

ب ٤١٨
P 418

شباط ٢٠٢٤ عدد ١٢٥ السنة العاشرة



الأمن العام





اللواء الياس البيسري:
نعيش ظروفًا صعبة واستثنائية

أيّهما الأسبق إلى الإستقرار: إنتخاب الرئيس أم القرار 1701؟

- وزير الخارجية: على إسرائيل أن تقرّر
- اتفاق الهدنة إطار قانوني صحيح
- وزير المهجّرين: نحتاج إلى قرار جريء
- معراوي: موازنة 2024 خطوة في الإصلاح



في هذا العدد

للخروج من الإنكار والإستعصاء

في سياق سياستها المتجاسرة على مقاربة كل الملفات التي تمس لبنان وبعضها يهدده، تناقش "الامن العام" هذا الشهر في متنها تطورات الوضع في الجنوب في ضوء العدوان الاسرائيلي الذي يستهدف المواطنين ومنازلهم واراضيهم الزراعية والثروة الحرجية، وما يرافق هذا العدوان من اجراءات وقرارات تتم مناقشتها في المجلس النيابي وعلى مستوى حكومة تصريف الاعمال بالتوازي مع الاتصالات الديبلوماسية من خلال حركة الموفدين الدوليين.

ملف آخر يقض مضاجع لبنان الا وهو تطورات مشكلة النزوح السوري وما رتبه من اعباء على المستويات كافة. وهي اعباء واضحة لا تحتاج الى جهد لبرهنتها، ذلك انها صارت ملموسة عند الجميع وفي كل المناطق، لا يجوز ان ينكرها احد او يستنكف عن ايجاد الحلول لها، كما لا يجوز ان يصف اي كان محاولات مقاربة هذا الملف في سياق عنصري تمييزي كما يحاول البعض لإبقائها عصية على الحلول، انما من باب حفظ الامن الوطني وحماية للسوريين كي لا يخسروا وطنهم وتاريخهم بعد ان دفعوا ثمن حروب بدأت تتظهر اسبابها الخفية.

ليس مغامرة القول ان لبنان بمؤسساته كلها، وقع ضحية "فخ النزوح السوري" اذا صح التعبير. وهذا "الفخ" كما غيره من الافخاخ ما كان ليكون لو ان اللبنانيين من قوى سياسية واجتماعية ابعدوه عن السجالات وتسجيل النقاط. كما لم يكن لهذا الفخ ان يكون لو ان البعض قارب هذا الملف منذ بداياته من مدخل وطني لا تجاري ومنفعي عند المؤسسات الدولية وغير الحكومية.

لقد كان لبنان سباقا على ما عداه من دول في استقبال النازحين السوريين وعلى اسس اخلاقية وانسانية، ولما يجمع بين الدولتين والشعبين من علاقات اخوية ومصالح مشتركة. لكن ما آلت اليه الاحوال جعل من عبء النزوح كارثة وطنية، لم يعد ينفع معها الحديث عن تمويل دولي من هنا او هناك، لهذه الوزارة او تلك.

مع تردي الامور وتفاقم العجز في مؤسسات الدولة كلها، صار عبء ملف النزوح يرتفع ومخاطره تتضاعف. واصبح لبنان - الدولة، عاجزا عن النهوض بوقائعه ومشاكله، وغير قادر على احصاء الخسائر التي تنزل به جراء الانهيار الكبير الذي اصاب مؤسساته وزادها ارباكا.

ملف من هذه الطبيعة كان يستلزم تداعيا وطنيا لمعالجته. لكن المؤسف ان احدا لا يستدعي هذا النقاش الا من باب المزايدة الشعبوية التي تزيد الامورترديا وتراجعا.

والاسوأ ان هذا الملف يتحول رويدا رويدا من عبء الى معضلة جراء سياسات دولية تحاول نن تدمج السوريين في المجتمع اللبناني، ولقد خبر اللبنانيون جميعا مخاطر هذا المخطط الذي يشكل توطينا مبطنا، كما خبروا بدماء ابنائهم هواجس الديموغرافيا. والى هذا وذاك فإن اي محاولة في هذا الصدد تتعارض مع النص الدستوري الحاكم بنهائية الكيان وبأنه لجميع ابنائه فقط، والرافض لكل انواع التوطين.

ملف النزوح السوري واخطاره لن يعالج فيما احوال البلد على ما هي عليه، ومن دون موقف وطني واحد موحد يتمسك بالنص الدستوري، ويتبصر المعنى السياسي لما تقوم به دول كثيرة من دعم مادي بهدف تكريس بقاء "النازحين" عبر الانفاق على مشاريع تأسيسية لهم. يحصل هذا بالتزامن مع بروباغندا سلبية تقودها جوقة من المنتفعين، ومن دون التحسب للنتائج على المديين المتوسط والبعيد.

يبقى الرهان الوحيد على قدرة اللبنانيين على الخروج من حالتي الانكار لهذا الخطر، والاستعصاء عن ايجاد الحلول له.

"الامن العام"



مواطنية صالحة وطن أفضل

الفهرس



شباط ٢٠٢٤ عدد ١٢٥ السنة العاشرة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الرائد علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة



الغلاف

جورج شاهين

إلى "مدريد 2" درْ بعد حصر نطاق الصراع وتنفيذ 1701 وتظهير الحدود

منذ اليوم الاول من العام الجديد تحول لبنان مقصدا للموفدين الدوليين من اميركيين واوروبيين وامميين، وما ان يغادر احدهم حتى يصل الثاني، حاملا مجموعة من الرسائل الداعية الى وقف التصعيد في الجنوب والبحث في الوسائل الممكنة لتجنيب لبنان المزيد من العمليات العسكرية وبقائها على الاقل كما هي محصورة بجانبي الحدود بين لبنان والاراضي الفلسطينية

ملف انتخاب الرئيس العتيد للجمهورية بقي معلقا على حبل المواعيد المتصلة بجهود اعضاء الخماسية التي بدأت اعمالها من باريس قبل عام تقريبا وتحديدا في 6 شباط من العام الماضي، وعلى وقع تجميد المبادرات الخاصة بعودة النازحين السوريين الى بلادهم، توجهت الانظار الى الجهود الديبلوماسية المكثفة الهادفة الى لجم العمليات العسكرية والحؤول دون توسعها في لبنان وحصرها بما امكن من الاقتراحات والقدرات لابقائها تحت سقف قواعد الاشتباك التي تتحكم بها منذ 8 تشرين الاول الماضي غداة عملية طوفان الاقصى.

وفي الوقت الذي سقطت فيه التوقعات بعودة مبكرة للموفد الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان والموفد القطري ابو فهد جاسم آل ثاني الى بيروت، وفي انتظار تبيان حركة سفراء مجموعة الخماسية في لبنان بعدما توسعت المشاورات لتشمل السفير الايراني في بيروت مجتبى اماني، كان اول الواصلين غداة عيد راس السنة في الاول من كانون الثاني الماضي وزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو، وفي الرابع منه وصل الى بيروت مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي جوزيب بوريل. في الثامن منه قصدها رئيس عمليات السلام في الامم المتحدة السيد جان بيير لاكروا، وفي التاسع منه وصلت وزيرة الخارجية الالمانية انالينا بيربوك، وفي الحادي عشر منه كان موعد بيروت مع المبعوث الاميركي آموس هوكشتاين. وكل ذلك جرى قبل ان يصل اليها وزير الخارجية الاسباني خوسيه مانويل الباريس في 23 الشهر الماضي، في انتظار وزير خارجية ايطاليا أنطونيو تاياني الذي وصل الى بيروت في 24 كانون الثاني. وفي الوقت الذي بلغت فيه الحركة الديبلوماسية ذروتها،



جاءت المفاجأة من آخر زوار بيروت عندما اطلق الوزير الاسباني خوسيه مانويل الباريس "الدعوة العاجلة" الى عقد مؤتمر "مدريد 2" للسلام من بيروت. وجاءت هذه الدعوة من اولى عواصم المنطقة التي سيقصدها الباريس في اطار جولته الشرق اوسطية، على قاعدة "حل الدولتين والاعتراف بدولة فلسطين واقعية وقابلة للحياة"، مشددا على ان "معاناة السكان المدنيين في غزة لا تحتمل ولا يمكننا مواصلة رؤية المزيد من القتلى". وبعدما اشار الى "معاناة عائلات الرهائن الذين يجب اطلاقهم فورا" ارفق دعوته بالعمل على "وقف فوري ودائم لاطلاق النار وبالافراج الفوري وغير المشروط عن الجميع".

وما ظهر ان الوزير الباريس الذي اكد "ان المؤتمر الدولي هو اقتراح اسباني" شدد على دور بلاده "في تطوير خطة السلام التي قدمها المفوض الأوروبي جوزف بوريل في ختام جلسة مجلس الشؤون الخارجية" منتهيا الى القول "ان لبنان هو من الجهات الفاعلة الرئيسية التي تريد اسبانيا التعاون معها".

وبمعزل عن مصير الدعوة الاسبانية وما شكلته من مفاجأة كانت تتردد المعلومات بشأنها في الكواليس الديبلوماسية والسياسية الضيقة قبل فترة على خلفية الدعم الفاتيكاني لها ومعها اكثر من عاصمة كبرى منها واشنطن والرياض، بقي الرهان معقودا على انتظار الجولة الخامسة للودريان وهو الذي يعد ورقة يحملها الى بيروت، بعد زياراته الى كل من الرياض والدوحة، باعتبارهما من اعضاء اللجنة الخماسية الى جانب مصر وفرنسا والولايات المتحدة في مسعى "للفصل بين الاستحقاقين الامني في الجنوب والرئاسي في بعبدا". وفي موازاة دخول المستشارة

الرئاسية الفرنسية لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا السفيرة آن كلير لوجاندر الى صلب الملف بالتنسيق مع السيد هوكستين ظهر السعي جديا لانتخاب رئيس جديد للجمهورية يكون "جامعا" على خلفية المعادلة التي تحاكي الخصوصية اللبنانية، والتي تقول بـ "لا غالب ولا مغلوب" وان تكون شخصيته "غير مستفزة، ونظيف الكف، بعيدا عن الفاسد"، ومقبول من "المجتمعين العربي والدولي، ضمن اقرار الالتزام بالقرارات الدولية لاسيما القرار 1701".

وقد رصدت الحركة المكوكية لوزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو في اطار جولة يقوم بها مكلفا من الرئيس ايمانويل ماكرون، شملت لبنان مصر والسعودية والامارات العربية والمتحدة واسرائيل. حيث التقى فيها كبار المسؤولين مركزا على بعض الافكار الفرنسية المعنية بملف التهدئة في غزة وقضية الرهائن المحتجزين لدى حماس في اعقاب التغيير الحكومي والادارة الجديدة في قصر ماتينيون في باريس.

والى الحراك الفرنسي بوجهته المعلن عنها، يمكن القول ان معظم الموفدين خصوصا موفدي الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والمانيا، قد نقلوا رسائل متشابهة تحدثت عن ضرورة

> **هوكشتاين يعمل من اجل "اتفاق اطار" لـ"تظهير" الحدود البرية شبيه بـ"الترسيم البحري"**



ضبط الوضع ووقف التحركات التي يمكن ان تقود الى توسيع العمليات العسكرية في لبنان تمهيدا للبحث في الاجراءات الواجب اتخاذها لبت مصير القرار 1701 لاستعادة ما نعمت به الحدود من هدوء، ووقف الخروقات الجوية والبحرية الاسرائيلية، منبهين من اي خطأ قد يؤدي الى انفجار الوضع في موازاة المسعى الذي يقوده وزير الخارجية الاميركية انتوني بلينكن في اسرائيل والضفة الغربية والعواصم المؤثرة من الرياض الى انقرة والدوحة والقاهرة للتفاهم على ما سيكون عليه الوضع في قطاع غزة في اليوم التالي للحرب والية ادارة القطاع تمهيدا لاعادة الاعمار.

واذ نقل الموفد الاميركي رسائل تحذير اسرائيلية من القيام بأي عمل عسكري، نوه باهمية مواكبة الانتقال الاسرائيلي الى المرحلة الثالثة من العدوان مع بدء الترتيبات العسكرية الاسرائيلية في شمال القطاع وسحب عدد من الوية الجيش منه، عبر المسؤولون اللبنانيون بموقف واحد لا لبس فيه بما فيهم موقف حزب الله، ان المطلوب من اسرائيل التزام مقتضيات القرار 1701 ووقف الخروقات على انواعها. فلا يقتصر الامر على "تقليص الاعمال القتالية عبر الحدود اللبنانية بالتزامن مع تحرك اسرائيلي يؤدي الى تنفيذ عمليات اقل كثافة في قطاع غزة". ذلك ان لا تهدئة على جبهة المساندة قبل وقف النار في غزة فهما جبهتان مترابطتان، وان التجارب التي سبقت ابان مسلسل الهدن الانسانية فيها اجوبة نهائية.

ولما لم يتمكن هوكشتاين من توصيف المرحلة الثالثة التي تنوي تنفيذها اسرائيل في القطاع، اكد لبنان على اهمية ان يأتي بالتفاصيل لاجراء المقاربة المطلوبة مع رفض مسبق لأية شروط اسرائيلية تتصل باجراءات مسبقة في لبنان قبل تلك المرحلة وهو ما انتهى اليه النقاش بالسعي الى اتفاق اطار يحدد عناوين المرحلة المقبلة شبيه بالاتفاق الذي سبق مرحلة ترسيم الحدود البحرية باستثناء الحديث عن ترسيم بري لان المطلوب النسبة الى لبنان تظهير الحدود البرية وفق خط الحدود الدولي للعام 1923 والمعترف به من قبل العدو الاسرائيلي في اتفاق الهدنة للعام 1949 والمجتمع الدولي بما فيها مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وخراج بلدة الماري واستعادة سيطرة لبنان على النقطة B1 جنوبي نفق سكة الحديد في الناقورة.

وقبل طرح المسؤولين اللبنانيين ملف النازحين السوريين، نقل موفد الاتحاد الاوروبي مجموعة من الرسائل باسم 27 دولة اوروبية، وخصوصا تلك التي اجمعت عليها هذه الدول في تعاطيها مع العدوان الاسرائيلي تحضيرا لاجتماع وزراء خارجية الاتحاد. كما رسم صورة عما تعيشه المجتمعات الاوروبية التي انتفضت في الشوارع ردا على مسلسل المجازر المرتكبة في غزة، كما بالنسبة الى ضرورة وقف التصعيد على الجبهة اللبنانية من بوابة السعي الى تنفيذ القرار 1701، الذي وان عاد الجميع الى تطبيقه بما قال به من ترتيبات تنهي حال الحرب ليسود الهدوء في جنوب لبنان ويجري تطويق ◄



◄ احدى الجبهات الرئيسية التي وصفت بانها لمساندة غزة.

وادرج تقرير بوريل بندا اساسيا في الاجتماع الدوري لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذي عقد في 22 كانون الثاني الماضي في بروكسل الذي جمعهم مع وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي ونظيره الاسرائيلي اسرائيل بيني غانتس بشكل منفصل. كما حضر ايضا في الاجتماع وزراء خارجية السعودية ومصر والاردن والامين العام لجامعة الدول العربية. وتم التركيز فيه على "الوضع في الشرق الاوسط بعد 15 اسبوعا على بدء الحرب بين حماس واسرائيل" كما تزامن مع "مخاوف متزايدة من توسع رقعة الصراع في المنطقة".

كذلك اراد بوريل التحذير من مخاطر مسلسل الاغتيالات التي استهدفت قيادات لبنانية من حزب الله وفلسطينية الى جانب الايرانيين والتي يمكن ان تؤدي في النتيجة، وفي اي لحظة، الى تصعيد العمليات العسكرية التي لا يمكن تقدير خطورتها وهو ما تخشاه القوى الدولية والاقليمية الساعية الى لجم ما يؤدي الى حرب شاملة بدأت بوادرها تطل من بعض الدول المتدخلة في الحرب بشكل من الاشكال. مما يثير المخاوف ويرفع منسوب القلق الى الذروة. ذلك ان استمرار الوضع على ما هو عليه ينبىء بأن "لا احد سيفوز في حال اندلاع صراع اقليمي"، ومشددا "على ضرورة تجنب جر لبنان الى مثل هذا الصراع".

والى جانب الحراك الدولي، استقبلت بيروت وكيل الامين العام للامم المتحدة لعمليات السلام جان بيير لاكروا امس الذي امضى اربعة ايام في لبنان في زيارة منتظمة لبعثات حفظ السلام في الشرق الاوسط، في ظل التوتر الشديد على طول الخط الازرق بين لبنان واسرائيل.

وعبّر لاكروا عن قلق "بازاء اعمال العنف عبر الخط الازرق، والخطاب الذي شهدناه منذ 8 تشرين الاول، والذي يشير الى احتمال حدوث تصعيد اوسع نطاقا، وهو ما يجب تجنبه باي ثمن"، لأن "كل يوم يستمر فيه هذا الوضع يزيد من خطر نشوب نزاع اكبر واكثر تدميرا". مستذكرا اصابة وقتل "عشرات المدنيين والصحافيين، وتعرض مواقع اليونيفيل للقصف اكثر من 20 مرة واصابة 3 من جنودها".

وما بين هذه الحركة الناشطة، جاءت زيارة وزيرة الخارجية الالمانية انالينا بيربوك محصورة بلقاءين مع كل من الرئيس ميقاتي والوزير بوحبيب قبل ان تلتقي قائد الجيش العماد عون حيث حصرت مهمتها بضرورة وقف التوتر جنوبا وحصر العمليات العسكرية بالنطاق القائم ومنع توسعها.

وردا على مطالبة لبنان بـ "حل دائم وعادل للقضية الفلسطينية"، وبالتالي "البدء بوقف اطلاق النار واطلاق مسار دولي لحل نهائي وشامل على قاعدة الدولتين". شددت على "اهمية "تطبيق القرار 1701" ونوهت بمشاركة بلادها في "اليونيفيل البحرية" وبقرار بلادها الذي لا نقاش فيه بشأن دعم الجيش اللبناني بما يحتاجه من دعم لتمكينه من القيام بمهامه".

الى جانب هذا الحراك الدولي غير المسبوق وما يمكن ان يقود اليه، تقدمت الى واجهة الاحداث الحركة التي توازيه على مستوى سفراء الخماسية الدولية التي اكتملت بتسلم السفيرة الاميركية الجديدة ليزا جونسون مهامها خلفا لدوروتي شيا وما قام به السفير السعودي وليد البخاري منذ عودته بعد عطلة الاعياد الى بيروت من حركة لافتة باتجاه نظيريه المصري والفرنسي قبل ان يستقبل في خيمة السفارة في اليرزة السفير الايراني في لبنان مجتبى اماني للمرة الثانية منذ اتفاق بكين في العاشر من شباط الماضي.

ووضعت المراجع السياسية والديبلوماسية هذا الحراك في اطار التحضير لاجتماع الخماسية على مستوى رفيع يسعى اليه الموفد الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان في الرياض والدوحة تسويقا لفكرة الفصل بين ما يجري في قطاع غزة وجنوب لبنان واستمرار خلو سدة الرئاسة من شاغلها.

وبناء على ما تقدم لا يمكن الحديث عن اي انجاز حتى اليوم نتيجة هذه الحملات الديبلوماسية. وان ظهرت بانها "حركة بلا بركة"، الا انها تنبىء باحياء الاهتمام الدولي بلبنان هو ما قد يفضي الى انفراجة رئاسية باتت رهنا بحصيلة الحراك القائم ومدى استعداد اللبنانيين لملاقاته والعمل لاكتمال عقد المؤسسات الدستورية في البلاد، في مواجهة مسلسل الازمات المتناسلة التي يعيشها اللبنانيون.

الغلاف

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

تثبيت الحدود البريّة بين حقوق لبنان وتعنّت العدو
وزير الخارجيّة: موقفنا معروف وعلى إسرائيل أن تقرر

استمرت المساعي الاميركية عبر الموفد آموس هوكشتاين لحل ازمة الحدود الجنوبية العالقة منذ العام 2006، وسط تصاعد المواجهات العسكرية على الجبهة الجنوبية، وتجاوز الكيان الاسرائيلي لكل قواعد الاشتباك التقليدية وخرق الخطوط الحمر بقصف الضاحية الجنوبية، ومن ثم استهداف المدنيين في الاحياء السكنية للقرى الحدودية ومواقع الجيش اللبناني، والرد الذي قامت به المقاومة في لبنان

هذه التجاوزات المعادية عرقلت كثيرا المساعي الاميركية للتهدئة، ووضع الية مقبولة لتثبيت الحدود الجنوبية وفقا لاتفاقية الهدنة لعام 1949، كما يطالب لبنان رسميا من الجانب الاميركي والامم المتحدة. لكن الموفد الاميركي الخاص اموس هوكشتاين واظب على مساعيه من اجل تهدئة جبهة الجنوب عبر تكريس حل مستدام يقوم على معالجة المشكلات القائمة بين لبنان والكيان الاسرائيلي. فتنقل مرارا بين لبنان والكيان الاسرائيلي واجرى اتصالات ولقاءات بعيدة من الاضواء في بعض العواصم الاوروبية، كان بينها لقاء مع نائب رئيس المجلس النيابي الياس بوصعب في روما مطلع الشهر الماضي، بعد زيارة قام بها الى اسرائيل قبل ذلك وتلتها مباشرة بعد ايام زيارة لبيروت طرح خلالها افكارا والية على مراحل لتهدئة الجبهة والشروع في مفاوضات حول الحدود البرية. تلتها زيارة وزير الخارجية الاميركية انتوني بلينكن الى تل ابيب بهدف الحض على تهدئة الجبهات، والبحث عن حلول سياسية تشمل ايضا الجبهة اللبنانية. لكنه سمع من قادة الكيان مزيدا من التهديدات في حق لبنان من دون الحصول على اي تعهدات بوقف التصعيد العسكري.

ووفق المعلومات، ما زالت الطروحات اللبنانية لتثبيت الحدود الجنوبية بعيدة جدا من طروحات الكيان الاسرائيلي. فلبنان حسب ما يقول وزير الخارجية عبدالله بوحبيب في مراسلات الى الامم المتحدة والشكاوى الى مجلس الامن الدولي، وفي اللقاءات مع الموفدين، يطلب رسميا ما يلي:

"ـ التطبيق الشامل والكامل للقرار 1701 ضمن سلة متكاملة بضمانات دولية واضحة ومعلنة، مما قد يفرز امنا مستتبا واستقرارا اشمل وذلك عبر اظهار الحدود الدولية الجنوبية المرسمة عام 1923 بين لبنان وفلسطين والمؤكد عليها في اتفاقية الهدنة الموقعة بين لبنان واسرائيل في جزيرة رودس اليونانية وفي اشراف ورعاية الامم المتحدة في تاريخ 23 آذار 1949، والتزام البلدين الكامل والصريح تلك الحدود.

ـ استكمال عملية الاتفاق على كل النقاط الـ13 الحدودية المتنازع عليها. يمكن ايضا الاستعانة بالولايات المتحدة وفقا لما تم سابقا في اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين في تشرين الاول 2022.

ـ وقف نهائي للخروقات الاسرائيلية، البرية والبحرية والجوية لسيادة لبنان وحدوده المعترف بها دوليا، بالاضافة الى عدم استعمال الاجواء اللبنانية لقصف الاراضي السورية.

ـ انسحاب اسرائيل الى الحدود الدولية المتفق عليها بدءا بالنقطة B1 في منطقة رأس الناقورة الواقعة ضمن الحدود اللبنانية المعترف بها دوليا وصولا الى خراج بلدة الماري التي تشكل بجزء منها التمدد العمراني لقرية الغجر.

ـ انسحاب اسرائيل الكامل من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا تطبيقا للفقرة 10 من القرار 1701".

اما اسرائيل فتطلب سحب قوات حزب الله الى خارج المنطقة الحدودية شمال نهر الليطاني او على الاقل مسافة 5 الى 7 كيلومترات شمالا لطمأنة مستوطنيها الى امكانية عودتهم الى مستعمراتهم، من دون تقديم اي ضمانات بالانسحاب من الاراضي اللبنانية المحتلة، ومعالجة التحفظات حول النقاط الـ13 التي يطلب لبنان الانسحاب منها ووقف انتهاكات القرار 1701، والبحث في مصير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وخراج بلدة الماري (شمال منطقة الغجر) المحتلة.

في المعلومات ايضا، ان هوكشتاين طرح في زيارته الاخيرة لبيروت امكانية البحث في حل مرحلي لمعالجة وضع الحدود، يبدأ بتهدئة الجبهة الجنوبية كتمهيد لامكانية بدء التفاوض حول الحدود.

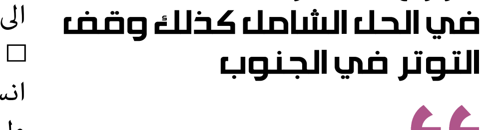
في حوار الوزير عبدالله بوحبيب مع "الامن العام" اضاءة على ابرز مستجدات المساعي حول ثبيت حدود لبنان.

■ بعد تجدد المساعي الاميركية مؤخرا لتهدئة الجبهة الجنوبية توازيا مع المساعي لمعالجة مشكلة الحدود البرية، ما الجديد الذي حمله هوكشتاين للبنان واسرائيل؟ وهل الافكار التي حملها تتطابق مع ما يريده لبنان؟

□ الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة رسمت عام 1923، وتكرست في اتفاقية الهدنة لعام 1949. فالحكومة اللبنانية لا تعتبر الخط الازرق حدودا بل هو خط انسحاب، وخط الحدود هو خط العام 1949. الجهود التي يبذلها كبير مستشاري الرئيس الاميركي جو بايدن لشؤون الطاقة آموس هوكشتاين للتوافق على الحدود البرية بعد الاتفاق على الحدود البحرية مستمرة للتوصل الى اتفاق.



وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بوحبيب.



مزارع شبعا ركن اساسي في الحل الشامل كذلك وقف التوتر في الجنوب

■ ما مدى التجاوب الاميركي مع مطالب لبنان وهل من الية معينة قيد البحث لتثبيت الحدود قبل انهاء الحرب في غزة؟

□ ان زيارات الموفدين الى بيروت بعد محطة للبعض منهم في تل ابيب، تركزت بشكل خاص على طرح عودة المستوطنين الاسرائيليين الى القرى الحدودية مع لبنان، فيما مطالب لبنان معروفة لدى الجميع ويكررها مسؤولوه على مسامع الموفدين الدوليين ويتقدمها انسحاب اسرائيل من مزارع شبعا وكل الاراضي اللبنانية المحتلة بعد تظهير الحدود وانسحاب اسرائيل من مزارع شبعا والاراضي اللبنانية المحتلة كافة، ووقف الخروقات البرية والجوية والبحرية. وقد ابلغنا المسؤولين الدوليين اننا على استعداد لتنفيذ القرار 1701 بحذافيره اذا طبقت اسرائيل مطالبه، وهذا موقف الحكومة ومضمون الرسالة التي نبلغها للجميع. خلال اجتماع الامم المتحدة في 23 كانون الثاني الماضي، المخصص للحوار في قضايا الشرق الاوسط ليس للحسم في القرارات، انتهز لبنان حضوره لتوضيح وجهة نظره التي ضمنها في رسالته الى الامم المتحدة والاتفاقات النهائية في شأن حدود لبنان والتي تحدد شرطين لانهاء الاتفاق وتوقيعه، وقف حرب غزة، ووجود رئيس جمهورية في لبنان من صلاحياته التوقيع وهو لا يوقع مع اسرائيل بل مع الامم المتحدة.

■ هل هناك تفهم اميركي لهذا التوجه اللبناني؟

□ آموس هوكشتاين ابدى تفهما، ويسعى جاهدا لتقريب وجهات النظر، لكن في النهاية اسرائيل هي التي تقرر او لا. يقولون انه لا يمكنهم اجبار اسرائيل اذا لم ترد. التفاوض ممكن لكن التوقيع النهائي على اي اتفاق يتطلب تحقيق الشرطين اللذين حددناهما.

■ هل في كواليس التفاوض الجدي عودة الى اجتماعات الناقورة وبدء المفاوضات؟

□ لا اقتراحات بعد، لكن التركيز على انسحاب حزب الله وعودة المستوطنين وليس تطبيق القرارات الدولية.

■ متى تتوقع تفعيل هذه المساعي وهل انت متفائل بامكانية التوصل الى اتفاق في ظل التوتر الحاصل واستمرار الحرب في غزة؟ هل يمكن فصل المسارين؟

□ طبعا، نحن جاهزون وعلى اسرائيل ان تقرر ما اذا كانت مستعدة لتحقيق الاستقرار ام لا؟

■ ما الذي كان يفعله آموس هوكشتاين مؤخرا؟

□ الولايات المتحدة تريد الاستقرار في الجنوب، ولم نلمس لتاريخه ان اسرائيل حاضرة لذلك. ما يهمنا هو تحقيق الاستقرار والامن والسلام الدائمين للبنان عموما ولاهالي الجنوب بشكل خاص. ◄



لذلك طلبنا من الامم المتحدة ومن الولايات المتحدة تحديدا ان تسعى الى مساعدة لبنان لاظهار الحدود التي رسمت حقيقة بين فلسطين ولبنان عام 1923، وتكرست في اتفاقية الهدنة لعام 1949 في جزيرة رودس اليونانية برعاية الامم المتحدة.

■ هل يصر لبنان على هذه الحدود وثمة خلاف واضح على بعض النقاط؟

□ نحن نصر على خط الهدنة والحدود المعترف بها دوليا، علما انه حصل اتفاق مبدئي بيننا وبين اسرائيل على بعض النقاط من خلال الامم المتحدة. لذلك نستمر في اكمال ما قمنا به لنجلب بعض السلام للجنوب.

"يجب ان لا نسعى وراء انصاف الحلول"

■ البعض يسأل ايضا عما يريده لبنان بالضبط من المجتمع الدولي وما الخطوات التي قام بها لتثبيت حقوقه؟

□ لبنان بادر الى وضع تصور جدي لضمان استقرار حدوده الجنوبية من خلال الرسالة الاخيرة التي تقدم بها الى الامم المتحدة. ننتظر من الدول الفاعلة دعم هذه المبادرة حفاظا على الامن والسلم الاقليميين، ولمنع توسع رقعة الحرب في الشرق الاوسط. لا يجب ان نسعى وراء انصاف الحلول في منطقتنا. اعطوا السلام فرصة من خلال التطبيق الكامل والشامل لقرارات الشرعية الدولية المتعلقة باقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية. نريد استقرارا مستداما في الجنوب واحتراما كاملا لقرار مجلس الامن 1701 بوابته انسحاب اسرائيل من مزارع شبعا وكل الاراضي اللبنانية التي لا تزال محتلة، والعودة الى خط الهدنة لعام 1949، ووقف التهديدات والخروقات الاسرائيلية لسيادة لبنان.

■ ماذا عن مصير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا؟

□ مزارع شبعا ركن اساسي في الحل الشامل ووقف التوتر في الجنوب ولا يمكن القفز فوقهما.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

مراوحة النزوح السوري تراكم الأعباء
وزير المهجّرين: نحتاج إلى قرار جريء

على الرغم من التطورات الدراماتيكية التي دخلت في خضمها المنطقة، جراء الحرب على غزة وتداعياتها المباشرة على لبنان، بقي ملف النزوح السوري ضاغطا على لبنان، نتيجة الاعباء المتراكمة والتي تزداد يوميا، مع غياب المعالجات الجذرية الناجمة عن التعاطي الدولي المريب، والهادف الى توطين النازحين في البلدان التي نزحوا اليها، من خلال مشاريع تكرس بقاءهم

منذ اندلاع الحرب في سوريا في العام 2011، كان لبنان اول دولة واجهت تحدي نزوح اعداد كبيرة من السوريين اليه، وتعاطى مع دخولهم بخلفيات الاخوة والانسانية، على امل عودتهم القريبة الى وطنهم. وبينما كانت النيات اللبنانية ايجابية وتستند الى بديهية عدم تحولهم الى مشكلة كون عودة الاستقرار الى معظم الربوع السورية يعني تلقائيا قفل هذا الملف الانساني، كان ما يسمى بـ "المجتمع الدولي" ومعه الامم المتحدة يعمل على خطة لم تكن في حسبان الدولة اللبنانية، فعمد الى تمويل ملف النازحين من خلال المنظمات التابعة للامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية. وبدأت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) باستقبال طلبات تسجيل للنازحين السوريين، في ظل عدم وجود سياسة موحدة وواضحة من قبل الحكومات اللبنانية المتعاقبة للتعاطي مع هذا الملف الذي تبين انه سيتحول الى قنبلة ديموغرافية تغير من توازنات التركيبة اللبنانية.

ففي العام 2015 كلفت الحكومة المديرية العامة للامن العام ابلاغ (UNHCR) بوقف عمليات تسجيل النازحين السوريين، لأن النازحين الجدد منهم لم يغادروا بلدهم بسبب الاوضاع الامنية نتيجة الاوضاع الاقتصادية، والفرار من خدمة الاحتياط، ولعلمهم بالمساعدات الانسانية والاجتماعية والصحية والتربوية التي تقدمها المنظمات والجمعيات، الا ان (UNHCR) لم تتقيد بالقرار، واستمرت في استقبال طلبات نازحين جدد من دون مشاركة هذه المعلومات مع الحكومة اللبنانية.

في 15 نيسان 2019 صدر قرار من المجلس الاعلى للدفاع بتفويض الامن العام ترحيل كل سوري يدخل الى لبنان بطريقة غير شرعية، استتبعه قرار تنفيذي من الامن العام في تاريخ 13 ايار 2019. ومع صدور قانون قيصر ووضعه حيز التنفيذ في حزيران 2020، تدهورت الاوضاع الاقتصادية في سوريا بشكل دراماتيكي، مما ادى الى موجة جديدة من النزوح السوري في اتجاه لبنان، من خلال التسلل عبر الحدود اللبنانية - السورية التي يبلغ طولها حوالى387 كلم من العريضة شمالا، مرورا بوادي خالد والهرمل وجرودها والقاع ومشاريعها وعرسال والجرود الشرقية والمصنع حتى سفوح جبل الشيخ جنوبا.

على طول هذه الحدود، ينشر الجيش اربعة افواج حدود برية ووحدات من فوج تدخل يقارب الخمسة الاف عنصر يتوزعون على 108 مراكز بينها 38 برج مراقبة مجهزة بكاميرات حديثة. تنفذ الوحدات المنتشرة على الحدود عشرات الدوريات يوميا على مدار الاربع والعشرين ساعة، وتقيم عشرات نقاط المراقبة الدائمة وكمائن ليلية في الاودية والاماكن التي يصعب مراقبتها بالكاميرات، اضافة الى 25 حاجزا ثابتا على الطرقات الاساسية والفرعية الحدودية لتفتيش الاشخاص والاليات ومنع التهريب.

وتنفيذا لقرار سابق صدر عن المجلس الاعلى للدفاع، يقوم الجيش بتوقيف السوريين الداخلين خلسة على الحدود ويراجع المديرية العامة للامن العام لتسليمه هؤلاء كونه المكلف بترحيلهم. ولأن لا اماكن شاغرة في السجون والنظارات او لرفض الجانب السوري تسلمهم، يقوم الجيش بمراجعة القضاء المختص الذي يعطي اشارة بترحيلهم، فيقوم الجيش باعادتهم الى الجانب الاخر من الحدود. وينفذ الجيش هذا الانتشار وهذه التدابير في ظل اوضاع مادية ولوجستية صعبة في العديد والمحروقات والاليات، كما في اوضاع اجتماعية صعبة يمر بها العسكريون كما جميع الاجهزة الامنية، اضافة الى طبيعة ارض حدودية صعبة جدا من حيث المناخ الحار جدا صيفا والقارس شتاء ومن حيث الوصول الى المراكز العسكرية في الجرود على طرقات ترابية صعبة، بحيث يضطر الجيش شتاء الى نقل تغذية العسكريين وحاجاتهم في الطوافات.

اضافة الى كل ذلك، يحتاج الجيش الى عديد كبير من العسكريين للتعامل مع الموقوفين السوريين على الحدود عند التوقيف والاحتجاز والترحيل. ناهيك بالمخاطر التي يتعرض لها العسكريون خلال توقيف المهربين بحيث يحصل احيانا تبادل لاطلاق النار، كما يلجأ بعض المهربين الى اتخاذ المدنيين دروعا بشرية.

هذا الواقع الصعب، تمت مواكبته بسلسلة اجتماعات وزارية وامنية، وفي خلال اجتماع وزاري ترأسه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، عرض المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري "خطة استراتيجية بمحاور متعددة، تتضمن معالجة على المستويات: السياسي والاقتصادي والانساني والحوكمة"، شارحا التدابير والاجراءات الواجب اتخاذها في حق النازحين لمنع تحولهم الى تهديد. واعتبر ان "الملف لا يمكن ان يحل الا بالتنسيق بين مختلف الجهات المعنية في الداخل اولا، ومع الدولة السورية ومن ثم المجتمع الدولي، اذ لا يكفي فقط ان يستمر لبنان بالبكاء لعدم قدرته على تحمل تداعيات النزوح وحده". وبعد اخذ ورد، مع اصرار لبناني، تمكن الامن العام مؤخرا من الحصول على داتا النازحين المسجلين لدى (UNHCR). وتعكف المديرية



وزير المهجرين عصام شرف الدين.

بناء على توجيهات واشراف اللواء البيسري على عملية تدقيق ومطابقة وفرز بين ما حصلت عليه من داتا وبين ما في حوزتها ليبنى على الشيء مقتضاه.

على المستوى الوزاري، كان وزير المهجرين عصام شرف الدين ولا يزال من اشرس "المقاتلين" الذين تصدوا لمعالجة ملف النزوح السوري، وعمل بمثابرة لبدء المعالجة انطلاقا من الذهاب الى الجانب السوري للاتفاق على آلية وخطة تؤمنان العودة التدريجية للنازحين. فقد قام بزيارة سوريا اكثر من مرة، ولمس من حكومتها تجاوبا في معالجة هذا الملف لجهة اعادتهم الى قراهم ومدنهم، في ظل تعقيدات من قبل الغرب الذي "تحول اداة سلبية في الموضوع وله اهداف سياسية منها تدمير سوريا، لكنه لم ينجح امام ارادة الشعب السوري وقيادته"، والتي وجد لديها اهتماما كبيرا لما تم طرحه في زياراته من نقاط حول ملف النازحين. يومها تبلغ الوزير شرف الدين من وزير الادارة المحلية والبيئة السوري حسين مخلوف امكانية استقبال 180 الف نازح كمرحلة اولى، ومن ثم 15 الفا شهريا، مع تأكيد وجود مراكز ايواء تستوعبهم اضافة الى القرى المؤهلة للسكن، وان مَن يتم استيعابهم في هذه المراكز لا يقيمون فيها طويلا انما لايام بحيث يتم نقلهم الى مناطقهم التي تنعم بالامن والاستقرار.

> **علينا تطبيق اتفاق 2003 المبرم بين مفوضية شؤون اللاجئين والحكومة**

وقد تبين وجود نقاط جديدة تكملة لورقة العمل التي حملها الوزير شرف الدين هي: خدمة العلم، مكتومو القيد وحديثو الولادة، السجناء السوريون وامكانية استكمال محكوميتهم في سوريا. مع تأكيد على العودة الامنة، وانها تتم وفق لوائح حيث يتم تشكيل فريق عمل من وزارة الشؤون والادارة العامة للامن العام يدخل الى المخيمات وينظم استمارات ويتأكد من المعلومات بالتواصل مع سوريا مثلا اذا كان بيته آمنا، او ليس مطلوبا لخدمة العلم او للدولة، ومن ثم يتم وضعه في قائمة الاولويات ليعود الى بلاده عودة آمنة.

ووفق هذه الالية يستفيد لبنان من عدم توقيعه على "الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين - تموز 1951"، وبالتالي فان لبنان له الحق في ان ينسق مع سوريا حول هذه الامور من دون العودة الى مفوضية شؤون اللاجئين الا اذا ارادت التدخل الايجابي.

كل هذه المعطيات تحدث عنها وزير المهجرين عصام شرف الدين الى "الامن العام"، مشيرا الى المستجدات التي يمكن ان يبنى عليها ايجابا، حاضرا ومستقبلا.

■ ما هي الخطوة التالية التي يجب ان تقوم بها الحكومة بعدما تسلمت المديرية العامة للامن العام داتا النازحين من مفوضية شؤون اللاجئين؟

□ من اهم الخطوات المطلوبة اليوم من الامن العام الذي لديه الداتا من المفوضية، ان يقوم بالتدقيق في سجلاته لمطابقة المعلومات الواردة له، وان يقوم بمسح ميداني لضبط التجاوزات لجهة شرعنة الاقامة لمن له الاحقية وفق المعطيات الخاصة للنازح، وتطبيق الاتفاق المبرم في العام 2003 بين المفوضية السامية لشؤون اللاجئين والحكومة اللبنانية، كذلك الاستفادة من المعلومات الخاصة بمنطقة النزوح واسماء القرى الوافدين منها والصالحة بنيويا للعودة اليها.

■ لفت الاجماع اللبناني على وجوب معالجة ملف النزوح باعتباره صار خطرا على البنيان المجتمعي، هل الحكومة ستضع استراتيجيا موحدة للتعامل مع هذا الملف قابلة للتنفيذ؟

□ هذا الامر يتم البحث فيه على الرغم من الابطاء في اتخاذ القرارات داخل الحكومة، خصوصا بعد المحاولات التي قمنا بها في سوريا في اثناء لقائنا وزيري الداخلية والادارة المحلية، ووضعنا خطة جدية معهم وورقة تفاهم للعودة الامنة تستوجب استيعاب عدد كبير منهم ضمن خطة تهدف الى حفظ كرامة النازح وتأمين بيئة صالحة للاقامة والعمل، ليصبح عنصرا منتجا بدلا من الاتكال على المساعدات العينية. وحيث ان الضغوط التي تمارسها الدول المانحة بالدعم الخاص بالنازحين خلقت حوافز كبيرة لابقاء النازح السوري في لبنان للاستفادة منه لاحقا في برامج وغايات سياسية لا قدرة للبنان عليها. ◄

◀ ■ اعباء النزوح تتركز على ثلاث دول هي الاردن وتركيا ولبنان، لماذا هذا الاخير غير قادر على ان يتعامل مع هذا الملف كما تتعاطى الاردن وتركيا؟

□ هناك صراعات سياسية وتجاذبات تحكمت بهذا الملف منذ العام 2011 ولم نستطع الخروج منها حتى الان. ان حدود تركيا مع اوروبا جعل من وضع النازحين مادة للتهديد، اي بترحيلهم اليها، وبالتالي خضع الاتحاد الاوروبي الى ارضاء تركيا بتسديد المساعدات الى الدولة كبدل ابقائهم فيها .لبنان هو بلد محاصر ومعاقب في سبيل افقاره وتركيعه واخضاعه لشروط الدول الغربية المانحة، وهذا الحصار لا ينطبق على الاردن.

■ الا ترون ان الاستمرار في طريقة التعامل ذاتها مع ملف النزوح ستوصل لبنان الى المجهول؟

□ نعم هذا صحيح. نحن في حاجة الى قرار جريء من الحكومة اللبنانية وجميع الكتل النيابية، وان يكونوا على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقهم للتواصل مع الدولة السورية وتشكيل لجنة ثنائية واطلاق عملها، لاسيما ان لبنان لم يوقع على اتفاقية سنة 1951 الدولية ولا بروتوكول 1967. وبالتالي الانطلاق في تسيير قوافل العودة الامنة للنازحين السوريين الى بلادهم.

> "الدول المانحة تدعم النازحين لبرامج وغايات سياسية لا قدرة للبنان عليها"

■ ماذا عن الجانب السوري الذي يبدي استعدادا لمعالجة ملف النزوح لكنه يربط الامر ضمنا برفع الحصار عن سوريا؟

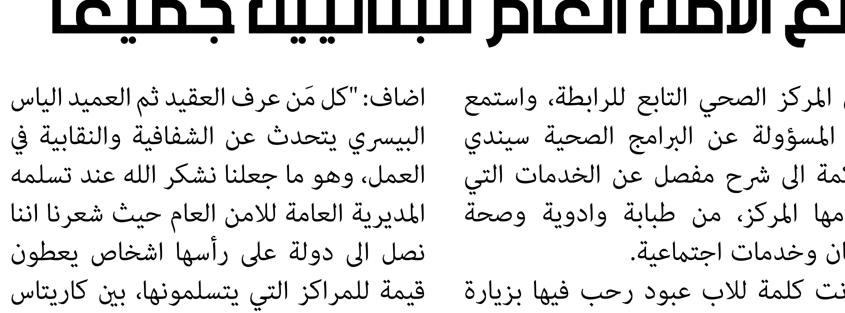
□ صحيح هناك تجاوب كبير من قبل الدولة السورية في هذا الملف الذي يخصهم بشكل رئيسي، وعليهم المضي فيه حتى النهاية من اجل احباط المؤامرة عليه من خلال المتاجرة بهذا الملف. على الرغم من الحصار الجائر من قبل اميركا والغرب لسوريا، فان الدولة السورية قدمت كل التسهيلات اللازمة من اجل عودة كريمة وآمنة للنازحين.

■ متى سيصبح ملف النزوح السوري في لبنان على قائمة المعالجة الدولية؟

□ ان المتاجرة بهذا الملف يجعل من النازحين ضحايا الاستغلال السياسي من قبل اميركا والغرب، وهذا الملف في رأيي يستعمل للضغط والمقايضة على طاولات المفاوضات المرتقبة، لاسيما في ملف الغاز والنفط، خصوصا بعد ثبات وجود الدولة السورية برموزها السياسية الحالية، اي برئاسة الرئيس بشار الاسد.

تحقيق

زار مقرّ رابطة كاريتاس لبنان
اللواء البيسري: نعيش ظروفًا صعبة واستثنائيّة
الأب عبود: نعمل مع الأمن العام للبنانيين جميعًا



مع بداية العام الجديد، شاء المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري ان تكون الانطلاقة ذات بعد انساني في عملية دفع وتحفيز على ايلاء هذا الشأن الاهتمام اللازم، حيث الحاجة ملحة لدعم كل الجهود التي تخفف الاعباء عن المواطنين في هذا الزمن الصعب. زار يرافقه وفد ضم العميد جمال الجاروش والعقيد احمد الاسعد المركز الرئيسي لرابطة كاريتاس لبنان في سن الفيل، وكان في استقباله رئيس رابطة كاريتاس لبنان الاب ميشال عبود ونائب الرئيس الدكتور نيقولا الحجار واعضاء مجلس الادارة والمدراء والمسؤولون عن الاقسام والموظفون.

اصطحب الاب عبود اللواء البيسري في جولة على المركز الصحي التابع للرابطة، واستمع من المسؤولة عن البرامج الصحية سيندي حاكمة الى شرح مفصل عن الخدمات التي يقدمها المركز، من طبابة وادوية وصحة اسنان وخدمات اجتماعية.

وكانت كلمة للاب عبود رحب فيها بزيارة اللواء البيسري والوفد المرافق، مشيدا بعمل الامن العام "الجبار في ظل الظروف الذي يمر بها لبنان وبالتنسيق بين رابطة كاريتاس وبخاصة قسم الهجرة".

وقال: "نرحب اليوم باللواء الياس البيسري الذي خدم في المؤسسات الامنية وكان تاريخه ناصعا، حيث برهن عن تضحية كبيرة وخدمة جعلته يصل الى مديرية الامن العام ويتسلم كل هذه المسؤوليات".

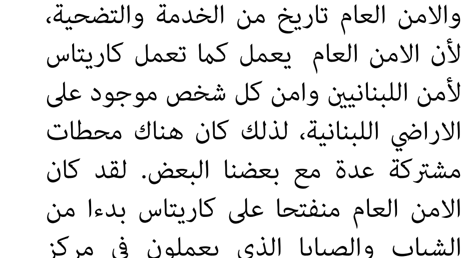



كاريتاس لبنان

اقر مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك – لبنان عام 1976 ان تكون رابطة كاريتاس جهاز الكنيسة الراعوي الاجتماعي. ومنذ ذلك الحين، اصبحت كاريتاس لبنان عضوا في كاريتاس العالم التي تعد من اكبر الشبكات الانسانية العالمية وتضم 165 منظمة كاثوليكية موجودة في 200 دولة. كاريتاس التي تعني المحبة في اللغة اللاتينية، تأسست على يد لورنس ورثمن في مدينة فريبرغ الالمانية.

عام 1976 اصبحت كاريتاس لبنان رسميا كنيسة اجتماعية راعوية. ومنذ ذلك الحين، وسعت خدماتها لتشمل جميع المناطق اللبنانية. الانجازات الاولى لكاريتاس في العام الاول اقتصرت على الاحتياجات الاجتماعية والتنموية وتقديم طلبات للخارج لتمويل 20 مشروعا بتكلفة تقديرية بلغت نحو 3 ملايين ليرة لبنانية. وبعد مرور اكثر من عقد على تأسيسها، نجحت الرابطة في تأمين الارضية التنظيمية وتعزيز التعاون مع المناطق والمراكز في الداخل، ومع احدى اكبر الشبكات الانسانية في العالم Caritas Internationalis التي تضم 165 منظمة كاثوليكية في 200 دولة مختلفة، بالاضافة الى التعاون مع المنظمات والهيئات الداعمة محليا ودوليا. تشمل خدمات رابطة كاريتاس لبنان 35 قطاعا اقليميا، 10 مراكز رعاية صحية اولية، 9 وحدات طبية متنقلة، 4 مراكز مجتمعية، و4 مراكز انسانية.

تقدم كاريتاس التنمية الاقتصادية وسبل العيش والرعاية الصحية والاجتماعية والتعليم وخدمة اللاجئين الاجانب والتدخل في حالات الطوارئ والازمات والاشراف البيئي وحماية المحتاجين، بالتنسيق مع مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك والابرشيات والكهنة.



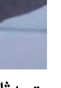
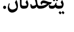
اضاف: "كل مَن عرف العقيد ثم العميد الياس البيسري يتحدث عن الشفافية والنقابية في العمل، وهو ما جعلنا نشكر الله عند تسلمه المديرية العامة للامن العام حيث شعرنا اننا نصل الى دولة على رأسها اشخاص يعطون قيمة للمراكز التي يتسلمونها، بين كاريتاس والامن العام تاريخ من الخدمة والتضحية، لأن الامن العام يعمل كما تعمل كاريتاس لأمن اللبنانيين وامن كل شخص موجود على الاراضي اللبنانية، لذلك كان هناك محطات مشتركة عدة مع بعضنا البعض. لقد كان الامن العام منفتحا على كاريتاس بدءا من الشباب والصبايا الذي يعملون في مركز الاحتجاز، وهي خدمة لكل غريب يصل الى ارضنا تماما كما اولادنا الغرباء في الخارج، والتي تساعدنا لنفهم قيمة الغريب الموجود على ارضنا عندما نجد انفسنا غرباء في الخارج، وهذا ما نؤمن به في الرابطة "كنت غريبا فأويتموني"، فرغم كورونا والازمة الاقتصادية بقينا واستمررنا".

وتابع: "نحن هنا لنقول لكم شكرا على هذا التعاون باسم الاقاليم الـ36 والموظفين الـ750 و3000 متطوع اكثرهم من الشباب الذين يعملون في كل المجالات الطبية، الاجتماعية، التنموية، التربوية، اللاجئين وكل الغرباء من اجل خير الانسان. ونشكر الله اننا نكمل رسالتنا، ورغم كل الصعوبات التي تقف في طريقنا، زدنا عدد الخدمات، لكننا نصدم ونفاجأ من زيادة عدد المحتاجين الذي يقرعون باب كاريتاس وهم "الفقراء الجدد"، وهنا ننحني امام كل شخص كان يقدم لنا 100 او 200 دولار واليوم يقف امامنا ليأخذ لكي يكمل حياته".

واوضح "نحن نعرف معاناة الاشخاص ذوي الدخل المحدود ومنهم عناصر الامن العام،



اللواء البيسري بين مستقبليه يتقدمهم الاب عبود.

يتحدثان.

ونبذل كل جهدنا لنقف مع الجميع، فباسم جميع الموجودين نشكرك على الزيارة، حيث تعمل كاريتاس مع الامن العام لكل اللبنانيين، وهذا ما يجمعنا."

ورد اللواء البيسري بكلمة شكر فيها الاب عبود على دعوته لزيارة مقر رابطة كاريتاس لبنان، وعلى حسن الاستقبال، وقال: "نحن نعتبر انفسنا في الامن العام مع الاب عبود وكاريتاس في خندق واحد ولدينا هموم مشتركة. لكن لكاريتاس شعارا خاصا هو المحبة المبنية دائما على الخير، والحياة هي دائما صراع بين الخير والشر، وكاريتاس رمز الخير الذي نأمل ان تتكاثر اصحابه في هذا البلد في هذه الظروف الصعبة".

اضاف: "نحن وكاريتاس نعمل معا على الطريق ذاتها من اجل خدمة الناس وتحقيق مصالحهم، بالطبع ان عملنا يتضاعف عندما تكبر المشاكل وتتعقد الظروف، كما كاريتاس التي يتضاعف عملها عندما تكبر الحاجات وتصعب ظروف الناس. نحن نعرف ان شعاركم هو العمل الانساني والعمل الاجتماعي وتطبيق القوانين، خاصة القوانين الانسانية وحقوق الانسان التي تبقى من اهم الحقوق التي تجمع كل الاشخاص الى اي دولة انتموا، وتجمع اللبنانيين والسوريين، لأن الانسان يبقى انسانا لأي فئة ولأي جنسية انتمى. نحن في الامن العام نلمس هذا الامر من خلال عملنا ومن خلال تعاوننا معكم، خصوصا واننا نهتم بالاجانب كونهم من مسؤوليتنا القانونية. وهنا نتمنى ان تكونوا سندا لنا من خلال المساندة الطبية والاجتماعية وتقديم الادوية والايواء والدعم النفسي، وهذا كله في سبيل خير الانسان ونحن مجبرون به."

تبادل دروع

اختتمت الزيارة بتبادل الدروع التذكارية، حيث قدم الاب عبود درعا تقديرية الى اللواء البيسري عربون شكر وتقدير للدور الذي تلعبه المديرية العامة للامن العام في المحافظة على امن البلاد. بدوره، قدم اللواء البيسري درعا تكريمية للاب عبود عربونا لعطاءات كاريتاس وعملها الانساني في خدمة مَن هم اكثر حاجة.

واوضح اللواء البيسري: "ان مشاكلنا كبيرة وانتم تعرفونها لانكم تعملون معنا اكثر من اي طرف آخر، خصوصا في موضوع الاجانب والتعاطي بين العامل ورب العمل مع وجود اكثر من مليوني سوري، هم في النهاية اخوة في الانسانية والانسان في حاجة الى دعمنا مهما كان اسمه او جنسيته لأن اهم ما في العمل هو ان يكون انسانيا، من هنا نحن شركاء لكاريتاس وهي شريكة لنا حتى في وجبات الطعام التي تقدمها، لذلك نشكرها من دون ان ننسى المساهمة الدؤوبة في كل اعمالنا، خصوصا واننا نعمل ضمن شروط انسانية لتحسين الشروط لأي انسان موجود على ارضنا، فهناك 14 مليون لبناني منتشرين في العالم، وهناك من يساعدهم، من هنا نحن ملزمون مساعدة اخينا الانسان لأننا كلنا اخوة في الانسانية".

واشار الى انه "شخصيا بغض النظر عن موقعي، وبغض النظر عن مركزي، لدي ذكريات هنا عندما كان المطران البيسري مسؤولا عن كاريتاس. لدينا ذكريات في هذه المؤسسة التي احمل لها كل المحبة والتقدير، فنحن نقدر جهودكم ونقدر مساعدتكم المستمرة رغم كل الظروف."

وختم اللواء البيسري بالقول "نحن في الحقيقة نعيش ظروفا صعبة واستثنائية على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، مع وجود ساحة حرب جدية في الجنوب حيث لا يستطيع الانسان ان يعمل بكل راحته اليوم لأن الظروف غير طبيعية. هناك طلبات كثيرة وحاجات كثيرة والاستجابة لها باتت صعبة خصوصا من الناحية المادية، اما بالنسبة اليكم فان الدعم الاوروبي لديه مشاكل اخرى في العالم خاصة بعد ازمة اوكرانيا حيث هناك حاجات كثيرة، من هنا انكم تشعرون اليوم بالفارق اكثر من اي وقت مضى."

تقرير

جورج شاهين



بوريل يتبنّى موقف لبنان من ملف النازحين لكن "العين بصيرة واليد قصيرة"

بين الخامس والسابع من كانون الثاني الماضي زار الممثل الاعلى للاتحاد الاوروبي جوزيب بوريل بيروت في مهمة استقصائية تتعلق بتطورات العدوان الاسرائيلي على غزة وجنوب لبنان وتداعياته. وهو استحقاق تحول بندا ثابتا على جدول اعمال هيئات الاتحاد والبرلمان الاوروبي. ورغم مهمته السياسية استحوذ ملف النازحين السوريين في لبنان على جزء من اهتماماته. فالملف من اولويات الاتحاد منذ ان بدأت تأثيراته تتفاعل في معظم الدول الاوروبية قبل ان تلقي ازمة النازحين الاوكرانيين بثقلها الاضافي

لم تكن ازمة النازحين السوريين في اولويات زيارة جوزيب بوريل الى لبنان، لكنها فرضت نفسها في جميع اللقاءات التي عقدها مع المسؤولين اللبنانيين، فهو جال على كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الاعمال ووزير الخارجية عبدالله بوحبيب وقائد الجيش العماد جوزف عون، عدا عن مجموعة من اللقاءات الديبلوماسية ومع منظمات المجتمع المدني التي خصصت للبحث في حاجاتها ومصير مساعدات الاتحاد للبنانيين والنازحين معا.

الى الملفات الاقليمية والدولية التي حملها حضر ملف النازحين السوريين من بوابة ما يمكن القيام به من اجل تخفيف تداعياته على الساحة اللبنانية واعادة النظر في المواقف الدولية غير الموحدة من برامج "العودة الطوعية والامنة" كما يريدها لبنان.

عليه تحدث مصدر ديبلوماسي لبناني لـ"الامن العام" ملقيا الضوء على الجديد المتصل بما سبق ورافق زيارة بوريل وما هو منتظر منها. قال: "بداية لا بد من تصحيح بعض المفاهيم والمواقف التي سبقت زيارة بوريل الى لبنان.

لقد تعرض الرجل لسيل من المواقف التي انتقدته بسبب ما اعتبر ان له موقفا رافضا لعودة النازحين السوريين الى بلادهم. وهو ما يعد مسا بمصالح لبنان. ولكن ما يجب فهمه ان بوريل ومن موقعه كمسؤول عن السياسة الخارجية في الاتحاد لم يكن مسؤولا عما صدر عن البرلمان الاوروبي كهيئة تشريعية وهو ممن يتولى المسؤولية في السلطة التنفيذية وليس له اي دور مؤثر عند صدور اي قانون. ففي الاتحاد سلطتان تشريعية وتنفيذية وهما منفصلتان. وليس ضروريا ان تتشاور الاولى مع الثانية في قرارتها وهي توحي بانها سيدة نفسها كما السلطة التشريعية الشبيهة في مجلس النواب لدينا. كما ان هناك الية خاصة لاتخاذ القرار في السلطة التنفيذية وهي مبنية على قاعدة التوافق. فأي موقف اوروبي يجب ان يحظى بالاجماع الكامل لممثلي 27 دولة، ولكل منها حق النقض وما على السيد بوريل سوى ان يلتزم حصيلة هذا التوافق على صعوبته وهو يترجمه في مواقفه وخطواته".

اذا كيف يمكن ان نقرأه في موقفه، يجيب المصدر الديبلوماسي اللبناني: "على عكس الصورة الشعبية وربما السياسية ايضا، فان بوريل كان وما زال من اكثر المسؤولين الاوروبيين الذي يعرف اوضاعنا ويقدر تضحياتنا تجاه النازحين السوريين. وهو يتفهم موقفنا ومعاناة اللبنانيين. وهو يسعى الى زيادة المساعدات المقررة لنا ويجهد من اجل ذلك. وكما بات معلوما فان ما يعيق تحقيق ما يريده عدم توافر الاجماع الاوروبي المطلوب. وقوف دولتين من دول الاتحاد يعيقان تحقيق ما يريد لمجرد انهما يعارضان العودة كما يريدها ونريدها نحن. لذلك لا يستطيع ان يفتح على حسابه كما يقال. وان دخلنا في التفاصيل فالمانيا وفرنسا هما من يحولان ضد الاجماع الاوروبي المطلوب، وذلك لاسباب تتصل بهما. فهما يقولان بانه لا يمكننا البحث في العودة في ظل فقدان الامن في سوريا وعدم تنفيذ الاصلاحات السياسية المطلوبة التي على النظام القيام بها بما فيها - ما يسمونه - نقل السلطة وكل ذلك من اجل ان تكون عودة امنة. سعينا خلال السنوات السابقة واستغلينا مشاركتنا في مجموعة المؤتمرات واللقاءات التي عقدها المسؤولون وشارك فيها وزير الخارجية الى شرح موقف لبنان الرسمي من هذا الموضوع. وابلغنا القريب والبعيد بما انتهت اليه التطورات. فقد ثبت لدينا بطريقة لا يرقى اليها الشك ان ملف النزوح السوري في لبنان لم يعد نزوحا سياسيا وقد تحول بكل المقاييس المعتمدة نزوحا اقتصاديا. ذلك ان الاكثرية الساحقة من النازحين ليسوا من المضطهدين السياسيين ولا تطاولهم حتى الاجراءات الامنية. وان اقصر الطرق الى الحلول الممكنة يكمن في ان يقدم المانحون لهم من اي جهة كانوا المساعدات في بلادهم وربما لفترة اولية بطريقة توفر انتقالهم وبقاءهم في اراضيهم بدلا من بقائهم حيث ما هم في لبنان او في اي دولة اخرى. ويمكن في مرحلة لاحقة توسيع نطاق هذه المساعدات لتصل الى مرحلة ترميم منازلهم. فجميعنا يدرك ان التمويل المتوفر لدى المؤسسات الاممية وغيرها مصدره الدول الغربية لا الصين ولا روسيا ولا الدول العربية وان صرفت اموالهم بالطريقة التي نقترحها نحن يمكن ان نعزز برامج العودة وان بقيت هذه المساعدات في لبنان سيبقون عندنا بكل بساطة".

الى مَ تستند هذه القراءة؟ يقول: "بالتأكيد، كل هذه المعطيات كانت على جدول اعمال المؤتمرات التي عقدت في بروكسيل وفي جولات كبار المسؤولين على مختلف الدول والمراجع الاممية والدولية. لقد اطلعنا الجميع ومنهم السيد بوريل مرة جديدة على ما لدينا من معطيات الى درجة كنا فيها صريحين للغاية. ونقلنا اليهم المعطيات المتوفرة بتفاصيلها الدقيقة ومنها على سبيل المثال لا الحصر. نقلنا لهم ما انتهت اليه الزيارة الاخيرة التي قام بها قام بها وزير الخارجية عبدالله بوحبيب الى دمشق مكلفا من مجلس الوزراء للبحث في هذا الملف وكان المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري من اعضائه ما دار في الاجتماعات التي عقدت مع كل من ممثلي المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في سوريا، ومفوضية الشؤون الانسانية وما عبروا فيها من انطباعات ومعلومات. سألهم الوزير بوحبيب ان كانت لديهم اي معلومات عما يتردد عن مستوى ما هو متوافر من امن للمواطنين السوريين المقيمين والعائدين اليها فكان جوابهم من موقعهم الاممي والانساني ان المناطق التي يسيطر عليها النظام امنة، وهو ما لا يتلاقى مع بعض النظريات الدولية التي اشرنا اليها سابقا. ولما تناولنا معهم ما انتهت اليه برامج العودة الطوعية التي اشرفت عليها ونفذتها المديرية العامة للامن العام ابان ولاية المدير العام السابق للامن العام اللواء عباس ابراهيم والتي اعادت عشرات الالاف من السوريين الى بلادهم تلبية لرغبتهم بما يسمى بالعودة الطوعية الى مدنهم وقراهم. ◄

في الاتحاد الاوروبي سلطتان تشريعية وتنفيذية وهما تحترمان مبدا فصل السلطات





◄ سألناهم ان كانوا على تواصل معهم؟ وهل انهم يحتكون بهم. فكان الجواب ان العملية مستحيلة للتعاطي مع قضية في هذا الحجم الذي حققته العودة فهم بعشرات الالوف. ولما سالناهم الا تلتقون بالبعض منهم ولو بطريقة تتناول عينات عشوائية منهم للاطمئنان على ما حققته هذه العودة وهل كانت امنة ام ان من بينهم من تعرض للاضطهاد السياسي مثلا؟ كان الجواب انهم لم يتبلغوا اي اعتداء او اضطهاد لاسباب سياسية. كانت هذه الاجوبة حجة تناهض الاعتقاد السائد لدى رافضي العودة من الدول والمسؤولين الغربيين. فهم يقولون ان هناك من تعرض للاضطهاد والمضايقات ولما سألهم احد عن اي اسم متوافر من هؤلاء للتحقق مما حصل، فلم يستطع احد منهم تقديم حالة واحدة او اسم واحد حتى الامس القريب ولا ابلغوا عن حادث محدد. الحقيقة تقول ايضا اننا تبلغنا من المسؤولين الامميين بكل وضوح ان 90% من الشعب السوري تحت خط الفقر. ولذلك جددنا مطالبتنا لهم بتقديم المساعدات العينية والمالية التي يتقاضونها داخل الاراضي السورية بدلا من لبنان. واجمعنا سوية على ان في ذلك توفير كبير على موازناتهم. ذلك ان القدرة الشرائية بالدولار في سوريا اكبر بكثير من لبنان. فما هو متوافر هناك بـ25 دولارا لا يمكن توفيره في لبنان باقل من 100 دولار . وان تم ذلك بالكلفة المقدرة سيبقى هناك ما يشكل وفرا ماليا قد يخصص لصرفه على مشاريع انمائية واجتماعية وانسانية تشكل خطوة اضافية نحو ما يسمى بالتعافي المبكر، وليس في ما يمكن تسميته باعادة الاعمار كما هو رائج في بعض الاوساط التي رهنت برامج العودة بهذه المرحلة المتقدمة والمتعذرة في الوقت الراهن.

هل يكفي ذلك لتغيير مواقف الدول الاوروبية وغيرها؟ قال المصدر الديبلوماسي اللبناني: "هذه هي مشكلة النازحين بكل بساطة وفي اللقاء الذي جمعنا بوريل في بيروت وقبلها في بروكسيل على هامش المؤتمر الخاص بالنازحين والذي عقد قبيل عيدي الميلاد وراس السنة الميلادية بقليل تكرر هذا الكلام. وكان الوزير بوحبيب واضحا وصريحا الى درجة عبر فيها عن مجموعة ملاحظات على اداء الاتحاد الاوروبي والمجتمع الدولي ولفته الى ان ما هو مطلوب يتناقض والخيارات التي يمكن اللجوء اليها لتسهيل العودة ذلك ان المشكلة في مكان اخر. كما اطلع ايضا على نتائج لقاءات دمشق التي عقدتها اللجنة الوزارية العربية الخماسية مع الرئيس السوري بشار الاسد ووزير خارجيته فيصل المقداد وهي اللجنة التي شكلت في القمة العربية الدورية السنوية التي عقدت في الرياض في اذار من العام الماضي التي اعادت سوريا الى الحضن العربي وما انتهت اليه من انطباعات تعقد خطط العودة".

"بوريل يترجم التوافق الاوروبي الصعب بين 27 دولة ويسعى الى زيادة المساعدات"

ما صحة المعلومات التي تسربت عن انقسام اوروبي تجاه ملف النازحين السوريين وهل كان النازحون الاوكران سببا؟ يختم: "قيل الكثير وخصوصا عندما تفاقمت ازمة النازحين السوريين على وقع معاناتهم المستحدثة منذ عامين تجاه موجات نزوح الاوكرانيين. وواضح ان السيد بوريل يعرف ونحن نعرف، ان مجموعة الدول الاوروبية المعروفة بدول حوض المتوسط باتت لها نظرة ايجابية موحدة تجاه الازمة وهو موضوع كلفنا عملا لعامين سعى من خلالها وزير الخارجية الى موقف داعم لرؤيتنا واستطعنا ان نحقق تحولا مهما في مواقف بعض الدول ومنها اسبانيا، البرتغال، ايطاليا، مالطا ، اليونان وقبرص. فمعاناتنا ومشاكلنا متشابهة. وهم باتوا متفهمين لمواقفنا ومعهم الفاتيكان الذي يناصرنا وخصوصا انه دولة تعترف وتقدر الخطر الوجودي الذي يهدد لبنان على خلفية تعاطفها الدائم مع الظروف الانسانية التي تعيشها شعوب العالم. وفي المقابل هناك سلة اخرى تعرف بمجموعة دول شمال اوروبا ومن بينها المانيا وفرنسا اللذان ما زالا يرفضان الحديث عن برامج العودة في ظل الوضع القائم في سوريا ولم ينفع الحوار لتحويل مواقفها. امام هذه الصورة عن مواقف دول الاتحاد الاوروبي، يمكن القول ان السيد بوريل ما زال صامدا يدعمنا ويتفهمنا، لا بل يتعاطف معنا ولكنه لا يستطيع ان يقوم بما لا قدرة له عليه. فالعين بصيرة واليد قصيرة. ولذلك لم يستطع ان يقطع لنا اي وعد، فالقرار ليس ملكا له ولو كان قادرا لفعل ذلك".

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

تحدّيات معيشيّة وقانونيّة ولا حلول حاسمة
تركيا والأردن: نحو 5 ملايين نازح

تحمل تركيا والاردن، الى جانب لبنان، العبء الاكبر من ازمة النزوح السوري، اذ يضم البلدان نحو 5 ملايين نازح سوري، يواجهون العديد من التحديات المعيشية والاجتماعية والسياسية، لكن اوضاعهم تبدو اكثر تنظيما وضبطا مقارنة بالساحة اللبنانية

في حين ان هناك نحو 1.4 مليون سوري في الاردن منذ العام 2011، فان نصفهم تقريبا، وتحديدا نحو 656 الف شخص، مسجلين بصفة لاجئ في سجلات مفوضية الامم المتحدة للاجئين، في حين ان بيانات رئاسة ادارة الهجرة التركية تشير من جهتها الى ان اجمالي عدد السوريين المقيمين والخاضعين لبند ما يسمى "الحماية الموقتة"، بلغ نحو 3.2 ملايين شخص.

لكن هناك نحو 750 الفا من السوريين في الاردن هم من المقيمين في المملكة قبل اندلاع الازمة السورية، من خلال روابط النسب والمصاهرة والعلاقات التجارية بين البلدين.

ومع ذلك، فان الاردن يعتبر من اكثر الدول تأثرا بتداعيات ازمة النزوح حيث يستضيف ثاني اعلى نسبة في العالم من حيث عدد اللاجئين نسبة للفرد الواحد. وهناك اكثر من 200 الف لاجئ في المخيمات والمناطق الحضرية يحصلون على المساعدات المقدمة من مفوضية اللاجئين التي توزع مساعدات نقدية من خلال المحافظ الالكترونية.

بعد مرور اكثر من عقد من الزمن على الازمة السورية، فان التعامل مع ملف اللاجئين في الاردن، يواجه تحديات ازمة تمويل وهي ازمة تفاقمت منذ فترة جائحة كورونا ثم اشتعال الحرب الاوكرانية التي استنزفت الجهات المانحة الدولية والاوروبية، ثم الان في ظل الحرب الاسرائيلية على غزة. وتعمل مفوضية اللاجئين مع الحكومة الاردنية والشركاء والجهات المانحة لضمان استمرار الوصول الى الخدمات والدعم الانساني والتنموي المستمر للاستجابة للاجئين.





الاردن الاكثر تضررا وتأمين 22% من التمويل



اردوغان يحمل صورة لمخيم تركي لايواء النازحين.

وبحسب الارقام الرسمية في الاردن، فان التكلفة الاجمالية لاستضافة اللاجئين السوريين في المملكة خلال العقد الماضي بلغت نحو 16 مليار دولار، في حين ان الدعم الدولي السوريين شهد تراجعا خلال السنوات الاخيرة، فمن 62% من الاحتياجات في العام 2016، الى 50% في العام 2019، ثم انخفاض اخر في العام 2021 لتبلغ 30.6% فقط من الاحتياجات.

في الوقت نفسه، تظهر ارقام مفوضية اللاجئين في الاردن انها حصلت على 22% فقط من متطلباتها المالية لسنة 2023، اي حوالي 88 مليون دولار من اصل ما يقرب من 390 مليون دولار، اجمالي المطلوب.

وبالاجمال، فان هناك 5 مخيمات للاجئين السوريين في الاردن، 3 منها رسمية والباقيان موقتان، بينما يعيش حوالي 90% من السوريين عموما في البلدات والمدن الاردنية وليس في المخيمات.

من بين ابرز المخيمات في الاردن، هو مخيم الركبان الذي اقيم عند مثلث الحدود السورية - الاردنية -العراقية في منطقة صحراوية نائية، ويشكل المخيم تحديات امنية كبيرة للسلطات الاردنية حيث يعتقد ان هناك العديد من الخلايا الناشطة للجماعات الارهابية في داخله، بما في ذلك من تنظيم داعش. ووصل عدد المقيمين في المخيم الى نحو 100 الف شخص، لكن السلطات الاردنية بالتعاون مع منظمات دولية، عمدت في العام 2019 الى تسهيل عودة الالاف منهم الى مناطقهم في الداخل السوري.

وهناك ايضا مخيم الزعتري، الواقع بالقرب من مدينة المفرق، ويقطنه نحو 80 الف شخص، بالاضافة الى مخيم الازرق الذي يقع في شمال شرق المملكة ويقطنه نحو 38 الف شخص.

وعمدت السلطات الاردنية الى تنظيم اليات عمل اللاجئين والقطاعات التي في امكانهم العمل بها من خلال التعاون مع مفوضية اللاجئين. وحددت السلطات نماذج العمل الى صيغتين، الاولى هي العمل المرن وهو تصريح يستخرجه اللاجئ ولا يحتاج الى صاحب عمل محدد ويمكنه الانتقال من عمل الى اخر ويتطلب بعض الاوراق القانونية كالتسجيل في اقرب مكتب عمل تابع لمديرية الشؤون في الاردن بالاضافة الى الاوراق الثبوتية.

ضمن هذه الصيغة في امكان النازح السوري العمل في قطاعات مثل الزراعة وصيد الاسماك التعدين واستغلال المحاج والمخابز وامدادات الكهرباء والغاز وتكييف الهواء والعمل في المجاري وادارة النفايات والتشييد والبناء وتجارة الجملة والتجزئة واصلاح المركبات والدراجات النارية، والعامل في مطعم والفنون والترفيه.

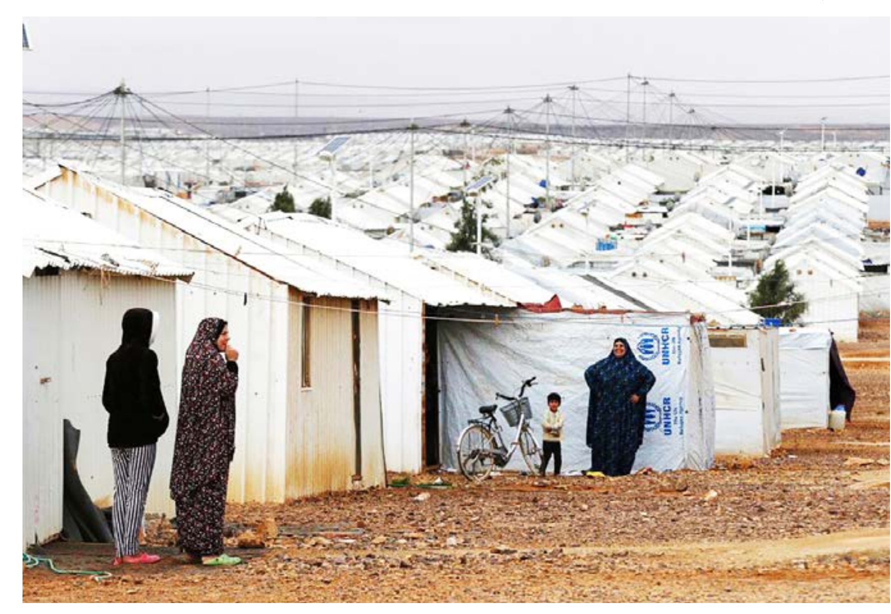
الصيغة الثانية تتعلق بنظام العمل المرتبط بصاحب العمل، وهي تلقي المسؤولية القانونية على مدير المنشأة او الشركة التي يعمل بها النازح من اجل استخراج الاوراق القانونية اللازمة.

اما في تركيا، فقد جرى استغلال ورقة النازحين سياسيا في سياق موقف السلطات التركية المؤيد لمعارضي الحكومة السورية، وهو موقف تطور الى الدعم العسكري والمالي المباشر للجماعات التي حملت السلاح ضد الدولة وبسطت سيطرتها على مدن وقرى في الشهور والسنوات التالية.

وارتدى الموقف التركي في البداية طابعا انسانيا حيث كانت انقرة تبدو مقتنعة بأن "الثورة" على نظام الرئيس بشار الاسد ستحقق مرادها خلال فترة قصيرة وسيعود النازحون بعدها الى الاراضي السورية، لكن تعثر المحاولة، وتصاعد التسليح والاقتتال، دفع بمئات الالاف الاخرين من السوريين الى داخل الاراضي السورية.



نازحون في احدى المناطق التركية.



في مخيم الزعتري في الاردن.

وقد حاولت السلطات التركية لاحقا تحويل قضية النازحين الى ورقة ضغط وابتزاز على اوروبا، حيث راحت تطالب بحصولها على مليارات الدولارات في مقابل استضافة النازحين، بل انها تورطت بشكل مباشر بالتهديد - ونفذت تهديداتها هذه - بفتح حدودها امام النازحين للتدفق على الاراضي الاوروبية.

وكان من المتوقع ان تضخم اعداد النازحين السوريين في تركيا لن يمثل مشكلة كبيرة امام السلطات والمجتمع في تركيا بالنظر الى ان نسبتهم مقارنة بالعدد الاجمالي الكبير لمواطني تركيا، ظلت محدودة، لكن ذلك لم يحصل، واثار وجود النازحين السوريين العديد من المشكلات العنصرية الطابع بالاضافة الى حملات اعتداء وترحيل لاعداد كبيرة. ورغم ذلك، فان وزارة الداخلية التركية كشفت ◄

◄ في كانون الاول الماضي ان عدد السوريين الحاصلين على الجنسية التركية حوالى 238 الف شخص.

وبحسب بيانات ادارة الهجرة التابعة لوزارة الداخلية، يعيش 3 ملايين و426 الفا و719 لاجئا سوريا في تركيا بموجب قانون الحماية الموقتة. وفي مقابل 63 الف شخص فقط يقيمون في مراكز الايواء الموقتة، يعيش اكثر من 3.3 ملايين خارج هذه المراكز، وخصوصا في ولايات مثل اسطنبول وغازي عنتاب وشانلي اورفا واضنة وازمير وانقرة وقونية، ويعيش بالتالي نحو 98% من النازحين في المدن.

خلق هذا الوجود الكبير العديد من المشكلات امام السلطات الامنية ايضا، حيث ثبت تورط مجموعات من النازحين في عمليات ارهابية مرتبطة بخلايا لها ارتباطاتها السورية او التركية. كما شهدت العديد من المدن والمناطق اعتداءات كانت تطال نازحين او محلات عملهم، وهي ظاهرة تفاقمت في الشهور الاخيرة التي سبقت الانتخابات التي شهدتها تركيا في العام 2023، ودخلت في البازار الانتخابي بين حزب العدالة والتنمية الحكم وبين احزاب وشخصيات تخوض الانتخابات.

وبينما تشير الارقام التي اعلنتها الرئاسة التركية ان نحو 500 الف سوري عادوا طواعية الى بلادهم، فانه تتحدث عن خطة لاعادة مليون نازح آخر.

وتصاعدت المزايدات الانتخابية حول النازحين واوضاعهم الى درجة كان المرشحون يطرحون تصوراتهم ويروجون لها بناء على مدى صرامتهم وحسمهم والسرعة التي يعتزمون فيها اخراج النازحين من تركيا، واعادتهم الى سوريا، في حين كانت الحكومة التركية تطرح فكرة انها تقوم تدريجيا باعادة توطين النازحين في مناطق خاضع لسيطرتها في الشمال السوري، من خلال اقامة مشاريع بناء واسعة في تلك المناطق مخصصة لهم.

وكانت تركيا استحدثت في اوائل العام 2016 نظام تصاريح العمل لمساعدة اللاجئين على الاعتماد على انفسهم واعفاء انقرة من العبء المالي الناجم عن ايوائهم، الا ان العقبات القانونية منعت اصحاب العمل من توظيفهم باعداد كبيرة. فعلى سبيل المثال، فانه قبل التعاقد مع لاجئ سوري، يخضع اصحاب العمل لفترة انتظار مدتها 4 اسابيع، يتحتم عليهم خلالها ان يدعموا بالوثائق عدم وجود مواطن تركي يتمتع بمهارات متساوية لملء المنصب الشاغر. وبالاضافة الى ذلك، ينص القانون على انه ليس في امكان السوريين الخاضعين للحماية الموقتة ان يتجاوزوا نسبة 10% من القوة العاملة في اي شركة. والى جانب ذلك، لا يستطيع اللاجئون سوى التقدم بطلب للحصول على وظائف في المحافظات التي هم مسجلين فيها، وهو شرط يتسبب باحداث تنافس قوي على صعيد العمل الرسمي لأن حوالى 78% منهم يتمركزون في 12 محافظة.

في هذا الاطار، يسمح لبعض ارباب العمل في مجال الزراعة وتربية الحيوانات بتوظيف السوريين المشمولين بالحماية الموقتة. بينما من المسموح للنازحين السوريين ان يعملوا كعمال موسميين من دون تقديم طلبات للحصول على تصاريح عمل، الا ان العديد من المهن الاخرى ممنوعة بالكامل على السوريين مثل طب الاسنان والصيدلة والطب البيطري والعمل القانوني والامن والسمسرة الجمركية. وفي ظل هذه القيود، فان اقل من 1% من السوريين ممن هم في سن العمل منخرطون في سوق العمل الرسمي لتركيا حيث ان الغالبية تفضل العمل في الاقتصاد غير الرسمي بسبب التكاليف المرتبطة بالحصول على تصاريح العمل.



مخيم الركبان على الحدود الاردنية ـ السورية.

اللاجئون

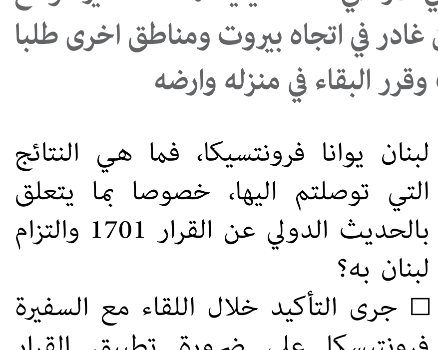
تعتبر سوريا بحسب المنظمات الدولية اكثر دولة في العالم تضم النازحين داخليا برقم يصل الى نحو 6.7 ملايين شخص، بينما يصل عدد النازحين الاجمالي في العالم نحو 60 مليونا.
في المقابل، هناك نحو 7 ملايين سوري من اللاجئين حول العالم غالبيتهم في لبنان وتركيا والاردن.
وبحسب وزير الخارجية الاردني ايمن الصفدي، فان بلاده التي تجاوزت طاقتها الاستيعابية في ما يتعلق باستضافة اللاجئين، تعتبر انه يجب تكثيف الجهود لتأهيل البنى التحتية في سوريا لتسهيل عودتهم الطوعية اليها وحل الازمة بشكل جذري.

مقابلة

اكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

لجنة الشؤون الخارجية تواكب تطوّرات الجنوب
علامة: الأولويّة لوقف إطلاق النار والعدوان

منذ الثامن من تشرين الاول الماضي، وبعد يوم واحد فقط على بدء عملية طوفان الاقصى في الاراضي الفلسطينية المحتلة، تغير الواقع في جنوب لبنان وتغيرت معه يوميات ابناء المناطق والقرى والبلدات الحدودية، فمنهم من غادر في اتجاه بيروت ومناطق اخرى طلبا للامن والامان، ومنهم من تأقلم مع واقع القصف المدفعي والصاروخي وتحليق الطائرات وقرر البقاء في منزله وارضه



كثيرة هي القرارات الدولية الصادرة منذ العام 1949 وصولا الى القرار 1701 الذي صدر بعد حرب تموز عام 2006. فكل هذه القرارات الدولية لم تنفذ اسرائيل ايا منها، في حين ان لبنان يؤكد باستمرار انه تحت الشرعية الدولية وكل البيانات الوزارية للحكومات المتعاقبة تؤكد على احترام كل القرارات الدولية.

هذه المواقف اكد عليها ايضا رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النائب الدكتور فادي علامة من خلال حوار مع "الامن العام"، تناول مواكبة اللجنة لتطورات الوضع الامني والميداني في الجنوب.

■ كيف واكبت لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية تطورات الوضع في جنوب لبنان منذ الثامن من تشرين الاول الماضي وحتى الان؟

□ كان هناك الكثير من اللقاءات مع عدد من السفراء والموفدين الدوليين، كذلك عقدنا لقاءات مع مسؤولي قوات الامم المتحدة العاملة في الجنوب "اليونيفيل" ومختلف الجهات المعنية بملف الحرب في غزة وفي جنوب لبنان. وكان التركيز الاساسي في كل هذه اللقاءات على ضرورة احترام القرار الدولي 1701 والموقف اللبناني المتمسك بهذا القرار واحترامه، الى جانب التركيزعلى ضرورة وقف اطلاق النار في غزة ووقف المجازر والمذابح التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني هناك ووقف الحرب والعدوان الذي تشنه اسرائيل على جنوب لبنان وما ترتب عنها من نتائج ادت الى تهجير ونزوح الاهالي، وشل وتعطيل الحياة في كل قرى الجنوب وخصوصا قرى المواجهة الامامية. دورنا كلجنة برلمانية يقتصر على المواكبة والتنسيق مع الحكومة ووزارة الخارجية، من اجل توحيد الموقف الرسمي تجاه ما يجري من عدوان على لبنان واللبنانيين جنوبا، وبالتالي توحيد الخطاب تجاه الموفدين الدوليين الذين يزورون لبنان ونلتقي بهم كلجنة شؤون خارجية. هنا اذكر بالتوصية والموقف الذي سبق واتخذته اللجنة بعد العدوان الوحشي الذي تعرض ولا يزال يتعرض له الشعب الفلسطيني والذي يرتقي الى مصاف جريمة ابادة جماعية موصوفة ومكتملة العناصر، خصوصا بعد تدمير المستشفى المعمداني على رأس المئات من المرضى والنازحين العزل، حيث طالبت اللجنة برفع القضية امام المحكمة الجنائية الدولية لكي يتم التحقيق وتحديد المسؤوليات ومحاكمة المرتكبين مهما علا شأنهم، لاسيما وان ما حصل من عدوان على المستشفيات يشكل انتهاكا صارخا لابسط قواعد النزاعات المسلحة، وحدوثه بعد حملة اعلامية اسرائيلية لاخلاء المستشفيات يثبت التهمة على الكيان الاسرائيلي ويدينه بصفته مرتكب انتهاكات خطيرة للبروتوكولات الاضافية لاتفاقيات جنيف 1949 وبالتالي يتوجب ضرورة ملاحقة المسؤولين الاسرائيليين كمجرمي حرب.

■ عقدتم اجتماعات عدة مع المنسقة الخاصة للامين العام للامم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا، فما هي النتائج التي توصلتم اليها، خصوصا بما يتعلق بالحديث الدولي عن القرار 1701 والتزام لبنان به؟

□ جرى التأكيد خلال اللقاء مع السفيرة فرونتيسكا على ضرورة تطبيق القرار 1701 من اسرائيل وضرورة لجمها من اجل وقف عدوانها في غزة ولبنان، اضافة الى بدء التفكير بما بعد انتهاء الحرب على غزة كالعودة الى حل الدولتين واحترام حقوق الشعب الفلسطيني ومقررات قمة بيروت العربية عام 2002، الى جانب البرامج الاممية التي يمكن ان يتم تقديمها الى غزة واهاليها بعد ما حل بهم من تدمير وخراب والذي قد يحتاج الى سنوات من اجل اعادة الاعمار على مختلف المستويات ولاسيما على صعيد القطاع الصحي والاستشفائي والبنى التحتية. سبق وناقشنا كلجنة مع السيدة فرونتيسكا موضوع القرار 1701 وما طرح في بعض وسائل الاعلام عن نية لتعديله، حيث تبين ان كل ما قيل في هذا الشأن ليس صحيحا، وان كل ما طرح حول هذا الموضوع في دوائر مجلس الامن الدولي، هو الالتزام بتطبيق هذا القرار كما كان يحصل كل مرة، وان الاجواء في مجلس الامن والامم المتحدة لم تتبدل، ولم يطرأ عليها اي جديد سوى الحرص على استقرار لبنان والمنطقة، وعلى دور قوات اليونيفيل والجيش اللبناني وتنفيذ القرار 1701. خلال تلك الجلسة، قدمت فرونتيسكا ملخصا للتقرير الاخير الذي رفعته للامم المتحدة، والذي يتضمن تأكيد الدول الداعمة للبنان على ضرورة تطبيق القرار 1701 كما تم الاتفاق مع ها على جلسة خاصة ستعقدها اللجنة خلال الاسبوع الاول من شهر شباط الحالي، لخوض نقاش تفصيلي حول مضمون وتفاصيل القرار 1701 والتقارير التي صدرت بشأنه وكل النقاط التي اثيرت سابقا، لاسيما مسألة الافكار والمقترحات الممكنة لانسحاب اسرائيل من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وبقية الاراضي المحتلة، حيث جرى خلال العامين 2018 و2019 بحث جدي في اروقة الامم المتحدة لايجاد حل لمسألة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وبعد ذلك توقف النقاش حول هذا الامر. وقد بدأ النواب اعضاء اللجنة التحضير لهذه الجلسة من خلال الاسئلة والاستيضاحات التي سيطرحونها على فرونتيسكا حول القرار 1701، عسى ان تساهم تلك الجلسة في التوصل الى خلاصة موحدة واتفاق بين القوى السياسية اللبنانية الممثلة في اللجنة، الى مضمون وتفسير نص القرار بعيدا من القراءات المختلفة والاجتهادات التي تنطلق من المواقف السياسية المسبقة.



رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النائب فادي علامة.

> جلسة خاصة مع فرونتيسكا مطلع شباط لتفسير الـ1701

■ هل كان الوضع في الجنوب محور متابعة مع السفراء الغربيين وكيف كان ذلك من قبلكم كلجنة؟

□ عقدنا لقاء موسعا شارك فيه نحو 17 سفيرا في الفترة الاخيرة. كان الهدف من هذا اللقاء بحث تطورات الوضع في الجنوب، كما اثرنا ملف الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والموثقة لدى الامم المتحدة عبر قوات اليونيفيل التي ترفع تقارير مفصلة في هذه الاعتداءات التي لم تتوقف من قبل قوات الاحتلال في خرقها للخط الازرق. كما جرى الرد والتوضيح حول الطروحات التي تتحدث عن الانسحاب الى ما بعد الليطاني، من خلال التأكيد على ان ابناء القرى الحدودية الذين يتواجدون في قراهم لا يمكن ان نطلب منهم تركها ومغادرتها وخلق ازمة نزوح داخلية نحن في غنى عنها في لبنان، حيث تكفينا ازمة النزوح السوري التي نعاني منها. شددنا خلال هذا اللقاء على اهمية نقل موقف لبنان الى الدول المعنية، انطلاقا من ضرورة الضغط على اسرائيل ودعم الموقف اللبناني في المحافل الدولية لجهة وقف العدوان على غزة وعلى الجنوب، ووقف الخروقات الاسرائيلية للقرارات الدولية، لاسيما القرار 1701 البحرية والبرية والجوية والتي تعد بالالاف وتسبق المواجهات التي بدأت في الثامن من تشرين الاول الماضي، وضرورة احترام سيادة واستقلال لبنان. كذلك تم التأكيد على ممارسة الدول الكبرى وخصوصا الدول الغربية الفاعلة، المزيد من الضغط والتدخل لكي لا تسمح لقادة وحكام اسرائيل بتوسيع حربها في المنطقة، وبالتالي فان المواقف المعلنة في الحرص على لبنان واستقراره، تقتضي خطوات فعالة ومؤثرة لتجنب المزيد من التوتر والتصعيد في المنطقة وخصوصا على الجبهة الجنوبية.

■ هل من دور ما للسفراء العرب في ظل ما يجري من تطورات؟

□ لقد حصل تواصل مع بعض السفراء العرب حيث تم التركيز بشكل دائم على ما يمكن القيام به من خلال الامم المتحدة، ان عبر مجلس الامن او الجمعية العامة، من اجل الوصول الى قرار لوقف اطلاق النار في غزة وكيفية البدء بالتفكير في ايجاد مقترحات حلول دائمة ومستدامة لمختلف الملفات والقضايا الاساسية وفي المقدمة وقف العدوان على غزة وعلى الجنوب اللبناني، ووقف حرب الابادة التي يمارسها جيش الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، خصوصا في غزة. ما يجري على الساحتين الفلسطينية واللبنانية، يستدعي التنسيق في المواقف العربية وامام المحافل الاقليمية ◄



◄ والدولية من اجل وضع حد للغطرسة التي يمارسها الاسرائيلي وبالتالي تعريض كل المنطقة لخطورة الانزلاق نحو توسيع رقعة الحرب والمواجهات.

■ هل هناك من افكار حملها الموفدون الدوليون لاسيما آموس هوكشتاين وجوزيب بوريل وغيرهما تتعلق بالوضع في لبنان عموما والجنوب خصوصا؟

□ ان غالبية الافكار واقتراحات الحلول تتمحور حول تنفيذ القرار 1701 والاليات التي يمكن اعتمادها من اجل تنفيذ هذا القرار مع التأكيد والتكرار بأن من يخرق هذا القرار هو اسرائيل التي يجب ان يتم التوجه اليها والحديث معها والضغط عليها من اجل وقف خرقها لهذا القرار. كذلك سمعنا كلاما عن مسألة الحدود البرية، وليس لدينا اي معطيات جدية او حقيقية حوله، مع التشديد على ضرورة معالجة هذا الامر وحسم كل ما يتعلق بملف الحدود والاراضي المحتلة والنقاط التي لا تزال عالقة منذ العام 2000.

> **يجب التوجه الى اسرائيل لتطبيق القرار 1701**

الموقف الرسمي اللبناني واضح وموحد وهو يركز على اولوية وقف العدوان على غزة وعلى الجنوب ووقف اطلاق النار قبل الكلام بأي ترتيبات اخرى. وهذا ما تم ابلاغ كل الموفدين به، اضافة الى ضرورة الزام اسرائيل تطبيق كل القرارات الدولية، لاسيما القرار 1701 والانسحاب من الاراضي اللبنانية المحتلة في خراج الماري وتلال كفرشوبا ومزارع شبعا وكل النقاط الاخرى.

■ هل ثمة تصور ما لمستقبل الوضع في الجنوب وما هي المعطيات المتوافرة لدى الحكومة ووزارة الخارجية في هذا الشأن، وماذا عن وضع النزوح الداخلي من مناطق المواجهة ومستقبل طلاب المدارس؟

□ ان الاولوية قائمة اليوم هي حول موضوع وقف اطلاق النار، ومن ثم دراسة الاليات المرتبطة بحل مسألة الحدود البرية انطلاقا من حق لبنان المكرس والمعترف به دوليا والعودة الى اتفاقية الهدنة عام 1949، وهذا ما اكد عليه كل من رئيس الحكومة ووزير الخارجية، وهذا هو الموقف الرسمي اللبناني الذي يؤكد على استعادة الحقوق وتثبيت الحدود التي ينتهكها ويحتلها العدو الاسرائيلي. اما بالنسبة الى وضع النزوح الداخلي، فقد كان محور نقاش بيننا وبين منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة عمران ريزا، حيث تبين ان هذا الامر يشكل تحديا لمنظمات الامم المتحدة المعنية، لانها تحتاج الى تمويل اضافي وموازنة خاصة لكي تستطيع القيام بالدور المطلوب منها في هذا المجال، لان الجهات المختصة ليس لديها التغطية المالية لهذا الوضع المستجد.

مقابلة

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

لجنة تحديث قانون البلديات تواصل مناقشته
برّو: اقتراحات نحو اللامركزية الإدارية الموسّعة

تتابع اللجنة الفرعية المنبثقة من لجنة الدفاع الوطني والداخلية جلساتها لتحديث قانون البلديات الصادر في العام 1977 بتوقيع الرئيس الياس سركيس، ومشاركة نواب ورؤساء بلديات والمدير العام للادارات والمجالس المحلية وممثل عن وزير الداخلية، وحسمت النقاش في 100 مادة، فيما تركت المواد الاخرى معلقة للجلسات المقبلة لانها تحتاج الى تشاور سياسي

ليست المرة الاولى التي يشهد فيها قانون البلديات تعديلات على مواده، بمعنى ان التاريخ العريق للنظام البلدي لم يقابله استقرار تشريعي، بحيث بلغت التشريعات اكثر من 15 قانونا بلديا، ومعظمها صدرت بمراسيم اشتراعية، فغابت عنها مناقشات وابحاث اللجان النيابية حتى لفها الغموض، مما استدعى تعديل موادها او استبدالها في وقت قصير من صدورها. لذلك تعكف اللجنة النيابية الفرعية على دراسة القانون للانتهاء منه قبل نهاية ولاية المجالس البلدية القائمة، حدا اقصى في 31 ايار المقبل، بعد تمديد ولايتها مرتين.

"الامن العام" التقت عضو اللجنة النائب رائد برو الذي كان رئيسا لبلدية عين الغويبة من العام 2004 لغاية 2020 قبل انتخابه نائبا عن بلاد جبيل في العام 2022، فحمل خبرته الى تلك اللجنة وساهم في اغناء نقاشاتها الهادفة الى عصرنة قانون البلديات، وكان معه الحوار الاتي:

■ كيف هي طبيعة عمل لجنة تحديث قانون البلديات؟

□ الحكومة لم تقدم مشاريع قوانين، لدينا القانون القديم الصادر في العام 1977، وبعض المراسيم الاشتراعية الصادرة سابقا، وهناك مجموعة من اقتراحات القوانين الواردة من النواب. نحن كلجنة داخلية وبلديات ودفاع جمعنا اقتراحات القوانين وادرجناها في اطار واحد وعرضناها للنقاش داخل اللجنة، بمعنى اننا نناقش القانون القديم والاقتراحات الحالية الموجودة واضفنا اليها آراء النواب المستجدة، وذلك من اجل تعديل مادة قديمة او اضافة مادة جديدة نتيجة رؤية استشرافية للعمل البلدي المستقبلي، علما ان القانون القديم يتضمن 144 مادة، واللجنة بلغت المادة 100 في نقاشها. قسمنا النقاش الى قسمين، فهناك مواد في قانون البلديات تم تعليقها حتى لا نؤخر النقاش داخل اللجنة، باعتبار ان هذه المواد تحتاج الى تشاور سياسي وهي تنطوي على ابعاد سياسية تمثيلية انتخابية، وبالتالي اردنا تغليب البعد التنموي البلدي التقني الفني المالي الاداري على النقاشات من جهة، ومن جهة ثانية اتاحة الفرصة امام النواب لاجراء مباحثات مع كتلهم النيابية لتحديد موقفهم النهائي من اصدار اي نص او تعديله او الغائه.

■ ما هي ابرز الاقتراحات التي جرى تأجيل البحث فيها؟

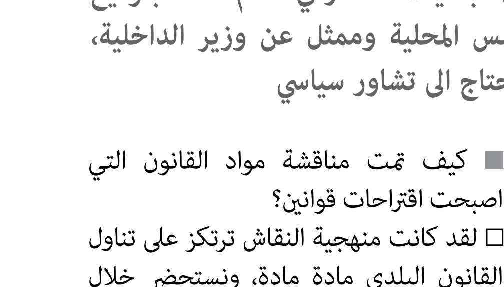
□ ابرز الاقتراحات التي تم ترحيلها للدرس لكي لا تشكل عائقا في مسيرة تحديث القانون تتعلق بقانون الانتخاب البلدي لجهة خضوعه للنظام النسبي او الاكثري. كذلك مسألة تعديل مدة ولاية المجلس البلدي حيث هناك من يقترح ان تحدد بست سنوات مثلها مثل ولاية رئيس الجمهورية، وهناك من يقترح اعادتها الى اربع سنوات لتبقى مثل ولاية مجلس النواب، وهناك من يقترح جعلها خمس سنوات. اضافة الى تعديل آلية انتخاب رئيس البلدية او نائبه، حيث هناك من يقترح انتخابهما بالاقتراع الشعبي المباشر، اي ان الناخبين هم الذين ينتخبون رئيس البلدية ونائب الرئيس لدى انتخابهم بقية اعضاء المجلس البلدي، وعلى المرشح للرئاسة ولنيابة الرئاسة ان يعلن ترشيحه رسميا وسلفا لذلك، وهناك من يفضل الابقاء على الالية المعمول بها، اي ان الاعضاء هم من ينتخبون الرئيس ونائبه.

■ كيف تمت مناقشة مواد القانون التي اصبحت اقتراحات قوانين؟

□ لقد كانت منهجية النقاش ترتكز على تناول القانون البلدي مادة مادة، ونستحضر خلال درسها اقتراحات القوانين الموجودة، بالاضافة الى رأي ووجهة نظر مجموعة من البلديات الكبرى المشاركة في النقاش لاسيما بلديات بيروت، جونيه، طرابلس، الغبيري وغيرها. كما حرصنا على الوقوف على اراء مجموعة من الجمعيات الاهلية المعنية بالملف البلدي، وكذلك ملاحظات ممثل وزارة الداخلية والبلديات. مما لا شك فيه، اضفت هذه الحلقات من النقاش بين هؤلاء المشاركين غنى على التشريعات، خصوصا وان هناك نوابا كانوا رؤساء بلديات ولديهم التجربة والخبرة في هذا المضمار.

■ ما هي ابرز التعديلات التي تم التفاهم على اقرارها؟

□ بعد ان استعرضنا القانون مادة مادة، تمكنا من تطوير جزء مهم منه والتوافق عليه، ومن ابرز هذه المواد تلك المتصلة بواجبات رئيس واعضاء المجلس البلدي حيث كانت البلديات تعاني من خلل كبير على هذا الصعيد، اذ اوجبت المادة القديمة ان تقدم البلدية موازنتها من دون ان تلزمها تقديم خطة، وبالتالي فان رئيس البلدية او المجلس البلدي يمكنه على سبيل المثال صرف 100 مليون على صيانة الطرق و50 مليونا على الصرف الصحي وما شابه ذلك، فهذه المصاريف هي جزء من الكل. اين الكل؟ واين الخطة؟ واين الرؤية؟ بمعنى ان البلدية اذا اتخذت قرارا بانجاز جزء من مشروع فمتى تستكمله اذا لم تضع خطة مدروسة؟ لذلك فان التعديل الزم رئيس البلدية تقديم خطة في العام الاول من بداية ولايته،

عضو اللجنة الفرعية لتحديث قانون البلديات النائب رائد برو.

بحيث تكون الموازنة السنوية ترجمة لسنة من الخطة الموضوعة. اما المادة الثانية، فتتعلق ببعض البلديات التي كانت تتخذ قرارا بغالبية اعضائها ولا تنفذه ارضاء لمجموعة من اعضاء البلدية، اذ كان يقوم رئيس البلدية بصفته رئيسا للسلطة التنفيذية بحجب التنفيذ عن هذا القرار، فاتفقنا على ادخال مادة على القانون تلزم رئيس البلدية المباشرة تنفيذ قرارات المجلس البلدي خلال عام، بمعنى ان المجلس البلدي اذا اضطر الى اتخاذ قرار نتيجة ضغط الاهالي لتنفيذ مشروع في نطاقه الجغرافي، فلم يعد بمقدور رئيس البلدية المماطلة او تجاهل انجاز المشروع تحت اي ذريعة كما كان يحصل سابقا. تم الاتفاق ايضا على تحويل البلدية الى ضابطة عدلية، وجرى التفاهم على كيفية تخطي الاشكالية التي طرحتها وزارة الداخلية عن الازدواجية التي ستنشأ بين قوى الامن الداخلي وشرطة البلديات لأن البلدية الحالية ليست ضابطة عدلية الا بالجرم المشهود وهي لا تستطيع مخابرة المدعي العام ودورها يقتصر على تسليم المخالف او المتهم الى المخفر. فهذه الالية اضعفت حضور النظام العام في النطاق الجغرافي للبلدية، لأن المخفر لا يستطيع متابعة جميع القضايا وملاحقتها، فقد درسنا هذه المسألة بامعان واتفقنا على حصر الضابطة العدلية للبلدية ببعض الملفات المعنية بها بشكل مباشر وهي غير موضع اهتمام من قبل قوى الامن الداخلي، وذلك منعا لتلك الازدواجية، واعطينا البلدية صلاحية الضابطة العدلية في الاحراج للمحافظة على المساحات الخضر، وفي مراقبة سلامة الغذاء، ومراقبة الاسعار على انواعها. تكمن اهمية هذه المادة بانها تدفع الامور خطوات مهمة في اتجاه تحقيق اللامركزية الادارية الموسعة عندما تتحول البلدية الى ضابطة عدلية بيئية واقتصادية وصحية.

> **اعطاء البلديات صلاحيات ضابطة عدلية بيئية واقتصادية وصحية**

■ اليس من المفروض ان تعمل البلدية على اعادة تأهيل عناصر شرطتها عندما تتحول الى ضابطة عدلية لتواكب هذا التحول المهم؟

□ لقد لاحظنا ذلك في الية تعيين عناصر شرطة البلدية، حيث الشروط المطلوبة لتعيين قائد شرطة للبلدية باتت تتماهى مع مواصفات ضابط الجيش او قوى الامن الداخلي، واوكلنا الى جهة متخصصة في وزارة الداخلية القيام بدورات تدريبية لهؤلاء العناصر لكي يكتسبوا مهارات تمكنهم من ان يكونوا على مستوى المهام المطلوبة. كما ادخلنا تعديلا يطلب من البلدية ان تعتمد نظاما داخليا من النماذج المقترحة امامها وليس ان تقترح نظاما داخليا، لانه عندما يكون هناك نظام داخلي للبلدية يصبح من السهل عليها ادراج التوصيف الوظيفي لشرطة البلدية وقائدها.

■ هل هناك من تعديلات اضافية؟

□ طبعا، الزمنا البلدية انشاء منصة الكترونية لنشر قراراتها لكي يتمكن الناخبون من الاطلاع عليها تحقيقا للشفافية وحسن المراقبة بعد كانت تنشر لصقا في لوحة الاعلانات. وشملت التعديلات ايضا الغرامات وتحسين الواردات، وهناك فكرة يتم مناقشتها لنقل صلاحية السهر على تطبيق قانون البناء الى البلديات. المهم في هذه التعديلات حسم موضوع النزاع داخل البلدية، بمعنى ان المجلس البلدي اذا كان يتألف من 9 اعضاء مثلا، وفي حال استقالة 4 من اعضائه يبقى قائما، لكن في حال استقالة العضو الخامس لا يعتبر منحلا حكما اذ اوجب التعديل تعيين مكانه الخاسر الاول لضمان استمرارية العمل البلدي. لم نذهب ابعد من ذلك في تعيين الخاسرين، حتى لا نشوّه مسألة تمثيل الناخبين.

■ هل شملت النقاشات مسألة اتحادات البلديات؟

□ بالطبع عملنا على تعزيز صلاحيات اتحادات البلديات بالتوازي والتماهي مع البلديات، علما ان كل الاصلاحات التي ادخلناها على البلديات شملت اتحاداتها.

■ ما مدى استعداد كتلة الوفاء والمقاومة التي تنتمي اليها لخوض الانتخابات البلدية والاختيارية المقبلة؟

□ نحن مقتنعون بضرورة اجراء هذا الاستحقاق في موعده الدستوري، لأن المجالس البلدية والاختيارية ترهلت وتعبت، وبات هناك العديد منها مشلولا ومنحلا.

مقابلة

اكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

مجلس النواب يتابع ملف النزوح السوري
بيضون: إطار قانوني ينسجم ومذكرة 2003

على الرغم من وجود اتفاقية بين المديرية العامة للامن العام والمكتب الاقليمي لمفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيروت منذ العام 2003، والتي تعتبر الصيغة القانونية التي يمكن اعتمادها كأحد الحلول لمسألة اللاجئين السوريين، الا ان تفاقم ازمة اللجوء السوري في لبنان اظهرت الحاجة العملية الى وضع مظلة قانونية لمعالجة هذه الازمة الخطيرة

تحرك مجلس النواب ولجانه المعنية، لاسيما لجنة الادارة والعدل التي شكلت لجنة فرعية عملت على اعداد اقتراح قانون تحت عنوان "تنظيم اللجوء غير الشرعي على الاراضي اللبنانية"، وتعمل على اقرار هذا الاقتراح واحالته الى الهيئة العامة لمجلس النواب بغية وضع حد لهذه الازمة.
الاقتراح وتفاصيل مواكبة هذا الملف كانا محور حديث "الامن العام" مع عضو لجنة الادارة والعدل وعضو اللجنة الفرعية التي اعدت الاقتراح النائب الدكتور اشرف بيضون.

■ اين اصبح ملف النزوح السوري بعد الاخذ والرد الذي دار حوله في الفترة الاخيرة؟
□ ملف النزوح السوري وبعد دمج كل الاقتراحات التي قدمت الى لجنة الادارة والعدل وتكليفي من اللجنة تقديم مطالعة او دراسة قانونية حول نقطتين: الاولى هي حول طبيعة هذا التواجد السوري في لبنان، والثانية تتعلق بالوضع القانوني او الطبيعة القانونية لهذا التواجد انطلاقا من المذكرة الموقعة سنة 2003 بين الامن العام اللبناني وبين وكالة اللاجئين UNHCR، وقد توصلنا الى وضع ملخص لهذه الدراسة وصدر عن هذه اللجنة توصية الى الحكومة لاعتماد خلاصة هذه المطالعة القانونية لناحية وضع الية واطار قانوني سليم في التعامل مع هذا الملف. اليوم وبعد هذه المطالعة انبثق اقتراح قانون من رحم هذه الدراسة ينسجم مع مذكرة التفاهم لسنة 2003 والتي هي لمصلحة لبنان في هذا الملف وتخدم مصلحة لبنان، وكذلك تنسجم مع الاطار القانوني الدولي لحماية اللاجئين بشكل عام.

■ تحدثت عن مطالعة انبثق منها اقتراح القانون، هل يمكن ان تلخص لنا هذه المطالعة؟
□ تمثل المطالعة مقاربة قانونية صرفة انطلاقا من المنظومة القانونية لشؤون اللاجئين من خلال القانون الدولي العام والقانون الدولي لحقوق الانسان والقانون الدولي للاجئين والقانون الدولي الانساني. تستخدم الجهات الرسمية في لبنان مصطلح النزوح السوري على السوريين الذين دخلوا لبنان منذ العام 2011 وهو مصطلح يتعارض مع طبيعة تواجدهم القانونية ومع قواعد القانون الدولي لحقوق الانسان. يمكن استبدال مصطلح النازحين السوريين اينما ورد بأحد المصطلحين:
• طالبو اللجوء الخاضعون لوصاية المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين.
• الداخلون او الوافدون والمقيمون بصورة غير مشروعة الخاضعين لوصاية المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين.

يقتضي استبعاد فئة من الداخلين الى لبنان والمقيمين بصورة مشروعة وفقا للقانون، مع الاشارة الى ان هذا القانون لا ينطبق على السوريين الداخلين بصورة غير مشروعة باستثناء حالة اللجوء السياسي.ينطبق مصطلح طالب اللجوء او طالب لجوء وفقا لمفهومها في مذكرة التفاهم لعام 2003 على شريحة من السوريين الوافدين الى لبنان والمقيمين بصورة غير مشروعة، وينطبق مصطلح العائدين على كل من عاد الى سوريا بشكل تلقائي او بطريقة منظمة وعاد ودخل الى لبنان مرة اخرى تسقط عنه صفة اللاجئ وفقا للنظام القانوني لحماية اللاجئ بالعودة الطوعية للاجئ او طالب اللجوء الى بلد المنشأ ولو موقتا، او اذا تغيرت الظروف في بلد المنشأ، وهما حالتان يمكن تطبيقهما وتفعيلهما بقوة في لبنان على السوريين الداخلين الى لبنان والمقيمين بصورة غير مشروعة. اذا كان لبنان ملزما احترام مبدأ عدم اعادة اللاجئ قسرا الى بلده الاصلي وان لم يكن قد انضم الى اتفاقية العام 1951، الا ان الحماية الدولية تسقط لحظة عودة طالب اللجوء الى بلد المنشأ تلقائيا. يمكن ان يولي لبنان اهتماما اوسع لممارسة دور ناشط وفاعل في الجمعية العامة للامم المتحدة والتمسك بتنفيذ مذكرة التفاهم لسنة 2003 لجهة واجبات المفوضية السامية تجاه لبنان باعادة توطين طالبي اللجوء في بلد ثالث. يمكن الاستفادة من اقرار المفوضية بأن العواقب المترتبة على وجود تدفق جماعي للاجئين تتضمن تبديد الموارد وزيادة التهديدات السياسية والامنية، والسبب مرده الفشل في التعاطي مع البلد المضيف وبأن الوجود الطويل الامد لاعداد كبيرة من النازحين يشكل مصدرا للصراع الداخلي. شكلت مبادئ مذكرة تفاهم 2003 مصلحة مؤكدة للبنان اهمها بأن لبنان غير مهيأ ليكون بلد لجوء نظرا الى اعتبارات اجتماعية واقتصادية وديموغرافية، ومصطلح طالب لجوء يعني اينما ورد، طالب لجوء الى بلد آخر غير لبنان. الاقرار بأن الحل المناسب والوحيد هو اعادة توطين طالبين اللجوء في بلد ثالث والاجازة للامن العام القيام بكل الاجراءات القانونية المناسبة، وبذل الجهد من المفوضية للقيام بواجبها باستيعاب طالبين اللجوء قبل وصولهم الى لبنان. استوفت مذكرة التفاهم لعام 2003 معيار الاتفاقية الدولية النافذة ومنها استحداث حقوق وواجبات قانونية للاطراف المتعاقدة، ووضع اطار لتنسيق وانجاز العمليات المتعلقة باللاجئين. كما ان مذكرة التفاهم لعام 2016 هي مذكرة ذات طابع تقني فني محدد لا تتضارب مع مذكرة التفاهم 2003 وهي لا تحتل المكان والقيمة القانونية وقوة النفاذ ذاتها التي تحتلها مذكرة التفاهم 2003، ويمكن توجيه كتاب باسم الحكومة الى كل من المفوضية والمجموعة الاساسية لوضع اهداف المجموعة موضع التنفيذ من جهة ومذكرة التفاهم لعام 2003 مع المفوضية من جهة اخرى، كما يمكن فسخ مذكرة عام 2016 من قبل الجهة التي وقعتها اي وزارة الداخلية، وذلك بارسال كتاب مضمون مع اشعار بالاستلام الى المفوضية تعلن فيه وقف مفاعيل هذه المذكرة للاخلال ببنودها وانشاء وحدة ادارية مشتركة بين جميع الادارات الرسمية المعنية بحالة اللجوء المطولة. اقرار قانون يتضمن هذه المبادىء بالارتكاز الى مذكرة التفاهم 2003 ويعرض في اسبابه الموجبة تبيان المواقف الدولية من تدفقات اللاجئين يعزز موقف لبنان في مواجهة هذه الازمة الخطيرة.



عضو لجنة الادارة والعدل النائب اشرف بيضون.



مذكرة التفاهم مع الامن العام لسنة 2003 لمصلحة لبنان

■ تم تقديم عدد من اقتراحات القوانين من اجل تنظيم وضع النازحين وتم تشكيل لجنة فرعية من لجنة الادارة والعدل وانت عضو فيها لدرس هذه الاقتراحات، اين وصلتم وماذا فعلتم حتى الان؟
□ اللجنة الفرعية التي انبثقت من لجنة الادارة والعدل وضعت هذا الاقتراح المشترك الذي ينسجم مع روحية ومع نصوص واحكام وقواعد مذكرة تفاهم 2003 لما فيه من مصلحة للبنان ومع مراعاة المعايير والمبادئ الدولية التي تنظم وترعى حقوق النزوح او اللاجئ بشكل عام. اليوم اقتراح القانون الموجود في المجلس وامام لجنة الادارة والعدل للمناقشة، لكن عدم توافرالنصاب لم يصل الى مناقشة هذا الاقتراح الذي لا يزال مدرجا في جدول اعمال اللجنة للمناقشة واقراره بصورة نهائية.

■ هل تعتقد ان المشكلة هي في النصوص القانونية ام في مكان آخر؟
□ المشكلة الحقيقة متشعبة، فواحدة من المشاكل الاساسية هي المقاربة القانونية السليمة والصحيحة لمقاربة ملف النزوح السوري في لبنان او هذا التواجد السوري في لبنان. من هنا بداية الطريق وبداية العلاج، وهذا طبعا حل غير كامل، ولكنه يتكامل مع حلول اخرى سياسية واجتماعية واقتصادية تنسجم مع روحية هذا الاطار القانوني بحيث تتكامل كل هذه الصيغ وهذه المعايير مع حماية دولية بشكل عام.

■ اعلن المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري بأن الامن العام تسلم داتا النازحين من مفوضية الامم المتحدة المعنية بالملف، هل وصلكم اي معلومات في هذا الشأن كمجلس نواب وكيف سيتم التعامل مع هذا المعطى؟
□ مسألة الداتا المسلمة من المفوضية الـUNHCR الى الامن العام، اعتقد انه تم حسب ما وردنا، لكن الية التعامل لها علاقة بالاجراء التنفيذي الذي يتخذ من الامن العام بعد الحصول على هذه الداتا وفقا للاطارالقانوني الذي يرسم والذي هو حاليا مذكرة التفاهم لعام 2003 باعتباره النص النافذ والذي يلزم لبنان والمفوضية على حد سواء الى حين اقرار قانون ينظم هذا التواجد بشكل عام وبشكل يضع حلا كاطار قانوني لهذه المسألة.

■ هل تغيرت نظرة المجتمع الدولي والجهات المانحة تجاه التعامل مع هذا الملف في لبنان، خصوصا بعد تطورات الوضع في المنطقة والعدوان على غزة والجنوب؟
□ قبل العدوان الصهيوني على غزة وعلى الجنوب اللبناني وعلى السيادة اللبنانية نظرة المجتمع الدولي بدأت من خلال الجهات المانحة تخفض نفقات النازحين من خلال الايرادات التي تأتي اقل بكثير من السنوات الماضية وهذا الشيء سنشهده اكثر مع السنوات القادمة، كما سنشهد انخفاض نسبة او قيمة الاموال المقدمة من المجتمع الدولي وتحديدا الاتحاد الاوروبي لمساعدة النازحين في لبنان، وهذا من شأنه ان يزيد العبء اكثرعلى لبنان من خلال تخفيض نسبة المساهمة مقارنة بالسنوات السابقة.

■ هل تعتقد ان هذا الملف سيسلك طريقه نحو الحلحلة ام انه سيبقى قنبلة موقوتة قابلة للانفجار، وخصوصا بالنسبة لتسجيل الولادات الجديدة؟
□ الحل رهن التوافق السياسي العام في لبنان سواء كتل نيابية او قوى سياسية لأن الامر يعني مصلحة لبنان اولا ومصلحة النازح السوري ثانيا يعني مصلحة الدولتين، مصلحة لبنان الفاقد لقدرته على تحمل هذا الملف الذي صار اكثر واكبر من قدرات لبنان على كل المستويات والصعد، وكذلك الامر فان بوابة الحل هي بالتوافق ونحن في أمس الحاجة الى التوافق والمقاربة السياسية لهذا الملف تبدأ بالحل من خلال المقاربة السياسية المنسجمة مع مقاربة قانونية ترعى مصالح الطرفين.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

زياد ميقاتي: مُتوقّع للبنان أن يكون جزءًا من جهود إعادة توطين اللاجئين

لا يفوت لبنان الرسمي وحتى الاهلي فرصة لطرح الازمة الوجودية التي يتعرض لها جراء النزوح واللجوء، فالحضور اللبناني دائم في المحافل والمؤتمرات والمنتديات الدولية، واخرها المنتدى العالمي الثاني للاجئين الذي حشد المجتمع الدولي للتضامن مع النازحين قسرا

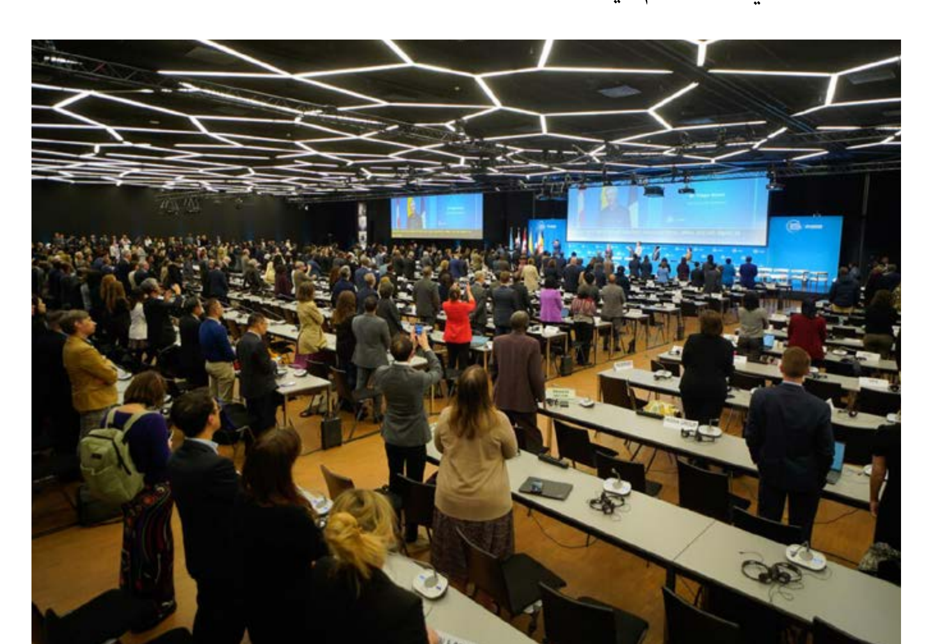
تمثل لبنان على ارفع مستوى بشخص رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مع وفد وزاري واستشاري في المنتدى الذي استضافته المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين والحكومة السويسرية، الذي شاركت في عقده كل من كولومبيا وفرنسا واليابان والاردن واوغندا، في جنيف في سويسرا. استقطب الحدث اكثر من 4,200 مشارك من 168 دولة، بما في ذلك عدد من رؤساء الدول والحكومات، والوزراء، ورؤساء المنظمات الدولية، والمنظمات التي يقودها اللاجئون، والممثلون عن المجتمع المدني، والرؤساء التنفيذيون للشركات والمؤسسات وغيرهم، وانضم اليهم اكثر من 10 الاف شخص عبر شبكة الانترنت.

استعرض المشاركون امثلة عن افضل الممارسات المتبعة، فضلا عن اعلانهم عن مساهمات وتعهدات لاحداث التغيير في حياة اللاجئين والمجتمعات التي تستضيفهم، في مجالات مثل التعليم والوصول الى اسواق العمل، وبناء السلام، والعمل المناخي، واعادة التوطين.

وقال المفوض السامي للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي: "لقد اظهر المشاركون روحا قيادية ورؤية وابتكارا في البحث عن الحلول لقضايا معقدة، لكنهم في المقام الاول اعربوا عن التزامهم الاستمرار في العمل معا لتحسين حياة ملايين اللاجئين حول العالم".

كما جرى الاعلان عن التزامات مالية تجاوز اجمالي قيمتها الـ2.2 مليون دولار من الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمؤسسات الخيرية والانسانية والمنظمات الدينية وسواها، الى جانب التزامات اخرى مهمة بشمل اللاجئين والمجتمعات المضيفة في صناعة السياسات وادوات التمويل والبرامج.

وتعهدت الدول ايضا باعادة توطين مليون لاجئ بحلول العام 2030، كما اطلقت حكومات ومؤسسات تعهدا مدعوما بصندوق كفالة عالمي جديد، لمساعدة ثلاثة ملايين لاجئ اضافي في الوصول الى البلدان الثالثة عبر برامج الكفالة المجتمعية.



وسجل الحدث ايضا وعودا بتطورات مهمة في تحفيز الاقتصادات والمجتمعات من خلال الاستثمار في المناطق المضيفة للاجئين، ودعم رواد الاعمال منهم، وتوفير فرص العمل والتدريب المهاري والخدمات القانونية المجانية والمنتجات المالية وقدرات الاتصال، وتم التعهد باكثر من 250 مليون دولار من القطاع الخاص.

يعقد المنتدى كل اربع سنوات، وهو اكبر تجمع دولي في العالم حول اللاجئين. ويهدف التجمع لدعم التنفيذ العملي للاهداف المنصوص عليها في الميثاق العالمي بشان اللاجئين الذي اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة عام 2018.

في خلال مشاركته في المنتدى، كانت للرئيس نجيب ميقاتي كلمة باسم لبنان، اضافة الى مداخلات ولقاءات ركزت على الاعباء التي يتحملها لبنان جراء النزوح السوري واللجوء الفلسطيني، كما حضرت الحرب على غزة بقوة، كون المنتدى انعقد في ظروف بالغة الحزن والقهر، جراء الازمة الانسانية المستمرة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة، والتهديد بتهجيرهم، الامر الذي ركز عليه ميقاتي عندما اشار الى ان هذا التهديد "يضعنا امام تحد مزدوج يتمثل في البحث العملي في معالجة موضوع النزوح السوري، المفتوح منذ العام 2011، والبحث في الملف المستجد المرتبط بالوضع في غزة". وشرح ازمة اللجوء في لبنان "الذي يستضيف الاف الاخوة الفلسطينيين منذ بداية محنة تهجيرهم قبل 75 عاما، ودفع اثمانا باهظة دفاعا عن القضية الفلسطينية، ويتشاطر مع الاخوة الفلسطينيين الامكانات القليلة المتاحة لديه، وينادي باولوية العمل على حل هذا الصراع لكونه مفتاح الحل لكل ازمات المنطقة. اما استمرار الصراع، من دون حل، فمن شأنه ان يدخل المنطقة في ازمات متتالية لا يمكن توقع نتائجها وانعكاساتها".



مستشار رئيس الحكومة زياد ميقاتي.

ليست المرة الاولى التي يعرض فيها لبنان واقعه امام المحافل الدولية، فمنذ سنوات والقيادات اللبنانية تحذر من التداعيات السلبية لهذا النزوح، ليس على لبنان فقط، بل على كل الدول ولا سيما الاوروبية، والجميع يشهد موجات الهجرة غير الشرعية الى الدول الاوروبية، رغم الاجراءات المتخذة، وهذه الموجات ستزداد حتما وستشكل قنابل موقوتة في اوروبا اذا لم تعالج اسبابها الفعلية. ويختلف اللبنانيون على الكثير من الملفات ولكنهم متحدون صوتا واحدا على مطالبة المجتمع الدولي بحل قضية النازحين وعدم الضغط على لبنان لابقائهم على ارضه.

لقد اظهر التقرير السنوي الذي اعده البنك الدولي ونشر مؤخرا ان كلفة النزوح السوري على لبنان منذ بداية الحرب السورية تقدر بعشرات المليارات من الدولارات. وهنا يسأل ميقاتي "هل من المقبول ان يبقى العالم متفرجا على وطن ينوء تحت اعباء فرضت عليه فرضا ولا قدرة له على تحملها، وعلينا جميعا ان نتشارك مع المجتمع الدولي من اجل حل مستدام لهذا التحدي؟".

في هذا الاطار، ولأن الهجرة الجديدة التي يشهدها لبنان اقتصادية الابعاد، مما يضيف اعباء جديدة على لبنان، اقترح ميقاتي "اعتماد تصنيف علمي يميز بين العمال السوريين والمهجرين كلاجئين، ووضع الية وطنية لتحديد الوضعية القانونية لكل نازح سوري في لبنان، والزام اصحاب العمل في القطاع الخاص الالتزام بشروط توظيف العمال السوريين بطريقة تقلل من المنافسة مع الكفايات اللبنانية".



الرئيس ميقاتي: التحديات التي نواجهها جراء النزوح تطاول الامن المجتمعي

كما اقترح تحديد فئات السوريين المهجرين التي يمكن تسهيل عودتهم، ووضع جدولة زمنية لعودتهم، مع ضمان تطبيق الضمانات القانونية والامنية والاقتصادية والاجتماعية.

الاهم في مواقف ميقاتي امام المنتدى هو التحذير الذي اطلقه بقوله "لن نبقى مكتوفي الايدي ونتلقى الازمات المتتالية وان يعتبرنا البعض مشاريع اوطان بديلة، بل سننقذ وطننا وسنحصن انفسنا لاننا اصحاب الحق اولا واخيرا في العيش بوطننا بعزة وكرامة".

تحدث زياد ميقاتي مستشار رئيس الحكومة عن المشاركة اللبنانية في المنتدى لـ"الامن العام" كونه كان في عداد الوفد الرسمي المرافق للرئيس ميقاتي، شارحا اهمية الحضور اللبناني.

■ ما الذي استطاع تحقيقه لبنان من خلال مشاركته الفاعلة في المنتدى العالمي الثاني للاجئين؟

□ حقق انجازات عدة منها:

1- تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها لبنان في مجال استضافة اللاجئين واللاجئات.

2- تبادل الخبرات والمعرفة مع الدول الاخرى والمنظمات الدولية في مجال ادارة اللاجئين.

3- تعزيز التعاون الدولي لدعم لبنان في مجهوداته وتعويض لبنان عبر دعم المجتمع اللبناني المضيف.

4- تعزيز الوعي الدولي بالتحديات التي يواجهها لبنان وضرورة دعمه في هذا الصدد.

5- تعزيز الشراكات المحلية والدولية لعودة النازحين وتعزيز فرص اعادتهم الى سوريا و بناء حياتهم في وطنهم.

■ تعهدت الدول باعادة توطين مليون لاجئ في حلول العام 2030 هل لبنان معني بذلك؟

□ نعم، لبنان معني بذلك كونه يستضيف عددا كبيرا من اللاجئين السوريين. ومن المتوقع ان يكون لبنان جزءا من جهود اعادة توطين اللاجئين وتحقيق الهدف المذكور في حلول عام 2030.

■ اطلقت في خلال المنتدى حكومات ومؤسسات تعهدا مدعوما بصندوق كفالة عالمي جديد لمساعدة 3 ملايين لاجئ اضافي في الوصول الى بلدان ثالثة، هل للنازحين السوريين في لبنان مكان في هذا التعهد؟

□ النازحون السوريون في لبنان يمكن ان يكون لهم مكان في هذا التعهد. فالهدف منه هو مساعدة اللاجئين والنازحين على الوصول الى بلدان ثالثة بصورة امنة وكريمة. وبما ان لبنان يستضيف عددا كبيرا من النازحين السوريين، فانه من المرجح ان يكون لهم فرصة للاستفادة من هذا التعهد والحصول على الدعم والمساعدة في الانتقال الى بلدان ثالثة.

■ هل لمستم تحولا في الموقف الدولي وتحديدا الاوروبي من قضية النازحين السوريين في لبنان؟

□ في السنوات الاخيرة، لمست الحكومات الاوروبية والمؤسسات الدولية تحولا تدريجيا في الموقف تجاه قضية النازحين السوريين في لبنان. وقد بذلت الحكومة اللبنانية الجهود لتأمين دعم النازحين السورين في وطنهم. كان الموقف مرفوضا من الاوروبيين لكن اليوم تغير بشكل واضح، وهناك مرونة من الجانب الاوروبي.

مقابلة

كاتيا شمعون
Cathicha8@gmail.com

شيّا: إتفاقية الهدنة إطار قانوني صحيح لضبط الوضع بين لبنان وإسرائيل

تعتبر اتفاقية الهدنة عام 1949، حدثا بارزا ومهما في تاريخ لبنان الحديث وفي مسار الصراع اللبناني - الاسرائيلي، الذي اشعل وقوده اعلان قيام دولة اسرائيل في 14 ايار 1948. جاءت الهدنة التي اعلنتها الاتفاقية، كما الاتفاقيات العربية -الاسرائيلية الاخرى، لتوقف القتال الذي اندلع ولتتوج مساعي منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن

للتعرف على ابعاد هذه الاتفاقية واطارها القانوني واهميتها بعدما كثر الحديث عنها في الفترة الاخيرة، التقت "الامن العام" العميد المتقاعد في الجيش اللبناني الدكتور رياض شيا.

■ ما هي اهمية اتفاقية الهدنة؟

□ ان الاهمية التي تكتسبها الاتفاقية ترجع لاسباب متعددة يندرج اكثرها في كونها صممت لتكون اداة في يد الامم المتحدة للامساك بالوضع الامني بين لبنان واسرائيل باكمله، ولخدمة الامن والاستقرار في المنطقة وفي العالم، لاسيما وان الامم المتحدة هي الطرف الثالث الموقع على الاتفاقية، ولتكون تاليا مرجعا يحتكم اليه الطرفان امنيا في ما بينهما.

اتفاقية الهدنة هي معاهدة دولية تتمتع بكل المواصفات التي حددها القانون الدولي، وهي تلزم اسرائيل باحترام حدود لبنان المعترف بها دوليا. فالمادة الخامسة - الفقرة الاولى من الاتفاقية، تنص على ان خط الهدنة يتبع الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين"، وهي الحدود التي يمكن العودة بها قانونيا الى تاريخ 23 كانون الاول 1920 عندما قررت دولتا الانتداب فرنسا وبريطانيا ترسيم الحدود بين لبنان وسوريا من جهة وفلسطين من جهة ثانية. انجزت لجنة بوليه - نيوكومب المهمة، واصبح الترسيم معمولا به بدءا من 10 آذار 1923، وعلى اثر ذلك اودع الاتفاق عصبة الامم واصبح له طابع دولي، وان القرارات الدولية العديدة المتعلقة بلبنان التي تشير الى حدوده المعترف بها دوليا في الجنوب، انما تقصد الحدود التي عينها اتفاق بوليه - نيوكومب هذا. بعد توقيع اتفاقية الهدنة اللبنانية - الاسرائيلية في 23 آذار 1949، اجرت لجنة مراقبة الهدنة اللبنانية - الاسرائيلية المشكلة سندا لتلك الاتفاقية ترسيما جديدا للحدود، هو نفسه ترسيم بوليه - نيوكومب، واعادت احياء نقاط الحدود الـ 38 ووضعت نقاط فصل ثانوية ووسيطة في ما بينها ليبلغ عددها 143 نقطة. كما جرت عملية ترسيم ثالثة بعد الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000 تطبيقا للقرارين 425 و426، الا ان الترسيم كان لما اتفق على تسميته بالخط الازرق كخط انسحاب للقوات الاسرائيلية، وهو لا يعتبر خط الحدود الدولية بل الاقرب اليها، وذلك بسبب استمرار احتلال اسرائيل لثلاث عشرة نقطة مختلفة المساحة على الحدود. وهكذا، فان المادة الخامسة هذه التي تضمنتها اتفاقية الهدنة هي فائقة الاهمية بالنسبة للبنان، كونها تضع حدا لاطماع اسرائيل بالاراضي اللبنانية، لاسيما انها لا تزال ترفض تعيين حدودها، مما يؤشر الى طموحاتها الاقليمية. وقد تكون هذه المادة بالذات هي من الاسباب الضمنية التي جعلت اسرائيل تتحين الفرص للتملص من موجبات اتفاقية الهدنة واعلان تخليها عنها.

كما ان اهمية هذه الاتفاقية تكمن في انها المعاهدة الدولية الثنائية الوحيدة بين لبنان واسرائيل، وهي تحمل جميع صفات المعاهدة الدولية كما نص عليها القانون الدولي، وهي في هذا الاطار اتت متوافقة مع قانون المعاهدات الدولية الذي كرسته اتفاقية فيينا لعام 1969. ولكونها الوحيدة الموقعة بين الدولتين، تجدر الاشارة الى ان اسرائيل رغم محاولاتها المتكررة، الا انها فشلت في ارغام لبنان على توقيعه لأي اتفاقية سلام معها، في معزل عن الحل العادل والشامل لازمة المنطقة، والذي يجب ان يرتكز على مبادئ القانون الدولي وعلى القرارات الدولية ذات الصلة.

■ هل التزمت اسرائيل هذه الاتفاقية؟

□ لم يكن التزام اسرائيل الاتفاقية منذ توقيعها في العام 1949 مستقيما وثابتا. فهي كانت ترجع للاتفاقية وتستخدمها وتعترف بها يوم كانت ترى ان ذلك يخدم مصالحها، في حين كانت لا تعترف بها عندما ترى انها عقبة امام سياساتها ومخططاتها وطموحاتها.

في الفترة الاولى الممتدة منذ توقيعها لغاية العام 1967، كان التزام اسرائيل بها مقبولا بصورة عامة. فقد كانت الاتفاقية عن حق هي التي تحكم الاوضاع على الحدود في شتى المجالات. فلجنة الهدنة اللبنانية - الاسرائيلية المشتركة المنبثقة من الاتفاقية، كانت ممسكة بالوضع هناك بصورة تامة، وتعقد الاجتماعات وتتلقى الشكاوى وتراقب خط الهدنة بدون صعوبات. لكن موقف اسرائيل الراضي بالاتفاقية سرعان ما تبدل بعد حرب حزيران 1967 بينها وبين مصر وسوريا والاردن، فأعلنت سقوط الهدنة مع لبنان على غرار الدول العربية الاخرى، وامتنعت عن حضور اجتماعات لجنة الهدنة المشتركة متذرعة بحجج مغايرة للواقع، كقولها ان لبنان اعلن الحرب عليها كما الدول العربية، وهي حجة غير صحيحة مطلقا وقد انكرت لجنة الهدنة حينها هذا الامر. والذريعة الاخرى التي توسلتها اسرائيل لتبرير تخليها عن اتفاقية الهدنة لاحقا، كانت توقيع لبنان اتفاقي القاهرة عام 1969 وملكارت عام 1973 مع المقاومة الفلسطينية اللذين جرى الغاؤهما لاحقا بموجب القانون رقم 87/25 الذي اقره مجلس النواب اللبناني. الا ان الاسباب الحقيقية للموقف الاسرائيلي من اتفاقية الهدنة يتمثل اولها بالأطماع الاقليمية الاسرائيلية، والثاني يتعلق بالصراع العربي - الاسرائيلي وسقوط نظام الهدنة واحتلالها لأراض عربية واسعة في اعقاب حرب حزيران 1967. لذلك رأت اسرائيل ان لا مصلحة لها باستمرار وجود اتفاقية الهدنة مع لبنان التي كرست الحدود الدولية بينهما ومنعت اجتيازها، مما يشكل عائقاً لطموحاتها الاقليمية.



العميد المتقاعد الدكتور رياض شيا.

■ هل ما زالت الاتفاقية تشكل الاطار القانوني لضبط النزاع بين لبنان واسرائيل؟

□ يمكن القول انه رغم كل التطورات والتقلبات التي شهدتها الاوضاع بين لبنان واسرائيل منذ توقيع اتفاقية الهدنة بين الدولتين عام 1949، لاسيما دخول اسرائيل الاراضي اللبنانية مرات عدة واحتلالها لأجزاء من الجنوب اللبناني لمدة طويلة، وعلى الرغم من العامل الفلسطيني والكفاح المسلح ضد اسرائيل انطلاقا من لبنان احياناً كثيرة، ووجود قوات الطوارئ الدولية في الجنوب استنادا للقرارين 425 و426 عام 1978، وعلى الرغم من ارتباط الوضع بين لبنان واسرائيل بتطورات وتقلبات الصراع العربي - الاسرائيلي الذي شهد اربع حروب كبيرة في الاعوام 1956، 1967، 1973، و1982، وسقوط اتفاقيات الهدنة الثلاث بعد 1967، وتوقيع مصر والاردن لمعاهدتي الصلح مع اسرائيل في كامب دايفيد ووادي عربة واتفاق اوسلو مع الفلسطينيين وخروج القوات الاسرائيلية من لبنان في العام 2000 وادعاء تطبيقها للقرار 425 وصدور القرار 1701 في اعقاب حرب تموز 2006، فان جميع هذه التطورات والاوضاع وتداعياتها لم تنل على الاطلاق من اتفاقية الهدنة، التي بقيت تمثل على الدوام الاطار القانوني الصحيح والوحيد المتوافر لضبط الوضع بين الدولتين، حتى مع صدور القرار 1701. والدليل القاطع على الثبات والاستمرارية في اتفاقية الهدنة هو وجودها في كل القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي المتعلقة بالوضع بين لبنان واسرائيل، حيث تذكر فيها الاتفاقية كأحد المراجع التي تستند اليها جميع تلك القرارات، او تذكر بصراحة ان اتفاقية الهدنة لا تزال صالحة وواجبة التنفيذ.

> **"جميع التطورات والاوضاع وتداعياتها لم تنل على الاطلاق من اتفاقية الهدنة"**

■ ما هي اسباب ثبات اتفاقية الهدنة؟

□ ان الاسباب والدواعي التي وفرت لاتفاقية الهدنة هذه القوة والقدرة على الاستمرار والبقاء كأداة ضابطة للنزاع، رغم تقادمها، عديدة، وهذه اهمها:

1- جاءت مندرجة تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.
2- حظيت بتصديق مجلس الامن.
3- اسست هيئة دولية لمراقبة الهدنة لا تزال تعمل الى اليوم.
4- كانت محايدة ووفرت ضمانات عدة للفريقين.

اضافة لهذه الاسباب الاربعة، فان الاساس هو التوازن والحيادية اللذان صبغت بهما الاتفاقية وهذه الصفة مستمدة من الضمانات التي اعطتها الاتفاقية للفريقين بالتوازي، فهي قد حرصت على احترام أمن الفريقين والاطمئنان لعدم تعرض اي منهما لهجوم مسلح من الفريق الاخر، كما فرضت بشكل صريح قيداً على القوات النظامية وغير النظامية لجهة عدم اعتدائها على قوات الفريق الاخر، وانشأت اللجنة اللبنانية - الاسرائيلية لمراقبة الحدود. ◄

■ ما هو الفصل السابع؟

□ ينص الفصل السابع على الاجراءات التي يُخوّل مجلس الامن اتخاذها لمعالجة اعمال العدوان والاوضاع التي تهدد الامن والسلام في العالم، (المادة 39 من الميثاق)، وذلك وفق آلية متدرجة تبدأ باتخاذ تدابير مؤقتة (المادة 40 من الميثاق) ثم اتخاذ تدابير قسرية وزجرية تصل لحد استعمال القوة العسكرية (المادتان 41 و42 من الميثاق). الخطوة الاولى في هذه الالية التسلسلية التي اخذها مجلس الامن لمعالجة الوضع الذي كان متفجّراً في فلسطين، كان اصداره للقرار رقم 54 تاريخ 15 تموز 1948 الذي قرر فيه ان الوضع في فلسطين يشكل تهديدا للسلام وفقا لما تعنيه المادة 39. ثم جاء القرار 62 تاريخ 16 تشرين الثاني 1948 كخطوة ثانية وكتدبير مؤقت وفقا للمادة 40 الذي يأمر بإقامة هدنة دائمة بين لبنان واسرائيل. من هنا يمكن ان يفهم اهمية هذه الاتفاقية بالنسبة لمجلس الامن، اذ انها اتت استجابة لقراره ووفقا للآلية المقررة في الفصل السابع، وهي بالتالي تمثل رغبة وارادة دولية أكثر منها رغبة لفريقي النزاع اللذين انصاعا لإرادة مجلس الامن الذي كان سيبادر لاتخاذ تدابير زجرية لو لم يذعن الفريقان للقرار 62. فالموقع الذي تحتله اتفاقية الهدنة ضمن الفصل السابع إذن، يعطيها قوة مطلقة، ويجعل تطبيقها من قبل اطرافها إلزامياً. اما عدم الاستجابة لشروطها، او عدم تنفيذها بالمطلق، كما هو الحال مع اسرائيل، فيحمّل الطرف الممتنع المسؤولية الدولية.

■ ما هو مضمون الاتفاقية؟

□ تتألف الاتفاقية من مقدمة (ديباجة) و8 مواد وملحق يحدد حجم وتمركز قوى الجيشين اللبناني والاسرائيلي في منطقة الحدود. أعدت المسودة من قبل الوسيط الدولي الدكتور رالف بانش، وهي تنص على عدم اللجوء الى القوة العسكرية في تسوية القضية الفلسطينية، عدم جواز القيام بأي عمل عسكري ضد شعب الفريق الاخر وقواته المسلحة، احترام حق كل من الفريقين بأمنه واطمئنانه الى عدم الهجوم المسلح عليه، وأخيراً اعتبار الهدنة خطوة لتصفية النزاع المسلح واعادة السلم الى فلسطين، والمحافظة على حقوق الطرفين ومواقفهما الحالية والمستقبلية، سواء في الهدنة ام في الحل النهائي للمسألة الفلسطينية.

وتعلن هدنة عامة بين القوات المسلحة اللبنانية والاسرائيلية، وتحرم على مختلف انواع القوى المسلحة النظامية وغير النظامية ارتكاب اي عمل عدائي، وعدم جواز تخطي خط الهدنة المبين في المادة الخامسة او التدخل عبر المجال الجوي او المياه الاقليمية للفريق الاخر، وانسحاب وتخفيض للقوى المسلحة حفظا لهذه الهدنة. كما اشارت الاتفاقية الى الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين كخط الهدنة لأن هذه الحدود واضحة ومرسّمة ولا التباس او خلاف فيها. وهذا تكريس للحدود الدولية بين لبنان وفلسطين من جهة، واعتراف اسرائيل بهذه الحدود بمجرد توقيعها على اتفاقية الهدنة من جهة ثانية. كما تتطرق الى موضوع تبادل اسرى الحرب، وهناك ايضا ملحق الدفاع الذي يتحدث عن تمركز القوى العسكرية والتجهيزات العسكرية.

> **اتفاقية الهدنة مع لبنان تكرس الحدود الدولية**



■ ماذا عن اللجنة المشتركة لمراقبة الهدنة؟

□ نصت المادة السابعة من الاتفاقية، على تأليف لجنة للاشراف على تنفيذ الهدنة، فتألفت اللجنة الاسرائيلية - اللبنانية المشتركة لمراقبة الهدنة (ILMAC). تضم اللجنة ثلاثة ضباط لبنانيين وثلاثة اسرائيليين، وتكون برئاسة رئيس اركان هيئة مراقبة الهدنة التابعة للامم المتحدة الـ UNTSO او احد كبار ضباطها. ولجنة الهدنة المشتركة هذه هي لجنة دولية بالغة الاهمية، وقد انيط بها بالاضافة الى مراقبة تنفيذ الاتفاقية صلاحية تفسير بنود الاتفاقية واعطيت تسهيلات عديدة لانجاز مهامها واللجنة لا تزال تعمل ضمن اطار قوات اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان اليوم. في العام 1967 توقفت اجتماعات اللجنة بسبب عدم مشاركة اسرائيل.

> **الهدنة ليست اتفاقية سلام ولا اعترافا باسرائيل او اقامة علاقات ديبلوماسية معها**

■ العودة الى اتفاقية الهدنة امر ضروري في موضوع تثبيت الحدود البرية؟

□ حصل ترسيم الحدود في العام 1923، لذلك علينا اليوم المطالبة بالعودة الى خط الهدنة الذي ينطبق مع الحدود اللبنانية - الفلسطينية. ان المادة رقم 5 من اتفاقية الهدنة، تنص بوضوح على ان خط الهدنة يتبع الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة وفقاً لترسيم لجنة بوليه - نيوكومب.

■ هل توقيع لبنان لهذه الاتفاقية مع اسرائيل يعني اعترافه بها كدولة؟

□ بالاستناد الى مبادئ القانون الدولي وآراء كبار فقهاء هذا القانون، لا تعتبر الهدنة اتفاقية سلام ولا اعترافاً، انها ايقاف للحرب، ولها طابع عسكري لا تؤثر على مواقف الفريقين السياسية والقانونية. بالتالي ان الموضوع عسكري ولا علاقة له بالاعتراف باسرائيل او اقامة علاقات ديبلوماسية، انما لإحلال الهدوء على الحدود والاستقرار.

يشكر الرئيس نجيب ميقاتي اليوم لانه اعاد التذكير بأن الموقف اللبناني ينطلق من أسس شرعية دولية لا سيما اتفاقية الهدنة والقرار 1701 اللذان حافظا على سيادة لبنان واستقلاله ضمن حدوده الدولية. والمجتمع الدولي حريص على وجود الدولة اللبنانية وسيادتها واستقلالها، واضاف القرار 1701 تأكيد مجلس الامن على الاعتراف باتفاق الطائف، ما يعني ان مجلس الامن كممثل للمجتمع الدولي قد أكد على حرصه على وحدة اللبنانيين، كما يؤيد القرار اتفاقية الهدنة 1949 التي تحفظ الحدود اللبنانية.

آمل من كل من يتعاطى بموضوع الخروقات الاسرائيلية، التذكير دائما بأن هذه الخروقات هي لخط الهدنة وليس فقط للخط الازرق الذي تتحدث عنه القرارات الدولية، انه خط الانسحاب ولا يتطابق تماما مع خط الهدنة.

■ هل يتعارض القرار 1701 مع اتفاقية الهدنة او يتكامل معه؟

□ القرار 1701 هو قرار هام صدر عن مجلس الامن تحت الفصل السابع، وهو أكد على وجود اتفاقية الهدنة. أهمية هذا القرار انه اتى استكمالا لاتفاقية الهدنة التي تنص في ملحقها على وجود 1500 جندي من الجهتين اللبنانية والاسرائيلية. إنّ هذا العدد مع المعدات العسكرية قد كان كافياً في العام 1949، لكن تطور الاحداث في العام 2006 أوجب أن ينص القرار 1701 على وجود 15 ألف جندي من اليونيفيل بالإضافة الى 15 ألف جندي من الجيش اللبناني. يضاف الى ذلك أن القرار عالج وضعا مستجداً تمثل دخول "حزب الله" الحرب مع اسرائيل وليس الجيش اللبناني، كما أنّ حرب تموز كانت أكبر واوسع واشمل احتلت فيها اسرائيل جزءاً كبيراً من جنوب لبنان. يضاف الى ذلك أنّ القرار 1701 قد أكّد على القرارين 1559 و1680.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

حلقات مترابطة من غزّة إلى الخليج... ومن أوكرانيا إلى واشنطن 2024 سنة مفصليّة على وقْع ثلاثة حروب محوريّة

سنة 2024 هي سنة التحولات الكبيرة في المنطقة والعالم. ستكون سنة حافلة بالحروب والاحداث العسكرية والاقتصادية والسياسية، وستبلغ فيها المرحلة الانتقالية نقطة الذروة ومفترق طرق حاسما. هذه المرحلة كانت بدأت نهايات العام 2021 مع الانسحاب الاميركي من افغانستان، واحتدمت بدايات العام 2022 مع تفجر الحرب الروسية ـ الاوكرانية، وما واكبها من تحولات عالمية

من ابرزها التغير الملحوظ في سلوك الصين الاستراتيجي، وصعود تيارات اليمين المتطرف في اوروبا، واشتداد الصراع الدولي على افريقيا. وشهدت انعطافة قوية ومفاجئة في الشرق الاوسط مع تفجر حرب غزة بين اسرائيل وحركة حماس. هذه الحرب التي تعد اقسى الحروب التي خاضتها اسرائيل في تاريخها، وربما تكون اخر الحروب.

رغم تراجعها في ترتيب الاهتمامات والاولويات العالمية الى المرتبة الثانية منذ 7 تشرين الاول الماضي، وانشغال اميركا وعواصم الغرب بما يجري في منطقة الشرق الاوسط، تظل حرب اوكرانيا حدثا عالميا محوريا، ومسرحا مفتوحا على تغييرات لمصلحة روسيا بعدما صار عامل الوقت يلعب في مصلحتها، وطرأ تصدع في الموقف الاميركي - الاوروبي الداعم لاوكرانيا، مما سيؤدي عاجلا ام اجلا الى تفكك شبكة المساعدات الخارجية لاوكرانيا، والى تقويض قوة جيشها وقدرته على مواصلة الحملة العسكرية ضد روسيا.

انقضت اصعب الاوقات، وفقا للكرملين ولتيار واسع داخل روسيا. وبدا ان موسكو تستعد مع حلول العام الجديد لحصد نتائج. بين ابرز توجهات سياسات بوتين في 2024 المحافظة على جمود خرائط الصراع العسكري في اوكرانيا، في حين تستعد البلاد لاستحقاق انتخابي مهم في اذار المقبل. ومع ان نتيجة الانتخابات الرئاسية معروفة سلفا، فان هذا لا يقلل من اهمية الحدث، الذي يكرس بوتين زعيما للامة وسيدا للكرملين مدى الحياة.

يراهن الكرملين على ان جمود الصراع يوفر اساسا مهما لتوسيع الشرخ لدى الغرب، ويضعف اكثر قدرات كييف على المناورة. وتميل التقديرات الى ان عام 2024 سيكون حاسما بالنسبة الى تحديد مصير الحرب التي تحتمل 3 سيناريوهات: اولها ينطلق من ارجحية بقاء حالة المراوحة الميدانية القائمة حاليا، بين هجمات كر وفر محدودة على بعض المحاور الرئيسة للقتال، مع استبعاد اي فرص للتسوية. والثاني، يتمثل في امكان التوصل الى تسوية سياسية تضمن لموسكو الاعتراف من جانب كييف وداعميها الغربيين بالمناطق التي ضمتها الاولى (لوغانسك، ودونيتسك، وزابوروجيا، وخيرسون، فضلا عن شبه جزيرة القرم). اما السيناريو الثالث، فيقوم على احتمالات نجاح احد الطرفين في حسم الصراع نهائيا لمصلحته، وهو ما يبدو متعذرا، ان لم يكن مستحيلا، اذ يجد كل منهما صعوبة في انتزاع السيطرة على اراض واسعة جديدة منذ قرابة العام.

حرب غزة باتت "ام الحروب" في المنطقة والعالم متقدمة على حرب اوكرانيا، لما تحويه من تشعبات وامتدادات اقليمية ودولية،



ولما تختزنه من مضامين دينية وتاريخية واستراتيجية. ستبقى هذه الحرب عنوان العام 2024 الاول، ومحط الانظار ومحور الحركة. كما ستؤدي حكما الى زعزعة اسس النظام الاقليمي، والى تغيير وجه المنطقة وقواعد اللعبة فيها.

ايا تكن الخلافات والانقسامات داخل اسرائيل، داخل حكومة نتنياهو والمجلس الامني المصغر (الكابينت)، وبين القيادتين السياسية والعسكرية، وبين الحكومة الفاقدة المصداقية والراي العام الفاقد الثقة. الواضح والثابت ان هناك اجماعا اسرائيليا على استمرار الحرب وعدم توقفها الى ان تحقق هدفها، وهو القضاء على حماس وتفكيكها واخراجها من حكم غزة. وهذا الاجماع قائم على فكرة جوهرية محورية: الحرب التي تخوضها اسرائيل، وللمرة الاولى منذ قيامها في العام 1948، هي حرب وجودية مصيرية تحتاج فيها الى انتصار واضح هو القضاء على حماس، واذا لم يتحقق هذا الانتصار فان اسرائيل ستكون مهددة في وجودها ومستقبلها، لان الاسرائيليين ومعظمهم من حاملي الجنسيات المزدوجة متأهبون للرحيل والمغادرة والعودة الى "اوطانهم الاساسية والبديلة" اذا ترسخت لديهم قناعة بان دولة اسرائيل باتت غير امنة وغير مستقرة، وان جيش اسرائيل ليس قادرا على حمايتهم وجبه الاخطار التي تطوقها من كل الجهات.



> **سيناريوهات في حرب اوكرانيا وعامل الوقت يلعب في مصلحة روسيا**

وايا تكن الخلافات والانقسامات بين اسرائيل والولايات المتحدة حول الحرب وطريقة ادارتها وكيفية الخروج منها واليوم التالي. الواضح والثابت ان هناك اتفاقا اميركيا اسرائيليا على عدم توقف الحرب وعلى استمرارها الى ان تحقق هدفها الاهم، وهو القضاء على حماس. وهذا الهدف مشترك، والاميركيون على قناعة راسخة بان لا مكان بعد اليوم لـ"حماس" في غزة، ولا دور ومكان لها في المفاوضات السياسية وفي التسوية المدرجة تحت عنوان "حل الدولتين". وفي النتيجة، فان الحرب الدائرة في غزة هي حرب اسرائيلية ـ اميركية مشتركة، والولايات المتحدة شريكة في هذه الحرب ونزلت بكل ثقلها فيها، بالمال والسلاح والديبلوماسية.

ما يزعج الاميركيين ويقلقهم في هذه الحرب، ويشكل سببا للخلاف بينهم وبين اسرائيل، يكمن من جهة في طغيان الحسابات والمصالح السياسية والشخصية عند نتنياهو، ويكمن من جهة ثانية في طريقة ادارة اسرائيل لهذه الحرب على المستويين العسكري والسياسي. فهذه الحرب لم تضرب فقط صورة اسرائيل في العالم كدولة ديموقراطية وراعية لحقوق الانسان بعدما ضربت صورتها كدولة قوية وجيش لا يقهر، وانما ضربت ايضا صورة الولايات المتحدة ومكانتها الدولية وتسببت لها باحراجات مع دول عربية واسلامية حليفة لانها شريكة في هذه الحرب التي لا تتوقف، اما عن عدم قدرة اميركية او عدم ارادة سياسية. ولذلك، فان كل التركيز الاميركي منصب حاليا على عدم توسع الحرب وعدم انتقالها الى خارج غزة، وعلى نقل الحرب في غزة الى المرحلة الثالثة التي تعني خفض حجم العمليات العسكرية التي تصيب المدنيين، وتغليب العمليات الامنية التي تطارد حماس وتحاصرها، على ان يكون ذلك مقرونا بفتح افق سياسي للحرب ورسم مسار لمرحلة ما بعد الحرب. وهذا ما حاوله وزير الخارجية الاميركي انطوني بلينكن في جولته الحالية بالترويج لمسار يقوم على عنصرين: تمكين اقامة دولة فلسطينية، واندماج اسرائيل اكثر في محيطها العربي.

البحث عن افق سياسي للفلسطينيين في حاجة الى ثلاثة اطراف، الاسرائيلي والفلسطيني والوسيط الاميركي، ليس هناك اي منها في حالة مناسبة لكي يلعب الدور المنوط به. لذلك التشاؤم سيد الموقف، كما التخوف من توسع رقعة الحرب بحيث تستمر في غزة لاسابيع واسابيع مقبلة، وان تنتقل ايضا الى الضفة الغربية، حيث التوتر بلغ اوجه. والخطر يبقى قائما في جنوب لبنان، اولا لان اسرائيل لا تطيع اميركا في كل الحالات، وثانيا لان المناوشات الجارية ◄

في لبنان يوميا قد تتجاوز رغبة الطرفين بابقاء النار هادئة او بابقاء النار تحت السيطرة وقد يحصل سوء تفاهم او سوء تفسير، ويتم تجاوز الخطوط الحمر لقواعد الاشتباك التي تم التوصل اليها.

هناك حرب ثالثة تؤرق العالم وتقض مضاجعه، وهي الحرب المندلعة في مياه البحر الاحمر وعلى ضفته اليمنية. صحيح ان هذه الحرب منبثقة من حرب غزة وتعد امتدادا وفرعا لها، لكنها حرب ابعد واعمق من حرب غزة، وتتصل بالصراع الاميركي ـ الايراني في المنطقة. هذا الصراع المتمركز في العراق والمتمدد الى المضائق المائية والممرات البحرية الاستراتيجية.

من الواضح ان ايران تلعب ورقة استراتيجية كبيرة بفرضها تهديدا عسكريا مباشرا للملاحة الدولية في البحر الاحمر الذي تمر عبره 12% من حركة التجارة العالمية المحمولة بحرا، من حيث الحجم، ونحو 30% من حركة الحاويات العالمية. حجم الورقة الاستراتيجية التي تستخدمها ايران اكبر من ان يوضع في سياق دعم حماس، وليس ادل على ذلك من ان نطاق الاستهدافات للسفن التجارية وناقلات النفط اوسع بكثير من النطاق العملياتي المعلن من جانب الحوثيين. والاكثر دلالة هو اتساع النطاق الجغرافي للهجمات، وهو ما يشي بان الرسالة الايرانية الموجهة للاميركيين مفادها انها قادرة على تعطيل الملاحة من بحر العرب الى البحر الاحمر بصواريخ يصل مداها الى 800 كيلومتر، تماما كما ارسلت من قبل رسائل تبين قدرتها على تعطيل الملاحة في مضيق هرمز.

واما الاحتمالات والمسارات العسكرية والدبلوماسية في المرحلة المقبلة، فانها موزعة بين:

-1 تصاعد المواجهات العسكرية والدخول في دينامية الفعل ورد الفعل وتدحرج كرة النار، مع تأكيد الحوثيين على انهم سيردون على الهجمات وسيدفعون اميركا وبريطانيا ثمنا باهظا، ومع تاكيد الرئيس بايدن انه لن يتردد في الايعاز بشن ضربات جديدة اذا دعت الحاجة واستمر الحوثيون في هجماتهم. وهذا التصعيد العسكري يطرح مسالة استدراج او اجتذاب ايران التي تلعب حتى الان بعيدا عن جبهة الحرب الساخنة، وتراهن على صيغ المعادلات والتوازنات بينها وبين الولايات المتحدة، وتحافظ على حالة معينة من الشد والجذب لا تنزلق الى الانخراط في صراع مباشر.



"ام الحروب" في غزة وحل الدولتين عنوان مرحلة ما بعد الحرب

-2 التحول الاميركي الى نوع اخر من العمليات العسكرية "الميدانية"، من النوع الذي يوجه ضربات موجعة للحوثيين مثل هجوم العام 2018 على مدينة الحديدة ومينائها، عبر مشاركة اميركية في الجو وتحرك اليمنيين المدعومين من السعودية والامارات على الارض. لكن الظروف اليوم مختلفة عما كانت عليه من قبل، بعدما قررت السعودية وقف حربها مع الحوثيين وابرام اتفاق مع ايران، وهي لا تريد العودة الى الوراء، خصوصا وان ثقتها بالاميركيين مضروبة.

-3 تعزيز التحالف الدولي واسمه "حارس الازدهار" وتوسيع عملياته لتشمل مواكبة السفن في المنطقة الواقعة بين خليج عدن والقسم الجنوبي من البحر الاحمر، وذلك يتطلب عددا كبيرا من السفن الحربية المزودة بانظمة دفاع جوي متقدمة.

المشكلة هنا ان هذا التحالف محدود الحجم والقدرات بعدما قاطعته او ترددت في الانضمام اليه الدول الاوروبية الاساسية (فرنسا ـ المانيا ـ اسبانيا ـ ايطاليا) والدول العربية الاساسية خصوصا المعنية بأمن البحر الاحمر مثل السعودية ومصر.

وهذا الاحجام الاوروبي والعربي له علاقة بازمة الثقة بادارة بايدن وسياستها الملتبسة المتذبذبة مع ايران، المتأرجحة بين مواجهات فوق الطاولة ومفاوضات وتفاهم مع ايران. وايضا تعاطيها مع الحوثيين بعدما كان اول ما فعلته هذه الادارة بعد وصول بايدن الى البيت الابيض رفع اسم الحوثيين عن لائحة الارهاب وتمكينهم من السيطرة على الحديدة والاطلالة من هناك على باب المندب وامن البحر الاحمر. وليس هناك

ثقة اوروبية بان بايدن سيتابع ما بداه من حرب على الحوثيين، خصوصا وانه في سنة انتخابات، وليس هناك من ثقة عربية خليجية بان واشنطن ذاهبة في المواجهة مع ايران الى النهاية، او ذاهبة الى التخلي عن ورقة الحوثيين وحرقها وتوجيه ضربة عنيفة لهم، لا بل ليست في وارد تمزيق هذه الورقة التي تغازل بها ايران من جهة، وتهدد بها دول المنطقة من جهة ثانية.

الحروب الثلاثة التي تشغل العالم هذا العام وتؤجج الصراعات والمصالح المتضاربة، يمكن اضافة حرب رابعة اليها، هي حرب السباق الى البيت الابيض مع بدء العد العكسي لمعركة الرئاسة الاميركية التي يمكن ان تكون نسخة منقحة عن انتخابات العام 2020، وتدور بين الرئيس السابق دونالد ترامب والرئيس الحالي جو بايدن. هذه الحروب ستؤثر في مساراتها ونتائجها على الانتخابات الاميركية، كما ان الحسابات الانتخابية ستكون مؤثرة جدا على القرارات السياسية التي ستتخذها ادارة بايدن في الاشهر المقبلة.

يواجه الرئيس الاميركي امتحانا جديدا وصعبا في الشرق الاوسط عشية انطلاق معركة الرئاسة الاميركية. ووجدت واشنطن نفسها امام حرب معقدة تمثل عبئا استراتيجيا عليها. كما وجد بايدن نفسه امام وضع داخلي غير مستقر، وارتفعت اصوات داعية الى عدم اعطاء بايدن فرصة وولاية رئاسية ثانية، بسبب سياساته الضعيفة التي اخرجته من افغانستان واعادته قسرا الى الشرق الاوسط، وبسبب تراجع الاقتصاد الاميركي، والدعم النازف لاوكرانيا واسرائيل، وايضا بسبب عامل العمر وتقدمه في السن.

اما الرئيس السابق دونالد ترامب المنطلق بقوة في السباق الرئاسي، فان عودته الى البيت الابيض تتوقف على ثلاثة عوامل توحي كلها بعودته وفوزه: الاول يتعلق برغبته الشخصية في المنصب من جديد، وربما الانتقام لهزيمته في الانتخابات الاخيرة. والثاني يرتبط بغياب اي منافسة جادة او وجود تحديات كبيرة امامه بين الجمهوريين

تندرج حرب البحر الاحمر في اطار الصراع الاميركي والايراني على المنطقة



الطامحين لخوض انتخابات عام 2024. ولا توجد اي قيادة جمهورية تقترب شعبيتها من شعبية ترامب. والثالث يتعلق بالتراجع في شعبية الرئيس جو بايدن، ووصول نسبة الرضا عن سياساته الى ما دون 50 في المئة. وتعد هذه النسبة شديدة السوء لرئيس خلال ولايته الاولى في البيت الابيض.

الاميركيون الداخلون في سنة الانتخابات تقلقهم حرب غزة، ويدركون خطورة الوضع وضرورة البحث عن "استراتيجية خروج" من الان. الخروج من المأزق الحالي باقل الخسائر وبطريقة تنهي الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وربما مرة واحدة الى الابد. لذلك بدا الاميركيون يرسمون افقا سياسيا لهذه الحرب ويتحدثون بقوة عن "حل الدولتين" لطمأنة الحلفاء العرب، ولتقوية تيار الاعتدال وعزل تيار التطرف الذي تمثله حركة حماس الرافضة لحل الدولتين ولوجود اسرائيل.

ومن الواضح ان حرب غزة التي وضعت حدا لمرحلة الانسحاب الاميركي من الشرق الاوسط، وفرضت عودة عسكرية عاجلة، ستفرض عاجلا ام اجلا عودة سياسية هائلة لجهود انهاء الصراع والقضية الفلسطينية على اساس "حل الدولتين"... ولكن هذا التوجه الاميركي ان وجد لا يستند الى اساس ولا يشق طريقه على ارض الواقع لثلاثة اسباب على الاقل: الضعف اللاحق بالسلطة الفلسطينية التي صارت الحلقة الاضعف ولم تعد قادرة على قيادة الوضع الفلسطيني، ولا على العودة الى قطاع غزة اذا بقي هناك من قطاع. والاهم من ذلك، ان اسرائيل لديها مخطط اخر في غزة لتدميرها وتهجيرها واقامة سلطة امنية جديدة تحت ادارة اقليمية واستحداث واقع جيوسياسي جديد في المنطقة. وهذا المخطط يتعارض كليا مع حل الدولتين وينسفه من اساسه. والسبب الثالث والاهم، هو دخول الولايات المتحدة في فلك وحسابات الانتخابات الرئاسية، وكل شيء من الان فصاعدا في واشنطن سيكون مفصلا على قياسها، حسابات وسياسات، مبادرات و"هندسات" خارجية.

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

أربعة أشهر على الإبادة في غزّة "تهذيب" دمويّة الحرب

حرب اسرائيل على غزة التي مضى عليها 4 اشهر، لا تظهر مؤشرات على ان نهايتها وشيكة، على الرغم من ان اهدافها المعلنة لم تتحقق سوى بجريمة الابادة التي طاولت اكثر من 100 الف شهيد وجريح، مع التزام واشنطن تلميع صورتها، من خلال نقلها الى ما يسمى "المرحلة الثالثة"

منذ 6 تشرين الاول 2023، راهنت الولايات المتحدة - واسرائيل بطبيعة الحال - على ابقاء الغزو الدموي لغزة ضمن حدود القطاع المحاصر اصلا، الا ان شرارات الحرب سرعان ما تطايرت في كل حدب وصوب، ووصلت بعيدا باتجاه البحر الاحمر وباب المندب.

فمع اعلان جماعة انصار الله التي تقود الحكومة في صنعاء، تضامنها على طريقتها مع معاناة الفلسطينيين من خلال استهداف ومنع مرور السفن التي تتعامل مع اسرائيل وموانئها، طالما ان الحرب على غزة لم تتوقف ولم تدخل المساعدات الغذائية والطبية الى الفلسطينيين، وهي خطوة جعلت الولايات المتحدة التي تعمل منذ بداية الحرب على توفير الغطاء السياسي والاقتصادي والامني والعسكري لحكومة بنيامين نتنياهو، الى الاعلان عن تشكيل تحالف بحري فضفاض باسم حماية "حرية الملاحة"، ثم الانتقال مباشرة الى البدء بتنفيذ غارات جوية وضربات صاروخية على مدن يمنية عدة لاضعاف قدرات اليمنيين على اطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة.

يعني ذلك في ما يعنيه، ان الحرب التي قالت ادارة الرئيس جو بايدن انها لا تريدها ان تتحول الى اقليمية الطابع، اصبحت واقعا قائما بالفعل، حيث التهبت جبهات عديدة في سياقها، من اليمن الى لبنان الى العراق وايران وسوريا، في حين تزايد الاحتقان عند الحدود المصرية مع قطاع غزة، ويشهد الشارع الاردني توترا، وتوسع واشنطن من تورطها في الحرب، لا



من خلال الدعم الموفر للاسرائيليين للمضي قدما بحربهم، وانما ايضا باستهداف فصائل عراقية وسورية تشارك في تنفيذ هجمات على القوات الاميركية في كل من العراق وسوريا، بل وتعلن اكثر من مرة، عن اطلاق مسيرات او صواريخ في اتجاه مواقع داخل اسرائيل نفسها.

ويجري كل ذلك في وقت اضطرت قوات الاحتلال الاسرائيلي الى سحب العديد من فرقها والويتها العسكرية من قطاع غزة، بعدما انقضى اكثر من 100 يوم من الهجوم البري والجوي والبحري المكثف على غزة، من دون ان يتمكن بنيامين نتنياهو لا من القضاء على حركات المقاومة، وخصوصا حماس، ولا من الافراج بالقوة عن الاسرى، من خارج صفقات التبادل التي رعتها قطر، ولا حتى من وقف الصواريخ التي لا تزال تطلق من غزة، وحتى من شمال القطاع، على المدن والمستوطنات الاسرائيلية.

ويكاد الموقف الاميركي في ما يتعلق بالاشراف على الحرب وادارتها، يقتصر على تعديل حجمها ودمويتها لا اكثر، بالاضافة الى وضع اهداف سياسية الطابع لها، مثلا من خلال السعي للبحث في "اليوم التالي" للحرب، وخصوصا في ما يتعلق بكيفية ادارة شؤون غزة، وهو ما اثار الكثير من التساؤلات حول طبيعة الشرخ في الموقفين الاميركي والاسرائيلي من الحرب ومستقبلها، خصوصا ايضا مع سقوط نظرية نتنياهو بأن الضغط العسكري وحده كفيل اولا باستعادة الاسرى الاسرائيليين، وثانيا بكسر الفلسطينيين عسكريا.

وفي اعتقاد الاميركيين ان اسرائيل تجاوزت بكثير الحد الزمني الذي كان مقبولا نسبيا بالنسبة الى واشنطن، من اجل وقف الحرب وتحقيق اهدافها الاولى المعلنة، قبل بداية العام 2024، الا ان ذلك ما فشلت اسرائيل في انجازه. وتقول التقديرات الاسرائيلية ان هذا الوضع خلق واقعا ضاغطا على المؤسستين العسكرية والسياسية في داخل اسرائيل، من اجل الايحاء على الاقل بان الاسرائيليين، يتفهمون الموقف الاميركي بتخفيف حدة الاندفاعة البرية وشلال الدم الذي تسببوا به (في فلسطين نفسها وفي انحاء المنطقة)، وبانهم ينتقلون تدريجا الى "المرحلة الثالثة" من الحرب.

وتتضمن العناوين الرئيسية المتداولة لـ"المرحلة الثالثة"، الحد من الاجتياح البري نفسه، والانتقال الى تكتيك العمليات الخاصة المركزة ضد اهداف محددة في غزة، بالاضافة تفعيل سياسة الاغتيالات المستهدفة، والتي كما هو واضح، طالت المستشار العسكري الايراني في سوريا رضي الموسوي في دمشق، والقيادي الكبير في حركة حماس صالح العاروري في بيروت.

"النهاية"

في وقت بدا ان شعبية نتنياهو فيما لو جرت انتخابات جديدة الان لن تتخطى 25%، تقول صحيفة "هارتس" ان التخبط الكبير في غزة يجعل نهاية حكومة نتنياهو تقترب، وهو يطيل الحرب للتهرب من المسؤولية. وتنقل الصحيفة عن مصدر في "الكابينيت" الامني والسياسي قوله ان "الجميع ينتظر العثور على زعيم حماس يحيى السنوار في نفق واغتياله وعرض الاغتيال كصورة للانتصار".

وتتحدث تقارير اميركية واسرائيلية عن عمق التباين الاميركي مع حكومة نتنياهو، حيث يستشعر الحزب الديموقراطي لبايدن بوطأة التداعيات السلبية التي ترتد عليها بفعل الهجوم الاسرائيلي الوحشي في بعض اوساط ناخبي الحزب في اميركا نفسها، وامام الرأي العام العالمي خصوصا عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي اثارت تعاطفا لم تعهده القضية الفلسطينية في تاريخها، وتحديدا في تعرية الرواية الاسرائيلية وفضحها امام العالم.

وقالت تقارير اميركية ان بايدن مثلا اغلق الهاتف بوجه نتنياهو بينما كانا يتحدثان بلا جدوى قبل يومين من عيد الميلاد، اذ تتحدث وسائل الاعلام الاميركية كثيرا عن الاثر السلبي الذي سيلحق بحزب بايدن في هذه السنة الانتخابية عندما يتوجه الناخبون الى صناديق الاقتراع في تشرين الثاني المقبل، من دون وجود يقين بأن البيت الابيض سيتعاقب من سياسة الانحياز الكامل التي مارسها في ما يتعلق بهذه الحرب.

وفي اطار المحاولة للضغط على نتنياهو، يسرب الاميركيون تقارير تتساءل عما اذا كان هو فعلا من يقود الحكومة ام انها بقيادة الوزيرين الاسرائيليين المتطرفين بتسلئيل سموتريتش (وزارة المال) وايتمار بن غفير (وزارة الامن القومي) اللذين يهددان باسقاط الحكومة بانسحابهما ◄



◀ منها، في حال التداول في فكرة انهاء الحرب، او البحث في "اليوم التالي" من خلال جلسات "الكابينيت" الاسرائيلي، في حين يقول نتنياهو ان الحرب ستتواصل لاشهر وفي كل الجبهات "حتى تحقيق الاهداف التي وضعناها، وان وقفها قبل تحقيق اهدافنا سوف يضر باسرائيل لاجيال قادمة".

ويبدو ان محاولة التشويه الاميركية هذه تزايدت خصوصا بعد الجولة الاقليمية الرابعة التي قام بها وزير الخارجية الاميركي انتوني بلينكن والتي شملت اسرائيل، ويبدو انه تلمس خلالها، وفق هذه التسريبات ايضا، ان نتنياهو يفضل الا يقامر بمستقبله السياسي بالاصطدام بالوزيرين سموتريتش وبن غفير، ولهذا يحاول التعايش مع فكرة الخلاف مع ادارة بايدن بدلا من ذلك، تجنبا للاحتمال المرجح بانه سيضطر، منذ لحظة خروجه من الحكم، الى مواجهة احتمالات سجنه او محاسبته على ما جرى في 7 تشرين الاول الماضي من خلال "طوفان الاقصى" وما تلاه.

> **"حرب غزة" صارت اقليمية**

وبطبيعة الحال، فان من بين ما يعارضه نتنياهو اعادة احياء فكرة حل الدولتين التي تفترض انشاء دولة فلسطينية، وهي فكرة يقول الاميركيون انه يجب دمجها في اي مشروع يتعلق بـ"اليوم التالي" لنهاية الحرب الحالية، في وقت يطالب بعض سياسيي القوى اليمينية في اسرائيل، اما بالابقاء على احتلال اسرائيل لقطاع غزة بشكل دائم، او الابقاء على الاحتلال فترة طويلة بما يكفي لترتيب اليات حكم وسيطرة جديدة تستبعد فصائل المقاومة وتنزع سلاح غزة وتحكم قبضتها بالكامل على "محور فيلادلفيا" على الحدود مع مصر، حيث يبدو ان نتنياهو من انصار الخيار الثاني. ويقول نتنياهو ان "شروطي واضحة في ما يخص ما بعد الحرب وتشمل تصفية حماس وادارة مدنية لا تدعو للقضاء على اسرائيل"، مضيفا ان "الصراع لا يتعلق بوجود دولة فلسطينية بل على وجود دولتنا وفي كل اتفاقية مستقبلية يجب ان نكون مسيطرين على كل مساحة غرب نهر الاردن".

وفي اعتقاد الاميركيين، فان الخيارين لا يتلاءمان مع طبيعة تصوراتها بالكامل، خصوصا في ظل الضغط الزمني، اذ تعقد واشنطن، انه في ظل الرسائل التي يوجهها السعوديون مثلا باستعدادهم للتطبيع مع اسرائيل في حال اوقفت حربها الان على غزة، فان هذا الاختراق السياسي الذي هو "انجاز" لها لن يصبح في متناول اليد قريبا، مما سيساهم في ترسيخ صورة الفشل الاميركي على صعيد السياسة الخارجية، ويلحق ضررا اضافيا بصورة واشنطن داخليا وعالميا، بما في ذلك مشهد اخضاع اسرائيل امام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

محكمة لاهاي

رغم ان محكمة العدل الدولية هي هيئة قضائية تابعة للامم المتحدة ومهمتها فض النزاعات القانونية بين الدول، الا انها لا تتمتع بطابع قانوني ملزم، اذ في حال صدور قرار عنها، يتحتم على الدول الاعضاء فيها الوفاء بالتزاماتها والامتثال للقرارات، لكن الامتثال الفعلي مرتبط بتعاون الدول المعنية. وفي حال لم يتم تنفيذ القرار، فانه من الممكن ان تحال القضية الى مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة. وفي حال اتخذ قرار بحق دولة طرف في النزاع ولم تمتثل، في امكان مجلس الامن ان يتخذ اجراءات اضافية لفرض تطبيق القرار. وبطبيعة الحال، ففي حال معارضة واحدة من الدول الخمس الدائمة العضوية لاتخاذ اجراءات في حق دولة مشتكى عليها، فان "الفيتو" سيعرقل تطبيق القرار الصادر عن المحكمة.

تحقيق

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

إعلام الحرب: من الإصطفافات إلى الوحدة الوطنيّة العدوان جمع المؤسّسات في لغة واحدة في التوصيف

فرضت الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة ومن ثم على لبنان، نمطا جديدا من تعاطي معظم الاعلام المرئي والمسموع وبعض المكتوب مع طريقة التعبير والمفردات والمصطلحات في التعاطي مع الحدث، بحيث جمع العدوان المؤسسات الاعلامية على لغة واحدة في توصيف العدو والشهيد والمقاوم، وفي التعبير عن فظائع ارتكابات العدو

قبل الحرب كان الموقف السياسي يطغى على التعاطي مع الحدث السياسي والامني وغيرهما، وبعد اتضاح طبيعة العدوانية الاسرائيلية واستهداف المناطق السكنية والمواطنين الامنين في منازلهم واماكن رزقهم وسقوط عدد من شهداء الجيش والاعلاميين والمدنيين، تغيرت اللهجة الى حد كبير مع انها لم تكن شاملة، وتغير التوصيف، حيث اصبح القتيل مثلا شهيدا. اسرائيل اصبحت العدو، القصف والغارات اصبحت عدوانا، وغيرها من عبارات وتوصيفات خلقت نوعا من الوحدة الوطنية في التعاطي مع العدوان ونتائجه، انسانيا وعاطفيا واخلاقيا.

في هذين الحديثين لـ"الامن العام" مع رئيس المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع عبدالهادي محفوظ والباحثة الاستاذة في علم الاجتماع الدكتورة هدى رزق نقاش في اسباب واهمية ونتائج تغيير وتوحيد المصطلحات والمفردات والتوصيفات المستخدمة خلال الحرب.

محفوظ: السياسة الاعلامية التزمت الضوابط الوطنية

■ لوحظ تغير واضح في تعاطي الاعلام المرئي المسموع مع الادبيات والتعابير المستخدمة للتعاطي مع الحرب على لبنان بحيث تحول من سياسي الى وطني جامع، فما هي الدوافع لذلك؟

□ الاستثمار في الاعلام لا يكون لا في التضليل الاعلامي ولا في المبالغة ولا في المخاطبة التي لا تصل الى الاخر، وانما تبقى في محيط ضيق. دور الاعلام الاساسي هو في ايصال الحقيقة وصناعة الرأي العام والتأثير به وارباك الاعلام المضاد. من هنا اهمية ان يكون الاعلام موضوعيا ويعتمد على المعلومة الدقيقة ويمتلك الوسائل الضرورية لايصال هذه المعلومة الى الرأي العام الدولي والغربي، وفي شكل خاص الاميركي والاوروبي، وهذا يفترض التمييز بين الشعوب الغربية وانظمتها، وهذا ما غاب نسبيا في الخطاب الاعلامي الذي واكب ما بعد عملية "طوفان الاقصى" والحرب الاسرائيلية على غزة.

■ هل ترك تغيير التعاطي تأثيرا لدى الرأي العام اللبناني والعربي والغربي وخفف من سلبيات المواقف السياسية لدى القوى السياسية والرأي العام؟

□ تذهب السياسة الاميركية في الاعلام الى تقسيم العالم الى قسمين: عالم الاخيار وعالم الاشرار. هذا نوع من التبسيط الاعلامي. هناك قوانين دولية وشرائع حقوقية ساهم فيها الغرب بشكل اساسي لا تخدم هذا النمط من التقسيم للعالم، ويمكن في المواجهة الحالية بين اسرائيل وغزة وفي الضفة وعلى الحدود اللبنانية البناء على هذه القوانين والشرعات الحقوقية، لانها في صلب ثقافة شعوب الغرب الذي ليس بالضرورة مساندا لخطاب انظمته. والدليل هو التظاهرات التي تعترض على قتل الاطفال والنساء وسياسات التدمير والتهجير في غزة.

■ هل ترى ان هذا التوجه سيدوم ام انه موقت؟

□ في الحرب على غزة كان الحدث هو مصدر الخبر. فالكاميرا سلطت الاضواء على قتل الاطفال والنساء وسياسات التدمير والتهجير القسري، مما افقد الاعلام الاسرائيلي الذي اعتمد على التضليل الاعلامي والتعتيم اي صدقية او فعالية، وانتج رأيا عاما دوليا متعاطفا مع غزة بمعزل عن التوجه الايديولوجي لحماس، وهكذا رست معادلة جديدة. فمن جانب فعل الرصاص، ومن جانب آخر فعل الكلمة والكاميرا. السياسات الاسرائيلية الرامية الى قتل الصحافيين الفلسطينيين واللبنانيين في غزة وفي الجنوب اللبناني، كان لها فعلها في ابراز مخالفة اسرائيل للقانون الدولي الانساني ولحق المواطن في الاطلاع والاستطلاع.

■ هل يؤسس ذلك لنقلة نوعية في الاعلام المرئي والمسموع للتعاطي مع القضايا الوطنية الكبرى بروحية مختلفة بما يعزز الوحدة الوطنية ويخفف التحريض والشحن السياسي والطائفي؟

□ تكرار المسؤولين الاسرائيليين تهديدهم بتحويل بيروت الى غزة اخرى مدمرة كان له اثره في تمتين الوحدة الداخلية اللبنانية، عكس ما يريده الاسرائيلي من تأجيج الخلافات الداخلية. وهنا ايضا لعب الاعلام المرئي والمسموع والالكتروني والمكتوب اللبناني دوره الايجابي:

اولا في ادانة الحرب على غزة، وفي التضامن مع الفلسطينيين.

ثانيا في حجب الخلافات السياسية والطوائفية عن الشاشات والاخبار، والتأكيد على المشترك بين اللبنانيين.

ثالثا في تغطية اخبار الاعتداءات على الجنوب اللبناني من منظور وطني، من قبل كل المؤسسات الاعلامية.

رابعا في سقوط شهداء صحافيين لبنانيين واستهدافهم بشكل مقصود.

خامسا العقلانية التي اتبعتها المقاومة في الجنوب بارسائها قواعد اشتباك محددة وخطوطا حمرا.

سادسا في تميز الاعلام اللبناني على اختلافه بانه كان اعلاما موضوعيا. فهذه هي صورة الاعلام المرئي الذي كان سابقا محكوما بالانقسام.

للامانة في هذا المجال، سمعت في اكثر من مناسبة اشادة بالتغطية الاعلامية لقناةMTV.

في اختصار، السياسة الاعلامية اللبنانية ابتعدت من الاثارة السياسية والطوائفية والتزمت الضوابط الوطنية الجامعة واسهمت الى حد بعيد بتهدئة الخطاب السياسي وانفعالات السياسيين، وشجعت على التلاقي بين المكونات الداخلية اللبنانية وفي العلاقة مع المخيمات الفلسطينية. كما ان الاعلام اللبناني كان مصدرا موثوقا في الغرب وفي صناعة الرأي العام عموما. وهذا ما يمكن مستقبلا ان يشكل مدخلا لاستعادة دور لبنان الاعلامي في المنطقة، خصوصا في ظل الارتباك الاعلامي الرسمي العربي في كيفية تعاطيه مع الحرب الاسرائيلية على غزة. إذ كان اقرب الى الحياد في قضية يصعب فيها مثل هذا الموقف الذي تذهب فيه دولة جنوب افريقيا الى محاكمة اسرائيل بتهمة العنصرية والابادة الجماعية. علما ان الرأي العام الشعبي العربي المتجاوب مع القضية الفلسطينية لم يمتلك ادوات التعبير لا في الاعلام ولا في الشارع. فوفقا لملاحظات الباحثين كان هناك فقدان الاجماع العربي التقليدي في شأن القضية الفلسطينية عموما والمعركة الدائرة في غزة راهنا.


رئيس المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع عبدالهادي محفوظ.

ايجابيات لدور الاعلام اللبناني على المستوى الخارجي



■ ما هو دور المجلس الوطني في هذا التوجه الجديد وهل جرت اتصالات مع المؤسسات لتغيير الخطاب والتعاطي؟

□ في المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع شجعنا على نهج السياسات الوطنية الاعلامية وعلى الخروج من سياسات الاثارة الطوائفية والسياسية. كما ان تعاطف الرأي العام اللبناني مع صمود الشعب الفلسطيني في غزة كان من العوامل الايجابية الفاعلة في ارساء معادلات اعلامية لبنانية جديدة تؤسس للحوار بين اللبنانيين على قاعدة التلاقي لا التنافر، وعلى اعتبار الدولة سياجا لكل اللبنانيين يحميهم من الاعتداءات على السيادة. وهي اعتداءات كانت تكررها اسرائيل في لحظات الضعف اللبناني والخلافات الداخلية.

رزق: الاعلام تعاطى منطقيا مع ما جرى

■ ما هو تأثير تغيير التعابير التي كانت مستخدمة في مؤسسات الاعلام المرئي والمسموع في تغطية وقائع الحرب على سير مواجهة لبنان الرسمي والشعبي لهذه الحرب؟

□ شهد تعاطي معظم وسائل الاعلام اللبنانية مع وقائع الحرب على لبنان تغييرا في التعابير لاسباب عدة تعود الى ان اسرائيل وهي مصنفة في العرف والدستور بأنها عدو، وهناك توجس من ان تعتدي على لبنان كل لبنان، كما حدثت في تهديداتها. وهو امر يستدعي اعتبارها عدوا يهدد كل الوطن، مع ان النقد طال حزب الله من بعض ◄

◄ السياسيين وبعض الناشطين من الذين لا يتوافقون معه سياسيا ويتهمونه بجر لبنان الى حرب. لا يمكن تاليا اغفال تجربة حرب 2006 التي خرجت منها اسرائيل بتحقيق "لجنة فينوغراد" مما اعتبر هزيمة لها. وكانت بعض وسائل الاعلام المحلية قد تعاطت مع المقاومة الاسلامية بانها تورط لبنان، لكن تم الاعتراف بالنصر لها ولشهدائها.

■ هل تبدل مزاج الرأي العام والاعلام الخاضع لقوى سياسية مختلفة ومتناحرة ام ان ضرورات المعركة الوطنية فرضت ذلك؟

□ لا شك في ان المجازر التي يقوم بها العدو الاسرائيلي والتطهير العرقي الذي يمارس في غزة اثار الرأي العام وطال اللبنانيين بشكل كبير، لذلك تغيرت نظرة الرأي العام بازاء اسرئيل. هناك قوى سياسية محلية كانت متأثرة بالدعاية الغربية والصهيونية حول الديموقراطية الاسرائيلية. لكن ما جري من وحشية واحتقار للعرب وتشبيههم بالحيوانات البشرية، اثار الوعي لدى معظم وسائل الاعلام الى العنصرية التي يتبعها الكيان الاسرائيلي. لذلك، كان هناك تغيير في المفاهيم والتعابير وهي مسألة مهمة اثرت على العالم، فكيف بالحري على وسائل الاعلام اللبنانية التي خسرت صحافيين من وسائل اعلام مختلفة في الجنوب اللبناني، وهم ليسوا مقاتلين.

■ هل اثر ذلك على مفاهيم الرأي العام تجاه القضايا الوطنية الكبرى ام انها طفرة موقتة، وماذا يتطلب تكريس الخطاب الوطني في الاعلام بشكل دائم؟

□ في الاساس الحرب هي على غزة اي على فلسطين، وجميع وسائل الاعلام العربية تعاطت مع الموضوع بقدر كبير من المهنية من جهة، وانتبهت لاستعمال التعابير. ولا ننسى ان هناك اعلاما ممولا من الدول العربية كان حريصا على عدم استفزاز الرأي العام، حتى لو كانت مواقفه غير ايجابية اتجاه حركة حماس. لبنان منذ عام 1948 يعيش نكبة فلسطين وهو ليس في معزل عما يجري في المنطقة، لاسيما وان اسرائيل اعتدت عليه واحتلت اراضيه ولم تخرج منه سوى بالمقاومة. اللبنانيون جميعهم عاشوا هذه المراحل، وهم يعلمون ان لاسرائيل مطامع بالارض وبالثروة الهيدروكربونية. لكن هل يمكن ان يستمر الموقف الموحد بين اللبنانيين؟ اظن ان هناك مشكلات اساسية يختلف عليها اللبنانيون، وهي تخص مفهوم السيادة، لذلك المواقف مختلفة والتفاهم على هدا الموضوع اساسي وحله يرتبط بالمصلحة اللبنانية. من المهم ان يرى اللبنانيون الاسرائيلي ومطامعه على حقيقتها، من دون تزييف سياسي واعلامي، لكي يتمكنوا من تحديد سياستهم تجاهها.


الباحثة الاستاذة في علم الاجتماع الدكتورة هدى رزق.

> "للتوافق على تعابير ومفاهيم اعلامية تحدد العدو طبقا لمفهوم السيادة"

■ هل اثرت المجازر المرتكبة بحق المدنيين في خيارات وتوجهات الاعلام المرئي والمسموع والرأي العام عاطفيا تجاه ما يجري في الجنوب وغزة؟

- الاعلام تعاطى عاطفيا ومنطقيا مع ما جرى في غزة، لكنه تلقى درسا في السياسة جوهره ان المواقف في الداخل يجب ان تكون موحدة من العدو والصديق، لاسيما وانه لا يمكن تبرير المطامع والتخفي وراء تطبيع الدول العربية. فرغم الاتفاقيات المعقودة بين الكيان الاسرائيلي والدول العربية ومنها الاساسية اي الحدودية، رأينا كيف يتم التعامل مع البعد القومي لهذه الدول ومحاولة الاستيلاء على ارض سيناء لتهجير الفلسطينيين اليها، والتعدي على سيادة الاردن بتهجير اهل الضفة الغربية، مما قد يغير النظام في الاردن وقد يسيء الى الامن القومي المصري ويحملهما مسؤولية انهاء القضية الفلسطينية. اذا، لا بد للبنانيين من التوافق على تعابير ومفاهيم اعلامية تحدد العدو طبقا لمفهوم السيادة اللبنانية والامن.



رأي

بقلم
د. ايلي جرجي الياس*

للوصل همزة... بين كييف وغزّة!

للوصل همزة، واكثر من همزة... بين كييف وغزة! وكأن العالم عاد 75 سنة الى الوراء: نجح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تحقيق بعض ما اراده الروس من حملة اوكرانيا التي بدأت يوم 24 شباط 2022، لكن التمويل الاميركي والغربي اللامحدود لاوكرانيا جعل الحرب مفتوحة والتخوف من اندلاع الحرب العالمية الثالثة قائما وجديا. فجاءت حرب غزة التي اندلعت يوم 7 تشرين الاول 2023 اثر عملية طوفان الاقصى البطولية، لتسرق الاضواء من كييف دفعة واحدة، وتحوّل الدعم الاميركي من الكيان الاوكراني المشتت الى الكيان الاسرائيلي المهدد. معركة غزة سمحت للفلسطينيين بتصور الحلم قريبا: حل الدولتين من جديد، وضمنا قيام الدولة الفلسطينية السيدة الحرة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف حكما.

ماذا عن المستوطنات وتقلص الكيان الاسرائيلي؟ وما هو المقابل المحتمل في حال تم ذلك؟ يتم تزيين الحلم التاريخي القديم عند نهاية الحرب العالمية الثانية، والمتجدد، بدولة قومية يهودية ثانية مفترضة على البعض المستقر من اراضي اوكرانيا الغارقة في حربها الطويلة. هكذا يفهم الترابط بين الحربين في اوكرانيا وغزة تمددا، وربما حتى النهاية المتزامنة، ويتم تقدير بطولة المقاومة الفلسطينية الباسلة، والهجرة - المفاجأة المتفاقمة لليهود نحو كييف.

بعد مرور شهر ويزيد على الهجوم الاسرائيلي القاسي والشامل على قطاع غزة، اثر العملية الفلسطينية البطولية في غلاف غزة يوم 7 تشرين الاول 2023، وضمنا الهجوم الاسرائيلي البري، لم يتغير الامر كثيرا على ارض المعركة، فالمقاومة الفلسطينية سليمة وقادرة على المواجهة الطويلة. الا ان الاسرائيليين المتفاخرين بقدراتهم الجوية الفائقة والمدعومين من الاميركيين والغربيين، يرغبون انتقاما في تسوية شمال غزة بالارض ولو ادى ذلك الى قتل اسراهم لدى حماس، وهذا ان دل على شيء فعلى الاضطراب والتشتت في سلطة القرار الاسرائيلي والصراع المتفاقم بين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وقيادات الجيش والاستخبارات.

ورغم القتل العشوائي للمدنيين وخصوصا النساء والاطفال، واستهداف المستشفيات كما حدث بالنسبة الى مأساة المستشفى المعمداني، والكنائس والمساجد، وما ادى الى ارتفاع حاد في معدل الوفيات وانخفاض في معدل الولادات وارتفاع في معدلات الهجرة والنزوح، لا تزال المقاومة الفلسطينية صامدة والشعب الفلسطيني في غزة والضفة شامخا، مسنودا الى دعم عربي شعبي ومقاوم جارف، خصوصا في الجنوب اللبناني ارض المقاومة والرجاء والعطاء، وراغبا في المقاومة هذه المرة حتى تحقيق حلم الدولة الفلسطينية.

في المقابل، تستمر المواجهات بين روسيا واوكرانيا، والتي بدأت بالهجوم الروسي يوم 24 شباط 2023، وهو ما عرف بالهجوم الاستباقي تحسبا لتحول اوكرانيا قاعدة لليمين المتطرف العالمي، متقدمة لمصلحة حلف شمال الاطلسي الذي يدور في الفلك الاميركي وهو الخصم الاول للاتحاد الروسي، حسب خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عشية اندلاع الحرب المباشرة بين الطرفين المعنيين وغير المباشرة بين موسكو وواشنطن.

وفي حين يمكن تقدير الموقف مؤخرا عن استمرار العملية العسكرية الروسية الاستراتيجية في اوكرانيا، حيث يحبط الجيش الروسي وبشكل رئيسي محاولات القوات الاوكرانية المستميتة لاختراق دفاعاته على مختلف الجبهات، مكبدا اياها خسائر فادحة بالعتاد والارواح، يشير الرئيس بوتين الى ثبات الموقف الروسي حتى تحقيق النصر الحاسم والفاصل. وقد تكرس الوجود الروسي في اوكرانيا بحكم العمليات الحربية المتواصلة حيث ضمت روسيا بالفعل ما اعلنه الرئيس الروسي سابقا، يوم 30 ايلول 2022، ان مناطق لوغانسك ودونيتسك وزاباروجيا وخيرسون الاوكرانية باتت روسية الى الابد.

وبينما نبه الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي، وبشكل مباشر الى ان اوكرانيا يجب ان تستعد لضربات روسية خطيرة، تطال البنى التحتية الاوكرانية شتاء 2023-2024، مشيرا الى احتمال تصاعد هذه الضربات وتطورها، فيما يتولى الرئيس الروسي السابق ديميتري ميدفيديف ارسال رسائل تحذيرية وتهديدية مبطنة ومرمزة ومتتالية الى الاميركيين ودول اوروبا الغربية المتورطة في دعم اوكرانيا خصوصا، بعدما استوعبت روسيا تجربة مجموعة فاغنر العسكرية وقائدها رجل الاعمال يفغيني بريغوجين الذي انقلب على خيارات الكرملين ومن ثم قضى في حادث طائرة في روسيا، وخف التمويل الاميركي والاطلسي لاوكرانيا على حساب اسرائيل

بسبب حرب غزة مما اغضب فولوديمير زيلينسكي. وتفاقم الخلاف بين زيلينسكي نفسه وبعض كبار القادة العسكريين والاستخباريين الاوكرانيين، بات مأزق انهاء الحرب حاضرا بقوة، والبحث عن نهاية تكرس الانتصار الروسي الثابت ولو الجزئي دون هزيمة مطلقة وحاسمة لاوكرانيا في المقام السياسي والاستراتيجي الاول.

وفي حين استند الكيان الاسرائيلي الى الدعم المالي والعسكري الاميركي والغربي اللامحدود، الا ان التداعيات المالية والاقتصادية على هذا الكيان كانت خطيرة للغاية، فقد راكم ديونا تناهز 8 مليارات دولار منذ بدء حرب غزة، وقد اشارت وكالة بلومبرغ الاميركية الى ان هذه الحرب تحديدا تكلف الاقتصاد الاسرائيلي نحو 260 مليون دولار يوميا، وهذا رقم كارثي فاق توقعات الخبراء الاسرائيليين والدوليين، كما ذكرت صحيفة فايننشال تايمز الاميركية ايضا، ان الكيان الاسرائيلي اقترض مليارات الدولارات لتمويل حربه الطويلة الامد على قطاع غزة، واضطر تاليا الى دفع تكاليف اقتراض مرتفعة للغاية لانجاز تلك الصفقات.

هذا الانهيار في الرؤية المالية الاسرائيلية، ساهم في ثبات الفلسطينيين الذين لا يمكن لهم بعد كل تضحياتهم ان يخسروا شيئا، بل بصمودهم لعلهم يربحون كل شيء وانبثاق استقلال فلسطين اولا. فقد اعرب الرئيس الاوكراني زيلينسكي، في خطابات مباشرة له، عن خشيته الكبيرة من ان تؤدي الحرب في قطاع غزة بين اسرائيل وحماس الى حرف انظار المجتمع الدولي عن الغزو الروسي لبلاده، وتخفيض المساعدات المالية والعسكرية لبلاده، متهما الكرملين بتوفير الدعم لحماس، وعلى سبيل المثال لا الحصر، اكد زيلينسكي من جهة اخرى، ان شحنات قذائف المدفعية الى بلاده انخفضت تباعا وبشكل خطير، منذ اندلاع حرب غزة، ما يعزز فرص الترابط بين الحربين، ويجعل موسكو في موقع الرابح الاول.

وبينما تتشبث المقاومة الفلسطينية بمعركة غزة الكبرى من دون وجود حلول بديلة ومحتملة، وبعد سقوط احتمالات الترانسفير بسبب العناد المصري التاريخي والرفض الاردني الدائم، ستقتنع اسرائيل اخيرا ان حل الدولتين هو الفرصة الوحيدة المتاحة لانهاء الحرب. يرى الاوكرانيون ان نهاية الحرب اصبحت ضرورية، لئلا يتوسع الروس الى مناطق اكثر مما رغبوا به في اوكرانيا، وكي لا تفتح الحرب المستمرة شهية البولونيين التاريخية في اتجاه المناطق الاوكرانية الحدودية. وبين بين، يستيقظ حلم الدولة القومية اليهودية الثانية في اوكرانيا، المحددة على مساحة صغيرة من اوكرانيا، والمستقلة ذاتيا او بشكل كامل، والتي وافقت عليها الوكالة اليهودية العالمية في نهاية الحرب العالمية الثانية واحبطها الزعيم السوفياتي جوزف ستالين، من سباته، كحل بديل عن المستوطنات ومساهم اساسي في تعزيز الفرص لانهاء الحربين اللتين باتتا تضمان الكثير من النقاط المشتركة، وبشكل متزامن وفي مدى منظور.

تعزز فرص الحل للحرب الروسية - الاوكرانية، واحتمالاته المستقبلية، ضم المناطق التي سيطر عليه الروس الى الاتحاد الروسي، في مقابل انبثاق الوطن اليهودي المحدد في اوكرانيا ذات حكم ذاتي او كامل، بينما تبقى سائر اوكرانيا في اطار دولة مستقلة على تفاهم مع الروس ولو بالحد الادنى.

لقد استغل الروس حرب غزة وانشغال العالم الغربي بها خير استغلال، لترسيم المنطقة الروسية المطلوبة من الكرملين داخل اوكرانيا وتمكين الجيوش الروسية من السيطرة الكاملة والحاسمة عليها، في مواجهة الهجوم الاوكراني المضاد والذي فشل بالفعل.

لكن في المقابل، في مثال صريح حول دور الديموغرافيا في التغييرات الجيوستراتيجية، صرحت الوكالة اليهودية العالمية انه بين 1 كانون الثاني و1 كانون الاول 2022، بدافع الظروف المالية وبشكل خاص اندلاع الحرب الروسية - الاوكرانية، وصل 37364 مهاجرا من روسيا و14680 من اوكرانيا، الى الكيان الاسرائيلي، اي ما مجموعه 52044 مهاجرا يهوديا، وهو رقم قياسي. بينما بعد اندلاع معركة غزة والتي بدأت تتشابه في تجلياتها مع معركة ستالينغراد التاريخية خلال الحرب العالمية الثانية والتي غيرت مسارات تلك الحرب الكبرى، بدأت هجرة يهودية معاكسة من الكيان الاسرائيلي ومن اوروبا الشرقية في اتجاه مناطق آمنة في اوكرانيا من المفترض ان تقع ضمن الكيان القومي اليهودي الثاني المفترض هنالك.

ادركت شعوب العالم قبل الحكام والحكومات، ان الحرب تؤجج مشاعر الكراهية والضغينة والبغضاء، اكثر ما تفيد وتنهي الازمات، وان الحروب باتت طويلة وشاقة ومكلفة وبلا جدوى، فكانت التحركات الشعبية عبر العالم الداعمة للسلام وللحق الفلسطيني المقدس، المثل والمثال. لا بد تاليا، على ضوء حرب غزة الاخيرة، من انجاز وتحقيق وتوثيق الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وذلك تقديرا للتضحيات العظيمة والمتواصلة للشعوب الفلسطينية والعربية.

---

* باحث استراتيجي واستاذ جامعي



منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

رؤية متكاملة عبر القوانين اللبنانيّة والدوليّة اللواء البيسري نال دكتوراه دولة في مجال مكافحة الفساد

في موازاة مسؤولياته العسكرية - الادارية في المديرية العامة للامن العام، ثابر المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري، بعد نيله اجازة في الحقوق ومن ثم في الدراسات العليا، على تحضير اطروحة دكتوراه في القانون خلال السنوات الثلاث الفائتة. في 21 كانون الاول 2023 ناقش اطروحته امام اللجنة الفاحصة، ونجح في نيل دكتوراه دولة في الجامعة اللبنانية بدرجة جيد جدا

"دور التشريع والاتفاقيات الدولية في تفعيل الرقابة على مكافحة الفساد في شركات المساهمة"، هو عنوان اطروحة الدكتوراه التي اعدها المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري. اشرف على الاطروحة الدكتور خالد الخير، وناقشها كل من الدكتور عامر الطراف، الدكتور دانيال قطريب، والدكتور عبدالمجيد المغربي.

تكمن اهمية الاطروحة في كونها تضمنت، انطلاقا من موضوع الشركات المساهمة التي تتعاطى في سياق ممارسة نشاطها مع جميع الادارات الرسمية والمؤسسات العامة ومختلف القطاعات الخاصة في لبنان، استعراض وتحديد ابرز الثغر في قوانين عمل تلك الادارات والمؤسسات والقطاعات التي يستغلها او يختبئ خلفها مَن يرتبكون جرائم الفساد للافلات من الملاحقة والعقاب، استعراض ابرز الطرق العملانية الملتوية التي يعتمدونها في ارتكاب مختلف جرائم الفساد بحسب ما بينته تحقيقات وقضايا بتت فيها هيئات الرقابة او المحاكم، اقتراح التعديلات اللازمة في كل من تلك القوانين بهدف سد الثغر والتمكن من مكافحة الفساد بشكل فعال، بما يجعل من هذه الاطروحة مثابة رؤية علمية شاملة ومتكاملة لمكافحة الفساد في لبنان عبر القوانين اللبنانية والدولية.

في ما يلي نبذة عن ابرز العناوين العريضة التي عالجتها الاطروحة بشكل معمق:

تماشيا مع الاصول العلمية الواجب اتباعها في الدراسات والاطروحات الجامعية شكلا واساسا، قسمت اطروحة الدكتوراه من حيث الشكل الى بابين، وكل باب الى فصلين، وكل فصل الى مبحثين. اما من حيث الاساس، فقد اعتمدت فيها المنهجية العلمية التحليلية التي تنطلق من النصوص والقواعد والاراء والاجتهادات المختلفة، الى تحليل تلك النصوص والقواعد والدخول في صميمها، وتقويمها وبيان نتائجها وابداء الرأي الشخصي للمؤلف بها كلما اقتضى الامر ذلك.

واكمالا للفائدة، وكي تكون الاطروحة شاملة لكل ما يتصل بموضوعها، تم اختتامها بملاحق تتضمن ابرز واحدث النصوص القانونية المتعلقة بمكافحة الفساد كقانون مكافحة الفساد في القطاع العام وانشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (قانون رقم 175 تاريخ 8 ايار2020)، قانون حماية كاشفي الفساد (القانون رقم 83 تاريخ 10 تشرين الاول 2018) وسواها.

يتألف الباب الاول من الاطروحة من فصلين:

- الاول بعنوان الفساد ومكافحته في التشريع والاتفاقيات الدولية. وقد تضمن مبحثا اول بعنوان ماهية الفساد، ومبحثا ثانيا بعنوان مكافحة الفساد عن طريق التشريع والمعاهدات الدولية.
- الفصل الثاني تمحور حول الفساد والتقنيات المتطورة وابرز الجرائم المنظمة. وقد تضمن مبحثا اول بعنوان مكافحة الفساد وتطوراتها التقنية والالكترونية، ومبحثا ثانيا بعنوان مكافحة الفساد عن طريق مكافحة تبييض الاموال في التشريع اللبناني.

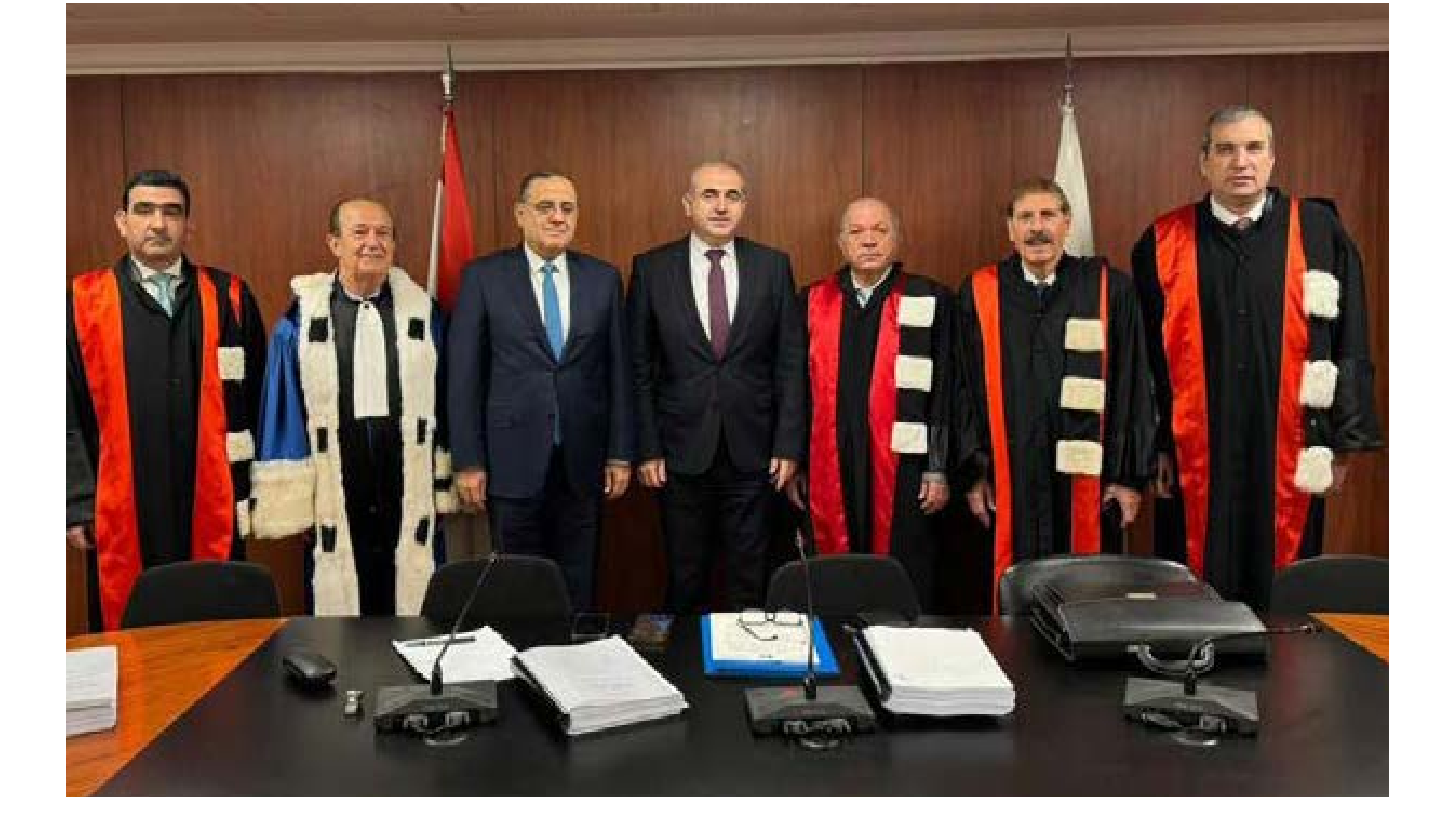
في ما يلي نبذة مختصرة عن ابرز العناوين العريضة التي تمت معالجتها بشكل معمق ضمن المباحث الاربعة المبينة اعلاه:

ماهية الفساد

تضمن هذا المبحث، الاول من الفصل الاول، التطرق الى ماهية الفساد بوجه عام، بدءا من تعريفه ومفهومه في اللغة والقانون، مرورا بصوره ومخاطره في مختلف القطاعات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الادارية، المالية، المهنية، الدينية والاخلاقية وسواها. وكذلك الفساد في السجون، عند الحدود بمختلف انواعها، الفساد الدولي والبيئي، وسواهم. اضافة الى استعراض وتحليل اسباب الفساد في جميع تلك القطاعات.

مكافحة الفساد

تمحور هذا المبحث، الثاني ضمن الفصل الاول، حول مكافحة الفساد عن طريق التشريع والمعاهدات الدولية. في ما خص التشريع كانت استفاضة في استعراض وتمحيص القوانين التي تعنى مباشرة في مكافحة الفساد، لاسيما القوانين



المستحدثة التي صدرت في ضوء ووحي اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد التي انضم لبنان اليها في 16 كانون الثاني 2008، ومن ابرزها قوانين حماية كاشفي الفساد، مكافحة الفساد في القطاع العام وانشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، استعادة الاموال المتأتية من جرائم الفساد، وسواها. وكذلك شرح موضوع مكافحة الفساد في القوانين المدنية والتجارية، لاسيما ما يتعلق منها بالعقود. وفي القوانين الادارية والمالية، كقانون تنظيم الادارات العامة والمؤسسات العامة، قانون الشراء العام، وسواها. وفي القوانين التي تنظم عمل مختلف اجهزة او ادارات او هيئات الرقابة الادارية او المالية وسواها، كمجلس الخدمة المدنية، ديوان المحاسبة، التفتيش المركزي، الخ.

اما في ما خص الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، فقد تم استعراض وتحليل مضمون ابرزها، على سبيل المثال اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد التي اقرتها الامم المتحدة عام 2003 واصبح لبنان طرفا فيها منذ عام 2009 وسواها.

> **في موازاة تطوير القوانين يجب اعادة بناء المواطن الصالح**

الفساد والتقنيات

تركز هذا المبحث، الاول ضمن الفصل الثاني، حول التطرق الى مكافحة الفساد وتطوراته التقنية والالكترونية لاسيما في ما خص قوانين وتفاصيل جريمة تبييض الاموال ومكافحة الارهاب. استخدام المصارف كوسيلة اساسية لجريمة تبييض الاموال، اليات مكافحة تبييض الاموال لاسيما عبر البرامج التي اعتمدتها المصارف كبرنامج اعرف عميلك، برنامج اعرف موظفك، برنامج المراقبة الالكترونية، وسائل الدفع الالكترونية، وانشاء دوائر الامتثال، وسواها.

التبييض لبنانياً

هذا المبحث، الثاني ضمن الفصل الثاني، تمحور حول مكافحة الفساد من طريق مكافحة تبييض الاموال في التشريع اللبناني، وبشكل محدد القانون رقم 44 تاريخ 24 تشرين الثاني 2015 المتعلق بمكافحة تبييض الاموال وتمويل الارهاب، والذي يتضمن انشاء هيئة التحقيق الخاصة والقواعد المتعلقة بها. كما حول البحث في الانظمة الاميركية المختلفة المتعلقة ◄

بالامتثال الضريبي على الحسابات العالمية، وفي اعلان نظام GATCA، ثم نظام CRS، والوضع في لبنان في ظل النظام الجديد لتبادل المعلومات وسواها من الانظمة المحلية والدولية.

الباب الثاني

اما الباب الثاني من الاطروحة، فقد تمحور حول مكافحة الفساد في شركات المساهمة من طريق حوكمة الشركات وحماية حقوق المساهمين. يتألف من فصلين هما:

• الاول بعنوان دور قواعد حوكمة الشركات في تفعيل الرقابة على مكافحة الفساد في شركات المساهمة. وقد تضمن مبحثا اول بعنوان ماهية حوكمة الشركات وتطورها، ومبحثا ثانيا بعنوان الحوكمة في شركات المساهمة اللبنانية.

• الفصل الثاني بعنوان مكافحة الفساد من طريق تطبيق قواعد حماية حقوق المساهمين في شركة المساهمة. وقد تضمن مبحثا اول بعنوان حقوق المساهمين في شركة المساهمة، ومبحثا ثانيا بعنوان حماية حقوق المساهمين في شركة المساهمة.

• في ما يلي نبذة مختصرة عن ابرز العناوين العريضة التي تمت معالجتها بشكل معمق ضمن المباحث الاربعة:

حوكمة الشركات

تمحور هذا المبحث، الاول ضمن الفصل الاول، حول شرح المفاهيم الدولية المختلفة لحوكمة الشركات، معاييرها، مبادئها المختلفة. كذلك التطرق بشكل معمق الى قانون العقوبات الاقتصادي وتاثيره في الاتجاه الدولي، العلاقة بين الحوكمة والعولمة، تطبيق معايير لجنة بازل للرقابة المصرفية، ومعايير مؤسسة التمويل الدولية.

> **الشركات المساهمة تتعامل مع كل الادارات والمؤسسات العامة والقطاعات الخاصة**

المساهمة اللبنانية

تحت عنوان الحوكمة في شركات المساهمة اللبنانية تناول هذا المبحث، الثاني ضمن الفصل الاول، موضوع الحوكمة في المراحل المختلفة للشركات المساهمة بدءا بتاسيسها، مرورا بادارتها ومراقبة مفوض المراقبة فيها، سائر مراحل نشاطها، جمعياتها العمومية، تصفيتها، الخ.

حقوق المساهمين

عالج هذا المبحث، الاول ضمن الفصل الثاني، مواضيع حقوق المساهمين المالية وغير المالية، كحق المساهم في الحصول على انصبة ارباح في الفائدة الثابتة، في استرداد القيمة الاسمية لاسهمه، في اقتسام فائض التصفية بالافضلية عند الاكتتاب بزيادة رأس المال، حقه في تحديد مسؤوليته بقيمة اسهمه، وفي الاطلاع على اوراق الشركة ومستنداتها، وعلى المعلومات التي ستعرض على الجمعية العمومية، وفي الدعوة الى انعقاد الجمعية العمومية. الخ. كل ذلك مع شرح وافٍ لكل التفاصيل المتعلقة بجميع تلك الحقوق، وما دار حولها من اراء واجتهادات.

حماية الحقوق

تمحور هذا المبحث، الثاني ضمن الفصل الثاني، حول مواضيع حماية حقوق المساهمين في شركة المساهمة. اذ تضمن شرح حماية حقوق المساهمين من اساءة استعمال الحق، اطر الحماية القانونية لهذه الحقوق بما فيها من قيود مفروضة على الجمعيات العمومية العادية وغير العادية، دور مفوضي المراقبة في حماية حقوق المساهمين، الخ. وكذلك كل التفاصيل الاخرى ذات الصلة بحماية حقوق المساهمين، واستعراض وتحليل ابرز احكام قانون التجارة الجديد رقم 2019/126.

ملاحظات هامة

في موازاة المعالجة العلمية القانونية الشاملة والمعمقة التي تضمنتها اطروحة الدكتوراه، بما يجعلها مثابة رؤية متكاملة لمكافحة الفساد عبر القوانين اللبنانية والدولية، لا بد من ان تستوقف اي قارئ للاطروحة ملاحظتان هامتان:

الاولى: تجرأت الاطروحة على الكشف عن مكامن الفساد لدى كبار المسؤولين، وهو ما علله المؤلف عبر قوله في مقدمة الاطروحة "مصمما على قول الحقيقة انسجاما مع ما تستلزمه الدراسات الجامعية التي تتطلب التمتع بالجرأة والتجرد والنزاهة".

الثانية: تضمنت في مختلف فصولها، التركيز الصريح والضمني على ما مفاده انه في موازاة ضرورة تطوير وتطبيق القوانين ذات الصلة بمكافحة الفساد، ولأن الصراع بين الفساد واللافساد هو كالصراع بين الخير والشر دائم ومتواصل، يجب في موازاة كل ذلك التركيز على اعادة بناء القيم الاخلاقية والانسانية والدينية السامية في الانسان اللبناني، لأنه عندما نبني طفلا او مواطنا صالحا يصبح عندنا موظفا صالحا، تاجرا صالحا، مسؤولا صالحا، وهكذا دواليك. فبناء الانسان الصالح يجب ان يكون اولا، دائما، وابدا. وهذا المفهوم هو ما يؤكد عليه دائما، خلال لقاءاته مع العسكريين والاعلاميين، مؤلف الاطروحة.

نشاطات

زارته نقابة الصحافة مهنئة بالأعياد اللواء البيسري: إعادة تكوين السلطة بدءًا برئاسة الجمهورية

"خير الكلام ما قل ودل"، هذا ما ينطبق على المواقف التي اطلقها المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري في حضرة الصحافة اللبنانية. باسلوبه "السهل الممتنع" في طرح ومقاربة كل المواضيع، رسم صورة حقيقية عن المشهد القائم وما يجب ان تكون عليه الامور في القريب العاجل، لاسيما على الصعيد الداخلي لجهة انتظام عمل مؤسسات الدولة واتمام الاستحقاقات الدستورية.

اكد اللواء البيسري "ان ملف النزوح السوري في لبنان يشكل الاولوية بالنسبة الى عمل المديرية العامة للامن العام ولا يزال"، قائلا "ان القرار الدولي 1701 اسس لقواعد اشتباك خرقها العدو الاسرائيلي الاف المرات"، مشيرا الى ان "كل الموفدين والسفراء اكدوا حرصهم على عدم توسع رقعة الحرب وامتدادها الى لبنان". وشدد على انه "لنا الحق في الدفاع عن انفسنا في ظل ما نتعرض له من اعتداءات اسرائيلية"، مسجلا للرئيس نبيه بري "تميزه بصفتي الاعتدال والحوار وانه القادر على اعادة تركيب السلطة".

ولفت اللواء البيسري الى ان كل لقاءاته وزياراته هي "لتنسيق المواقف من اجل المصلحة اللبنانية"، معتبرا "ان الامن والاستقرار يجب ان يكونا اولوية عند كل الاطراف السياسية والمطلوب المحافظة عليهما".

مواقف اللواء البيسري جاءت في خلال استقباله وفدا من مجلس نقابة الصحافة في لبنان برئاسة النقيب عوني الكعكي ضم نائب النقيب جورج صولاج وامين السر طلال حاطوم وامين الصندوق اسعد مارون وفؤاد الحركة وبسام عفيفي ووسيم الحلبي ونادين صاموئيل، واجاب عن الاسئلة والاستفسارات التي طرحها الوفد وتناولت شؤونا داخلية وخارجية.

بداية، هنأ الوفد المدير العام بالاعياد المباركة والمجيدة واثنى على دور المديرية والجهد المبذول منها في هذه الظروف الصعبة والاستثنائية التي يمر فيها لبنان والمنطقة، خصوصا وان المسؤولية التي تتحملها المديرية كبيرة جدا وتحتاج الى التعاطي معها بدقة وحكمة.

ثم دار الحوار الآتي:

■ ماذا عن ملف النزوح السوري ومخاطره المتعاظمة على لبنان، خصوصا من ناحية الحوادث التي تشهدها بعض المناطق؟

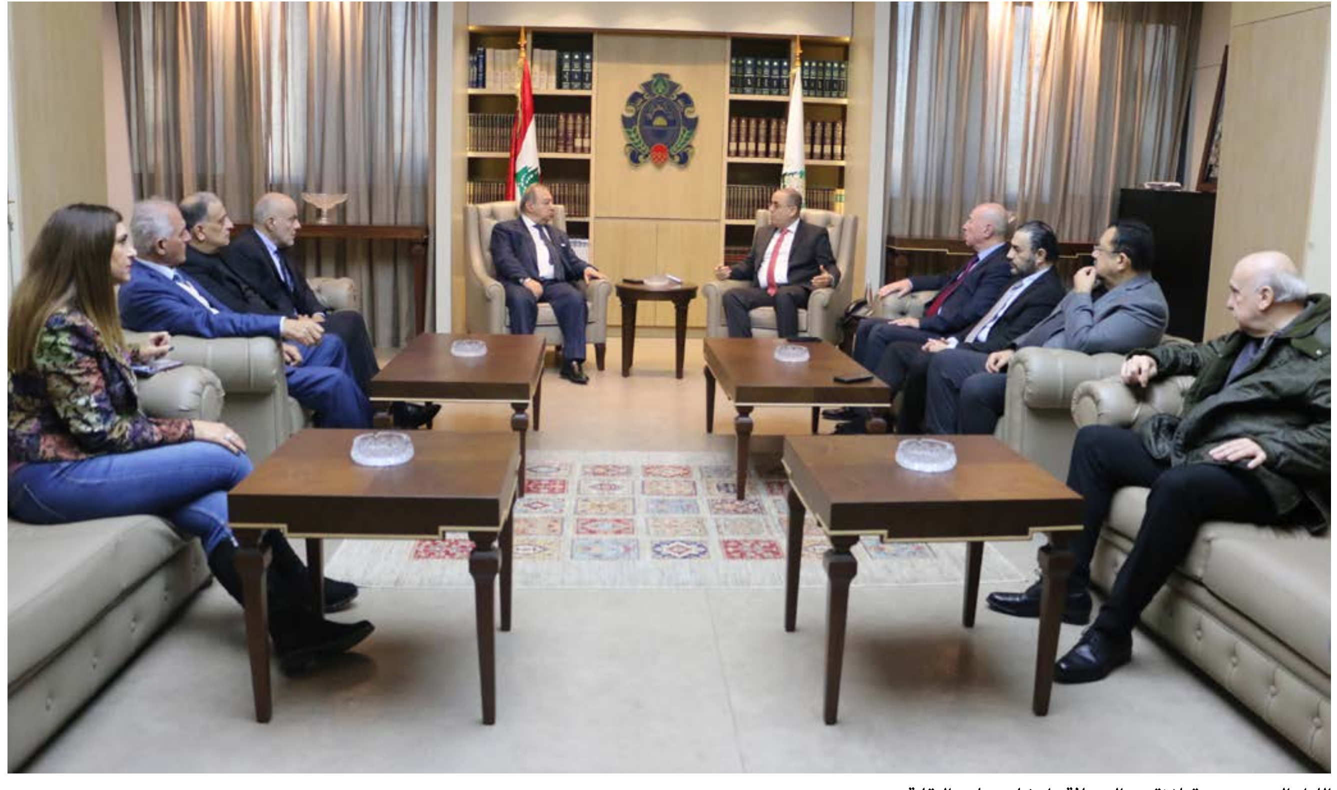
□ ان وضع سوريا الدقيق والظروف التي مرت بها اثرت على لبنان امنيا واجتماعيا واقتصاديا، وتسببت بنزوح عدد كبير من السوريين الى لبنان. وكان هذا الملف يشكل الاولوية بالنسبة الى عمل الامن العام ولا يزال. لكن الحرب الاسرائيلية على غزة وعلى لبنان وخصوصا جنوبه، جعلت من الاعتداءات اولوية بما لها من انعكاس وعبء على الدولة وعلى الناس الذين اضطر بعضهم الى النزوح قسرا من منازلهم التي تضررت، خصوصا وان الاعتداءات الاسرائيلية بعد 7 تشرين الاول اصبحت اكثر شراسة.

■ مع العدوان على غزة والتوتر الذي تشهده الجبهة الجنوبية عاد الحديث عن تطبيق القرار الدولي 1701، هل من سبيل الى تحقيق هذا الامر؟

□ ان القرار 1701 اعطى ضمانة لوقف الاعتداءات، واسس لقواعد اشتباك. لكن العدو الاسرائيلي كانت له الاف الخروقات، واستباح مرات عدة الاجواء اللبنانية لضرب اهداف في سوريا، ناهيك بالخروقات اليومية للاجواء اللبنانية والحدود البرية والبحرية، عدا عن النقاط البرية الـ13 المختلف عليها، بالاضافة الى استمراره في احتلال مزارع شبعا وكفرشوبا. لكن ما حصل في غزة كان نقطة تحول استراتيجي، خصوصا وان العدو كان يتوهم بفائض القوة، فتجاوز تنفيذ اتفاقات اوسلو ووادي عربة ومدريد وقرارات القمة العربية وحل الدولتين.

■ كيف تنظرون الى حاضر ومستقبل الوضع في المنطقة مع استمرار الحرب على غزة؟

□ الوضع في المنطقة حساس جدا وخصوصا في لبنان. فكل موفدي الدول والسفراء الذين اجتمعت بهم، اكدوا لنا حرصهم على عدم توسع رقعة الحرب وامتدادها الى لبنان، مع العلم اننا اصحاب حق وحجة، وان وضعنا وقدراتنا وامكاناتنا قوية ولكننا لا نرغب في الحرب. وقد اوضحنا لهم ان لبنان كان ملتزما قواعد الاشتباك، لكن العدو الاسرائيلي الذي يقصف المدنيين والمنازل هو من يتجاوز هذه القواعد، مما يعطينا الحق في الدفاع عن انفسنا في ظل ما نتعرض له.



اللواء البيسري مستقبلا نقيب الصحافة واعضاء مجلس النقابة.

■ ما السبيل الى اعادة انتظام الوضع الداخلي؟

□ اننا في حاجة الى اعادة تكوين السلطة السياسية بدءا من رئاسة الجمهورية وتنظيم المؤسسات الرسمية على اختلافها، كما ان البلد في حاجة الى ورشة عمل جدية على كل المستويات، مع العلم ان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يجهد في عمله في ظل التناقضات السياسية. كل المؤسسات والدوائر الرسمية تعاني من مشاكل، لاسيما تلك التي تعاني منها الدوائر العقارية والميكانيك والمؤسسات الجمركية التي تشكل مصادر تمويل اساسية للدولة.

■ هل من صعوبات تواجهها المديرية العامة للامن العام؟

"لنا الحق في الدفاع عن انفسنا في ظل ما نتعرض له من اعتداءات اسرائيلية"

□ يكفي مثالا عما تواجهه المديرية العامة للامن العام من عدم توافر الاعتمادات المالية الكافية لصيانة البرامج وتحديثها، مما يمكن القول اننا نعمل "باللحم الحي"، لأن الناس تريد الخدمة بغض النظر عن الامكانات المتاحة.

■ ماذا عن الوضع الامني في البلاد، وهل من تطمينات في هذا الخصوص؟

□ الامن والاستقرار يجب ان يكونا اولوية عند كل الاطراف السياسية والمطلوب المحافظة عليهما. الحمد لله ان موضوع التمديد لقائد الجيش مر بهدوء في مجلس النواب، ويسجل هنا للرئيس نبيه بري حكمته في هذا المجال. ولا بد من الاشارة الى ان مجموعة الدول الخمس تعتبر انه من موقعه قادر على الاسهام في اعادة تركيب السلطة السياسية، وهو الذي يتميز بصفتي الاعتدال والحوار.

■ قمتم بزيارة الى السفارة البابوية والتقيتم السفير البابوي، في اي خانة تندرج هذه الزيارة؟

□ زيارة القاصد الرسولي السفير البابوي المونسنيور باولو بورجيا، كذلك استقبال كل السفراء والموفدين، جزء من الجهد المبذول من اجل تبادل الاراء والتنسيق في المواقف من اجل المصلحة اللبنانية.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2023/12/15 لغاية 2024/01/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	10
اردنية	1
اسبانية	2
اوسترالية	1
افغانستانية	1
اميركية	1
اوزباكستانية	1
ايرانية	1
برازيلية	1
بنغلادشية	9
بولندية	1
تركية	3
تونسية	1

الجنسية	العدد
سودانية	1
سورية	375
سيراليونية	6
صومالية	1
صينية	1
عراقية	8
غانية	2
غير لبنانية	1
فلسطينية	2
فلسطيني الماني	1
فلسطينية دانمركية	1
فلسطينية من دون اوراق	2
فلسطينية سورية	9

الجنسية	العدد
فلسطينية لاجئة	24
فيليبينية	1
قيد الدرس	1
كونغولية	1
كينية	5
لبنانية	117
مصرية	9
مكتوم القيد	11
مقدونية	1
المجموع	613
هولندية	1
العدد الاجمالي	**642**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2023/12/15 لغاية 2024/01/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	13
اسبانية	2
اوسترالية	1
اميركية	2
اوزباكستانية	2
بريطانية	1
بنغلادشية	4
بولندية	1
تركية	5
سودانية	2
سورية	419

الجنسية	العدد
سويدية	2
سيراليونية	4
عراقية	12
غانية	1
غير لبنانية	1
فلسطينية	3
فلسطيني الماني	1
فلسطينية دانمركي	1
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سورية	10
فلسطينية لاجئة	15

الجنسية	العدد
فيليبينية	2
كينية	3
لبنانية	109
مصرية	3
مقدونية	1
مكتوم القيد	7
هندية	4
هولندية	1
العدد الاجمالي	**633**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2023/12/15 لغاية 2024/01/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	247042	175055	74064	496161
مغادرة	261940	179117	75205	516262
المجموع	508982	354172	149269	1012423

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2023/12/16 لغاية 2024/01/15

الدولة	العدد
اردنية	1
تونسية	3
جزائرية	13
سودانية	6
سورية	36

الدولة	العدد
عراقية	2
ليبية	1
مصرية	219
المجموع	**281**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2023/12/16 لغاية 2024/01/15

الدولة	العدد
اثيوبية	1455
ارمينية	1
اسبانية	1
المانية	6
اميركية	2
اندورية	1
اوزباكستان	10
اوكرانية	7
ايطالية	7
باكستانية	1
برتغالية	1
بريطانية	1
بلجيكية	1
بنغلادشية	525
بنينية	66
بوركينابية	5

الدولة	العدد
بولونية	2
بيلاروسيا	6
تايلاندية	2
تركية	5
توغولية	32
دانماركية	1
روسية	16
رومانية	3
زامبية	2
سنغالية	3
سويسرية	1
سيراليونية	5
سري لانكية	82
صربيا	2
طاجيكستان	1
غامبية	1

الدولة	العدد
فرنسية	10
فيليبينية	118
فييتنامية	2
كازاخستان	13
كاميرون	60
كوبية	2
كيرغيزية	9
كينية	461
مالديفية	1
ملغاشية	42
مولدوفية	4
هندية	107
يونانية	1
المجموع	**3084**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: كانون الاول 2023

المطار	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
سوريا	7				10	1	18
هولندا	4	4			2	1	11
المانيا	2	4	2			1	9
العراق	2			1	2	2	7
اليونان	5				2		7
المجموع	20	8	2	1	16	5	52

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الاول 2023

عدد الوثائق المزورة المضبوطة بحسب القارات:
كانون الاول 2023

أوروبا 50، آسيا 38، افريقيا 2، اميركا الشمالية 2

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الاول 2023

عدد الوثائق السورية المزورة
بحسب النوع والمركز الحدودي: كانون الاول 2023

دائرة المطار: جوازات 7، هويات 10، مختلف 1 — مرفأ طرابلس: هويات 0، مختلف 1
جوازات، إقامات، تأشيرات، أختام، هويات، مختلف

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

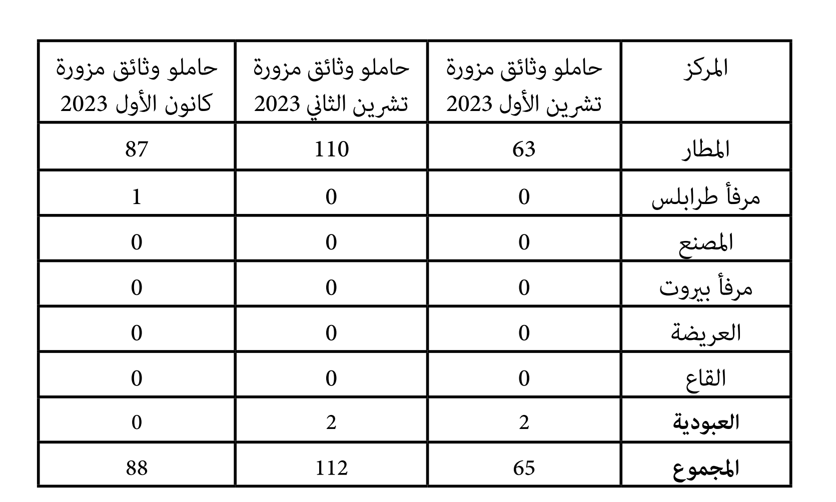
	عدد المسافرين خلال كانون الأول 2023	عدد المسافرين من بداية 2023	عدد المسافرين خلال كانون الأول 2022	عدد المسافرين من بداية 2022
المراكز الحدودية البرية	429,999.00	5,719,725.00	495,635.00	4,586,550.00
المطار	488,075.00	7,067,974.00	555,116.00	6,293,230.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزوّرة المضبوطة لشهر كانون الاول 2022 والشهر نفسه من العام 2023

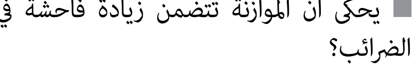
المركز	حاملو وثائق مزورة كانون الأول 2022	حاملو وثائق مزورة كانون الأول 2023	نسبة الارتفاع أو الانخفاض	مؤشر
المطار	80	87	8%	↖
مرفأ طرابلس	0	1	100%	↖
المصنع	0	0		
مرفأ بيروت	0	0		
القاع	0	0		
العريضة	0	0		
العبودية	0	0		

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزوّرة خلال ثلاثة اشهر سابقة



المركز	حاملو وثائق مزورة تشرين الأول 2023	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2023	حاملو وثائق مزورة كانون الأول 2023
المطار	63	110	87
مرفأ طرابلس	0	0	1
المصنع	0	0	0
مرفأ بيروت	0	0	0
العريضة	0	0	0
القاع	0	0	0
العبودية	2	2	0
المجموع	65	112	88



إقتصاد

تحديث المعاملات العقاريّة إلكترونيًّا يفتتح عصرًا جديدًا
معراوي: موازنة 2024 خطوة في عمليّة الإصلاح

اقر قانون موازنة 2024 في موعده الدستوري، وهو بحسب خبراء يصب في تمتين حالة الاستقرار التي ستنعكس ايجابا على الظروف المعيشية وتساهم في النمو والنهوض الاقتصاديين. واذا كان اقرار موازنة 2024 ركيزة لاستكمال مسار الاستقرار وانتظام المالية العامة، فان بلوغ ذروة النهوض يبدأ باقرار المشاريع الاصلاحية التي تشكل المعبر الى التعافي الحقيقي

هذا هو المطلب الذي لم ينفك تكراره على مدى سنوات وسنوات، سبقت الكبوة التي اسقطت الليرة والاقتصاد ومؤسسات الدولة.

ربما يشكل اقتراح قانون تحديث المعاملات العقارية خطوة اولى، كما مشاريع قوانين اخرى تنتظر اقرارها، التي سيصب مردود تحديثها في تغذية ملاءة الخزينة العامة، للخروج من نمط الاعتماد على الضرائب والرسوم لتأمين المداخيل، وقد حكي كثيرا عن زيادة لافتة فيها في موازنة 2024، الا ان المسؤولين اكدوا انها لا تمس السلة الاستهلاكية اليومية للمواطن بل تقتصر على خدمات ومعاملات غير دورية وغير يومية.

المدير العام بالتكليف لوزارة المال والمدير العام للشؤون العقارية جورج معراوي اكد لـ"الامن العام" ان "معظم الرسوم لا تطاول الاستهلاك الرائج وبخاصة استهلاك الاسر المحدودي الدخل، لأن معظمها خارج السلة الاستهلاكية، اضافة الى ان هذه الرسوم غير متكررة ولا تدخل ضمن الاستهلاك اليومي للاسر".



المدير العام لوزارة المال بالتكليف جورج معراوي.

■ ماذا بعد اقرار موازنة العام 2024؟

□ تكمن اهمية اقرار الموازنة العامة لعام 2024 في انها في الدرجة الاولى، اضف الى المساهمة الكبيرة في انتظام المالية العامة، اقرت في الفترة الزمنية المحددة لها وهذا ما كان يحصل نادرا، مما يعني ان وزارة المال اعفيت من الصرف على القاعدة الاثني عشرية او اعتمادها كأساس سواء في نفقاتها او وارداتها، واعتماد ارقام واقعية لا ترتب اعباء او خللا يمكن ان يؤدي الى انعدام التوازن بينهما.

■ هل ترضي الموازنة تطلعات الوزارة بما تضمنته بعد اخضاعها للنقاش والتعديل في لجنة المال والموازنة؟

□ المهم هو ارضاء المصلحة العامة، ونحن كوزارة لم نغب يوما عن مناقشات لجنة المال والموازنة مشاركين في اجتماعاتها ومقدمين الشروح التي يطلبها السادة النواب الاعضاء في اللجنة. كنا نتساعد في معظم الاحيان في ما تخلص اليه من قرارات. هنا يهمني الاشارة الى ان لبنان في اصعب ازمة اقتصادية ومالية تستوجب من الجميع وعي دقتها والمساهمة في تحقيق الاصلاحات التي تضع البلاد على سكة التعافي الاقتصادي والمالي، وتستعيد ثقة الناس اولا والمستثمرين تاليا، ليستقيم الاستقرار المالي والنقدي والامن الاجتماعي.

■ بماذا ترد على ما يعتبره البعض بأن هذه الموازنة غير اصلاحية ؟

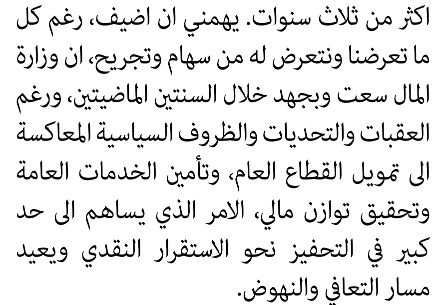
□ الكلام كثير حول الموازنة، وكنا دائما نرحب بكل نقد بناء وايجابي لنبني عليه، ويهم وزارة المال ان تؤكد كجسم متكامل من مختلف المديريات المعنية التي عملت على اعداد الموازنة، عملنا بما يصب بالقدر المستطاع في اتجاه الدفع بخطة التعافي التي وضعتها الحكومة، وهي استكمال لمسار التصحيح الذي بدأ مع اقرار موازنة العام 2022 والاجراءات المؤاتية التي اقرتها المالية العامة، والتي انتجت استقرارا ماليا ونقديا وثباتا في سعر الصرف، كما لجمت التقلبات الحادة في وتيرة التضخم والتدهور في الاوضاع المعيشية الى الحد الممكن، والتي عانى منها المواطنون على مدى اكثر من ثلاث سنوات. يهمني ان اضيف، رغم كل ما تعرضنا ونتعرض له من سهام وتجريح، ان وزارة المال سعت وبجهد خلال السنتين الماضيتين، ورغم العقبات والتحديات والظروف السياسية المعاكسة الى تمويل القطاع العام، وتأمين الخدمات العامة وتحقيق توازن مالي، الامر الذي يساهم الى حد كبير في التحفيز نحو الاستقرار النقدي ويعيد مسار التعافي والنهوض.

■ ما هي الخطوات التي تبقي على هذا الحد من الاستقرار؟

□ وزارة المال تقدم وبمسؤولية عالية كل ما يثبت هذه الخطوات، غير ان تحصين ذلك يبقى مرتبطا بالاستقرار المستدام خصوصا في الظروف الامنية والاقليمية الراهنة. وزارة المال ليست جزيرة منعزلة وانما هي ابنة هذا الواقع وتتأثر سلبا او ايجابا تبعا لتحصين الاستقرار، وهذا ما نتمنى استمراره وان يعود لينهض مستعيدا عافيته واستقراره.

■ يحكى ان الموازنة تتضمن زيادة فاحشة في الضرائب؟

□ هذا الكلام غير دقيق لان معظم الضرائب تطاول سلعا وخدمات لا تعتبر يومية ولا تمس السلة الغذائية او الادوية، انما تطاول بعض الامور التي قد يحتاج اليها المواطن في فترات زمنية متباعدة كرسوم بعض المعاملات التي لا يطلبها المواطنون في شكل دوري انما عند الحاجة. اما ما طاولته الضرائب فهو، كما ذكرنا، لا يمس ذوي الدخل المحدود وهذا ما حرصنا عليه كما حرص عليه المجلس النيابي. لكن اود ان اذكر ان تكييف الرسوم والضرائب مع نسب التضخم وتصحيح الخلل الناتج من فروق سعر صرف الدولار الاميركي او العملات الاجنبية، وعلى عكس كل ما يشيعه البعض، فهو يخدم المصلحة العامة من خلال مساهمته في دعم الاستقرار المالي والنقدي، ويخلق عدالة بين الافرقاء في الاقتصاد من دون تحميل كلفة التصحيح لحساب شريحة ما دون الاخرى. اكرر ان معظم الرسوم لا تطاول الاستهلاك الرائج ◄



مقال

الصناعيّون يفضّلون الربح على النوعيّة والجودة

يشهد لبنان في السنوات الاخيرة انهيارا على كل المستويات. غير ان اللافت في الموضوع هو ان انعكاس هذا الانهيار لامس بعض خطوط القطاع الصناعي الذي كانت قد نمت بشكل بارز قبل الازمة الاقتصادية وانهيار سعر صرف الليرة، وابرزها الصناعات الغذائية.

لمس المستهلك تدنيا في محتوى المنتجات الغذائية وجودتها، وشمل هذا الامر كل انواع الالبان ومشتقاتها مرورا بالحلويات وانواع البسكويت والكعك، حتى المنتجات الغذائية العضوية، مضافة اليها المنتجات الصناعية الغذائية الاخرى.

الاسباب قد تكون متعددة، منها اقتصادية او سياسية، اثرت على عملية التصنيع ومراقبة والجودة. ويمكن ان تشمل ايضا اسبابا متعلقة بسلسلة التوريد، ومعايير السلامة الغذائية، وضغوط السوق التي قد تؤدي الى خفض التكاليف على حساب الجودة.

بدأت الصناعة اللبنانية في التراجع بوتيرة متسارعة بسبب الازمة الاقتصادية المستمرة، حيث اثر التدهور الاقتصادي والتضخم المتزايد سلبا على الانتاج والقدرة التنافسية.

تأتي هذه الازمة في سياق الازمتين المالية والسياسية اللتين شهدتهما البلاد ولا تزال.

تجلى واقع الازمة في نوعية الانتاج، في جوانب عدة، شكلت تحولا كبيرا في العمليات الانتاجية. فقد لمس المستهلك تدنيا في نوعية المنتجات ووزنها ومحتواها وحتى في تغليفها.

من دون ادنى شك، ان الرغبة الشديدة في تحقيق ارباح فورية تتسبب غالبا في تقديم منتجات بجودة منخفضة او تقاعسا في مراعاة معايير الجودة.

وقد عززت هذه الممارسات التي تستند الى الطمع منافسة غير صحية، مما قلل قيمة المنتجات اللبنانية في السوق المحلية. ويبدو ان المنتجات الغذائية بدأت تفقد سمعتها الجيدة التي بنتها طوال فترة من الزمن، طمعا بربح حفنة من الدولارات.

الامر لم يعد مقبولا، ومن المؤكد ان المواطن يعرف كيف يفاضل بين المنتجات الجيدة والقليلة الجودة. لذلك لا يخفى عليه امكان تحقيق اصحاب المصانع التوازن بين الارباح والجودة وتحفيز مؤسساتهم للاستثمار في التحسين المستمر والابتكار، مما يعزز تنافسيتها في المدى الطويل ويحافظ على سمعتها في السوق.

ربط بعض العارفين اسباب تقديم الصناعة اللبنانية لمنتجات بجودة منخفضة بعوامل عدة: الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي قد تجبر الشركات على خفض التكاليف، وتقليل الانتاج لتحقيق ارباح سريعة مما يؤدي الى تقديم منتجات بجودة منخفض، او قد تكون البنى التحتية اللبنانية ضعيفة، مما يؤثر سلبا على عمليات الجودة. وقد يعاني القطاع من نقص التمويل وقلة الاستثمار، مما يحد من قدرة الشركات على تحسين وتحديث التكنولوجيا وتحسين جودة المنتجات، بالاضافة الى اسباب اخرى.

لكن ما هو مؤكد ان الاستمرار في تفضيل الربح المالي على حساب الجودة والنوعية والكمية في قطاع الصناعات الغذائية على كل مستوياتها سيؤدي الى:

- فقدان السمعة مما يؤثر على القدرة التنافسية في السوق المحلية وحتى الخارجية.
- يمكن ان يؤدي ضعف الجودة الى تراجع الطلب على المنتجات اللبنانية، مما يؤثر على الاقتصاد بشكل عام.
- اخيرا، يمكن ان يكون عائقا ايضا لجذب الاستثمارات والفرص الجديدة في الصناعة.

عصام شلهوب

إقتصاد

◄ وخاصة استهلاك الاسر المحدودي الدخل، لان معظمها خارج السلة الاستهلاكية، اضافة الى ان هذه الرسوم غير متكررة ولا تدخل ضمن الاستهلاك اليومي للاسر.

■ هل تعتقد ان هذه الموازنة قادرة على اعادة نهوض الادارة العامة وتأمين الحد الادنى من الخدمات الاجتماعية للمواطنين؟

□ اسمح لي ان اؤكد ان موازنة 2022 شكلت البداية نحو التصحيح، وتأتي موازنة 2024 اليوم لتشكل خطوة متقدمة في مباشرة عملية الاصلاح، لان عدم التصحيح يعني هدر المال العام، وهذا كاد ان يهدد كيان مؤسسات الدولة واستدامتها، كما توفير الحد الادنى من الخدمات العامة من امن ودواء وتعليم ومساندة الشرائح المهمشة، الى ما هنالك من اطاحة في امكانات الادارة الضريبية والامنية في مكافحة التهريب، ولجم القطاع غير الشرعي الذي يشكل الخطر الاكبر والمتنامي على الاقتصاد. من هنا، كان سعينا وجهدنا الذي انصب في هاتين الموازنتين 2022 و2024.

■ متى تفتح الدوائر العقارية؟

□ لقد فتح معظم هذه الدوائر وسيكون استكمالها طبيعيا في وقت قريب جدا، ويأتي ذلك بعدما رفع وزير المال الامر الى مجلس الوزراء الذي اتخذ قرارا بفتح تلك الدوائر والتأكيد عليه، لكن تنحصر المهمات التي يقوم بها الموظفون والعاملون حاليا بانجاز المعاملات المتراكمة، على ان يبدأ استقبال الطلبات والملفات الجديدة فور انجاز ما هو متراكم.

■ هل كان لاقفال الدوائر العقارية اسباب سياسية؟

□ بحكم موقعي الاداري لا املك اي معطى في هذا الشأن.

■ اين اصبح اقتراح قانون تحديث المعاملات العقارية، وهل يمكن ادراجه ضمن اطار اصلاحي للدوائر العقارية؟

□ احال وزير المال السابق غازي وزني مشروع القانون الى الامانة العامة لمجلس الوزراء، والامر

> **الاصلاحات تضع البلاد على سكة التعافي**

متروك لتقديرات مجلس الوزراء. بالطبع يأتي هذا المشروع في اطار اصلاحي للدوائر العقارية، لا بل يفتح عصرا جديدا من خلال ادخال عمليات الكترونية ويحقق سرعة وكفاية غير مسبوقتين في انجاز المعاملات. وهو بالتالي يحقق التوازن بين الابتكار والتحديات من خلال تبسيط المعاملات العقارية وتحديثها، ومن شأنه جلب فوائد الكفاية والتسهيلات في التعاملات العقارية.

■ يستنتج من مشروع القانون الغاء التواصل المباشر بين المواطن والموظف، هل هذا التوجه هو لقطع دابر الفساد والرشوة وابعاد السماسرة؟

□ ان اعتماد العمل الالكتروني في المعاملات هو حتما، الى جانب تسهيله تنفيذها وانجازها، يحول دون التواصل المباشر ما بين المكلف والموظف، وهذا من شأنه ابعاد اي محاولات رشى وسمسرات وتحقيق شفافية عالية ويساعد في القضاء على الفساد.

■ اعطى اقتراح القانون دورا اضافيا لكتاب العدل فهل ستزيد كلفة المعاملات العقارية في مقابل خدمات كاتب العدل؟ وما هي النسبة التي سيدفعها المواطن؟

□ كل العقود المرتبطة بالعقارات تتم في حالاتها الطبيعية والمعتادة عبر كتاب العدل، وبالتالي فهذا لا يضيف اي جديد على صعيد اليات سير المعاملات. في متن مشروع القانون تم تحديد اتعاب كتاب العدل بين حد ادنى وحد اقصى، وستحدد الاتعاب بقرارات شفافة لكل نوع من انواع المعاملات لحظها القانون.

■ ما هي المدة المرتقبة لانجاز البنى التحتية للمشروع المنصوص عليه في اقتراح القانون؟

□ المادة 21 من مشروع القانون حددت فترة سنتين من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

■ ما هي كلفة هذا المشروع ومن هي الجهة التي ستموله وتنفذه؟

□ الكلفة تخضع للسعر الملائم حين اقرار القانون ومن السابق لاوانه تحديدها قبل مناقشته واقراره، علما ان كتاب العدل سيتحملون من جانبهم كلفة الربط والتجهيز، اما المديرية العامة للشؤون العقارية فتتولى تأهيل الانظمة لديها كي تتمكن من ربط كتاب العدل الكترونيا.

■ هل سيقلص النظام الجديد من اعداد الجهاز الاداري في الدوائر العقارية؟

□ يعاني الجهاز الاداري في الدوائر العقارية حاليا من شغور كبير، وبالتالي فان لا تاثير كبيرا على اعداد الموظفين.

■ هل ستزيد كلفة الرسوم على المعاملات العقارية؟

□ لا قطعا، الرسوم محددة في قوانين مرعية لها.

■ ماذا عن الحوافز للموظفين؟

□ تضمن القانون حوافز تعطى للموظفين بين مقطوعة ونسبية.

■ ما هو دور وزارة العدل في الاقتراح؟

□ هو دور مرتبط بعلاقتها مع كتاب العدل والانظمة التي ترعاها.

■ من يحمي سرية الداتا؟

□ لم يحصل ان تم خرق للداتا في الدوائر العقارية، ومن المؤكد ان لكل نظام الكتروني ادواته التي تحمي سرية معلوماته.

■ من سيحاسب كتاب العدل اذا خالفوا؟

□ بناء على المادة 18 بحيث يخضع الكاتب العدل لاحكام التفتيش والتأديب والملاحقة المنصوص عليها في نظام كتاب العدل، في حال اخلاله بموجباته الملحوظة بمقتضى القانون.

ع. ش

إقتصاد

عصام شلهوب

قانون التقاعد والحماية الاجتماعية أفقد أجيالاً من تأمين مدخول الآخرة

بعد عقود تعود الى زمن الستينات بعدها السبعينات ثم الثمانينات والتسعينات، ابصر قانون التقاعد والحماية الاجتماعية النور. باحتساب السنوات التي مرت على حياة هذا المشروع الذي بقي مشروعا على مدى هذه العقود من دون اقرار، لألف سبب وسبب واه، يكون افقد اجيالا من حقهم الثابت في تأمين مدخول الاخرة

وقعت الطامة الكبرى على جميع اللبنانيين الذين سرحوا من خدمتهم على مدى السنوات الثلاث الماضية بفعل تأثر كل القطاعات من جراء الازمة الاقتصادية والمالية، وعلى تعويضاتهم التي صفوها خلال هذه الازمة والتي لم تضمن لهم سوى اشهر من الدعم والمساندة، نظرا الى تدهور سعر صرف الليرة في مقابل الدولار. هكذا خسروا وظائفهم وتعويضاتهم ومعاشاتهم التقاعدية على السواء. الانكى ان الانتظار سيطول سنتين بعد لوضع القانون موضع التنفيذ في انتظار صدور المراسيم التطبيقية للقانون، وهذه الفترة ليست مضمونة في ظل ما يشهده البلد من ازمات تتفاقم من دون افاق حلول قريبة، وتجربة المراسيم التطبيقية خير شاهد في حالات قوانين اخرى. المغزى هو عدد الذين خسروا المعاش التقاعدي على مدى العقود السابقة والذين صرفوا من الخدمة خلال هذه الازمة، وعددهم لا يستهان به.

القانون في نصه النهائي، يشرحه المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الدكتور محمد كركي لـ"الامن العام" الذي اكد ان "ليس لهذا القانون اي مفعول رجعي ليشمل الاشخاص الذين قبضوا تعويضهم خلال السنوات القليلة الماضية، الا اذا اقر اي ترتيب آخر في هذا الخصوص". واوضح "بالنسبة الى المضمون الذي قام بتصفية تعويضه ويستمر في الخدمة، تحتسب فترة انتسابه الى نظام التقاعد الجديد ابتداء من اليوم الذي يلي تاريخ تصفية تعويضه، وبالتالي لا يمكنه اعادة المبالغ التي سبق وتقاضاها".

■ الى اي مدى كان عدم قدرة صندوق الضمان من دفع تعويضات نهاية الخدمة سببا لاقرار قانون نظام التقاعد والحماية الاجتماعية؟

□ كان يفترض اقرار قانون التقاعد والحماية الاجتماعية منذ زمن بعيد، فهو موضوع تباين بين مختلف الافرقاء منذ العام 2004، وكان اقراره قد جنب المضمونين الخسائر الفادحة التي تكبدوها من جراء تدهور قيمة تعويضاتهم، اذ باتوا دون الحد الادنى من الحماية الاجتماعية في ظل انهيار قيمة العملة الوطنية في مقابل الدولار الاميركي. ربما كان لهذه التجربة اثر ايجابي دفع بجميع الاطراف الى التسليم بضرورة اقرار هذا النظام لما له من اهمية على الصعيد الوطني، بحيث يستهدف تأمين استمرارية المداخيل للمتقاعدين وتحقيق الحد الادنى من التوازن الاجتماعي والرعاية الاجتماعية لشرائح واسعة من القوى المنتجة في المجتمع. اما بالنسبة الى ما اشرتم اليه من عدم قدرة الضمان على دفع تعويضات نهاية الخدمة فهو بالتأكيد غير صحيح، كون نسبة التمويل في صندوق نهاية الخدمة هي بحدود 211% وفقا للدراسة التي اعدتها مؤسسة مهنا للدراسات الاكتوارية، وبالتالي فان الضمان يملك من الاموال ضعفي ما هو متوجب عليه من تعويضات للمضمونين.

■ يحتاج القانون الى رعاية الدولة، من يضمن قيامها بالتزاماتها بموجب هذا القانون، في ضوء التجارب السابقة وعدم التزامها تطبيق المادة 60 من قانون الضمان الاجتماعي؟

□ على الدولة التزام مسؤولياتها، ونحن نعول على ذلك من خلال التوافق الحاصل بين افرقاء الانتاج على ضرورة اقرار هذا النظام والسير به من اجل تأمين الحد الادنى من الحماية الاجتماعية للمتقاعد اللبناني. مع الاشارة الى ان هذا النظام يمول ذاتيا ونسبة مساهمة الدولة فيه محدودة جدا.

■ ما هو حجم الاموال المطلوبة لتأمين المعاش التقاعدي، ومن هم المشمولون به، وما هي قيمة المعاش؟

□ سيتم تحديد حجم الاموال المطلوبة لتأمين المعاش التقاعدي في المراحل المقبلة، ووفق الدراسة الاكتوارية التي سيتم اعدادها، يفترض ان تكون الاشتراكات المجباة كافية لتمويل هذا الفرع، اضافة الى مساهمة الدولة وعائدات استثمار الاموال في الصندوق. يستفيد من المعاش التقاعدي المشترك في هذا النظام اي مضمون عند بلوغه سن الـ64 على الا تقل مدة اشتراكه عن 15 سنة. كما يخضع لهذا النظام الزاميا المضمونون تحت سن الـ49، من الاجراء في القطاع الخاص واللبنانيين الذين يعملون لحساب الدولة او البلديات او المؤسسات العامة والمصالح المستقلة وافراد الهيئة التعليمية في مؤسسات التعليم العالي، وفي المعاهد الفنية غير الخاضعين لنظام تقاعد خاص بهم. لاحتساب المعاش التقاعدي يأخذ هذا المشروع في الاعتبار عددا من العوامل، منها عدد سنوات الاشتراك والسن الذي بلغه المتقاعد وعامل التحويل، واضافة الى معاش التقاعد يوفر ايضا، معاش العجز ومعاش خلفاء المضمون في حال وفاته ضمن شروط خاصة بكل من هذه الحالات، اي ان المعاش التقاعدي ينتقل الى ورثة المضمون.

■ متى يبدأ العمل بالقانون، وهل يمكن ان يعمل به وفق نظام المفعول الرجعي؟

□ لن يبدأ العمل بهذا القانون قبل صدور نحو 10 مراسيم تطبيقية، واذا سارت كل الامور كما هو مخطط لها وضمن المهل المحددة نتوقع ان يأخذ هذا القانون مسار التنفيذ خلال السنتين المقبلتين. حاليا، ليس لهذا القانون اي مفعول رجعي



المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الدكتور محمد كركي.

ليشمل الاشخاص الذين قبضوا تعويضهم خلال السنوات القليلة الماضية، الا اذا اقر اي ترتيب آخر في هذا الخصوص. بالنسبة الى المضمون الذي قام بتصفية تعويضه ويستمر في الخدمة، تحتسب فترة انتسابه الى نظام التقاعد الجديد ابتداء من اليوم الذي يلي تاريخ تصفية تعويضه، وبالتالي لا يمكنه اعادة المبالغ التي سبق وتقاضاها.

■ ما هي نسبة الاشتراك المتوجبة على صاحب العمل في القانون الجديد؟ وهل ستضم مبالغ التسوية الى النظام الجديد؟

□ سيصدر مرسوم تطبيقي يحدد نسب الاشتراكات وكيفية توزيعها بين الاجير وصاحب العمل وكل المسائل المتصلة بالاحكام الانتقالية المتعلقة بمعالجة وتصفية الحقوق المكتسبة للاجراء بموجب نظام تعويض نهاية الخدمة، وبالتالي سيتم احتساب مبالغ التسوية وضمها الى النظام الجديد والى الحساب الافتراضي للاجير.

■ ماذا يعني ان كل من لا يستفيد من نظام آخر يمكنه الانضمام الى نظام التقاعد حتى لو كان خارج لبنان؟ وكيف سيتم احتساب معاشه التقاعدي ووفق اي اشتراكات وهل سيتم ذلك بضمان الدولة؟

□ يمكن ان يشارك في هذا النظام اختياريا عدد من الفئات، منهم اللبنانيون المقيمون في لبنان من العاملين لحسابهم الخاص واللبنانيون العاملون في الخارج، كذلك يمكن ان يشارك فيه اختياريا اصحاب العمل الى حين صدور مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء باخضاعهم الزاميا، وذلك بحسب البرنامج الذي يختاره المشارك اختياريا من ضمن اربعة برامج مطروحة او اكثر. تسدد الاشتراكات لهذه الفئة شهريا او فصليا، وتطرح على اساس دخل مقطوع يحدد في البرنامج الذي يختاره المشارك، ويمكن تعديل هذا الدخل المقطوع او البرامج المقترحة بمرسوم في مجلس الوزراء، على الا تتجاوز اعلى درجة 4 اضعاف متوسط الاجر، مع امكان تعديل السقف المحدد في القانون. يستفيد هؤلاء المضمونون الاختياريون من تقديمات هذا النظام بالشروط المحددة للمضمونين الالزاميين.

■ ما هي اليات احتساب تحديد الحد الادنى للمعاش التقاعدي؟

□ يحتسب معاش التقاعد على اساس الاموال التي يجمعها المشترك في حسابه الافتراضي، فضلا عن الفائدة السنوية التي تضاف اليها. يضمن هذا النظام ان لا يقل المعاش التقاعدي عن افضل احدى الضمانتين:

أ- للمضمون الذي اشترك لمدة خمس عشرة (15) سنة كاملة، نسبة (55%) من الحد الادنى الرسمي للاجور المعتمد بتاريخ التقاعد، وتزداد هذه النسبة (1.75%) عن كل سنة اشتراك اضافية، لتبلغ في حدها الاقصى (80%) من الحد الادنى الرسمي للاجور، المعتمد في تاريخ التقاعد، من ذلك الحد.

ب ـ اما الضمانة الثانية، فهي عبارة عن نسبة (1.33%) من متوسط اجور المشترك المصرح عنها طيلة فترة اشتراكه في هذا النظام والمعاد تقييمها حتى تاريخ التقاعد، وذلك عن كل سنة اشتراك للمضمون. كما يجري اعادة تقييم وفهرسة (indexation) اجور المشترك وفقا للزيادة في مؤشر متوسط اجور المشتركين المصرح عنها للصندوق، وبذلك من المفترض الا يقل المعاش التقاعدي لمن شارك في النظام لمدة 40 سنة مثلا عن (53%) من متوسط رواتبه المصرح عنها للضمان، ولمن قضى 30 سنة مثلا يجب الا يقل معاشه التقاعدي عن حوالي (40%) من متوسط رواتبه المصرح عنها للضمان.

■ هل يخضع المعاش التقاعدي لموضوع زيادة الاجور؟

□ بالطبع، يخضع المعاش التقاعدي لموضوع زيادة الاجور حيث تتم اعادة تقييم وفهرسة (indexation) اجور المشترك والمعاش التقاعدي سنويا، في موعد محدد كل سنة، وفق الزيادة في مؤشر متوسط اجور المشتركين المصرح عنها للصندوق.

■ ماذا عن اللجنة المستقلة للاستثمار، هل سيخضع اعضاؤها للامتحان ام ستعين سياسيا وطائفيا؟ ومتى سيبدأ عملها؟

□ حدد القانون الية تعيين لجنة الاستثمار بموجب مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء خلال سنة من تاريخ نشر القانون في الجريدة الرسمية. وهي تتألف من 6 خبراء مستقلين مؤهلين، اضافة الى المدير العام والمدير التنفيذي للاستثمار (اعضاء حكميون)، وقد حدد القانون شروط تعيينهم والخبرات والكفاءات التي يجب توافرها فيهم.

■ متى ستصدر المراسيم التنظيمية للقانون فعليا؟

□ حدد قانون التقاعد والحماية الاجتماعية المنشور في الجريدة الرسمية في تاريخ 2023/12/28، تاريخ صدور المرسوم التطبيقي الاول في غضون ثلاثة اشهر من تاريخ نشره وهو المتعلق بتحديد الهيئات الاكثر تمثيلا، وذلك تمهيدا لتعيين مجلس ادارة جديد للصندوق خلال ستة اشهر من تاريخ النشر. وتتوالى المراحل تباعا لتبلغ في حدها الاقصى مدة سنتين من تاريخ نشر هذا القانون، ويفترض تشكيل لجنة الاستثمار في مهلة اقصاها سنة من تاريخ نشر هذا القانون.

تحقيق

ميرنا الشدياق

قانون الإيجارات غير السكنيّة بين التأييد والرفض: "إبريق زيت" والحلول في مهبّ التجاذبات

عشرات السنين من النزاع بين المالكين والمستأجرين القدامى من دون ان يتوصل المعنيون في الدولة الى ايجاد الحلول الناجعة، بل ازدادت التجاذبات بين الطرفين وبلغت ذروة الازمة حين ردت الحكومة قوانين بينها قانون الايجارات غير السكنية، مما اثار موجة من الاعتراضات لاعتبار هذا الرد مخالفة للدستور، فيما اعتبره اخرون فرصة لاعادة النظر في القانون

بداية، لا بد من الاضاءة سريعا على ملف الايجارات القديمة. في حزيران عام 2014 صدر قانون جديد للايجارات بعد اكثر من 40 جلسة للجنة الادارة والعدل بهدف اقرار قانون تحرير الايجارات السكنية. دخل القانون حيز التنفيذ في شهر كانون الاول 2014، ثم تم الطعن به من قبل عدد من النواب، فتم تعديله. في شباط 2017 تم اقراره معدلا وهو قانون برنامج. وعليه جرى اقرار تحرير الايجارات السكنية ضمن برنامج يمتد 9 سنوات لغير المستفيدين من الصندوق المخصص لدعم المستاجرين و12 سنة للمستفيدين منه اي الذين تقل مداخيلهم عن 5 اضعاف الحد الادنى للاجور. فيتقدم هؤلاء بطلب للجنة قضائية يرأسها قاض، على ان تدفع الدولة عن المستاجر الزيادات الطارئة على بدلات الايجارات على مدى 12 سنة من الصندوق المخصص للسداد عن المستأجرين.

في حال لم يرغب المالك في استمرار المستأجر، يمكنه وفق القانون ان يتنازل عن حقه في الزيادات، على ان يستلم المأجور بعد عامين من صدور القانون. وبالتالي، يستمر المستأجر في دفع بدلات الايجار ذاتها التي يدفعها اليوم، لكنه ملزم اخلاء المأجور بعد سنتين. انتظر المالكون هذا القانون منذ عشرات السنين، واتى اقراره بمثابة هدية لهم لتعويضهم عن جزء من خسارة قيمة الايجار، ويؤمن بالحد الادنى حقوق المالكين التي غابت عنهم منذ اكثر من 40 عاما، بعد ان وصلت قيمة ايجار بعض المحلات الى مبلغ يتراوح بين 3 و100 دولار شهريا، في حين ان بعض هذه المؤسسات تحقق ارباحا طائلة على حساب المالكين، وهذا ما يراه المالكون ظلما في حقهم اذ ان المستأجر يبيع بسعر صرف الدولار 90 الف ليرة، ويدفع للمالك ايجارا شبه مجاني مع انهيار الليرة. من جهة اخرى، يرى المستاجرون ان اقرار هذا القانون قد اتى في ظل اوضاع استثنائية متدهورة اقتصاديا.

في هذا السياق، اجرت "الامن العام" حوارا مع كل من رئيس نقابة مالكي العقارات والابنية المؤجرة باتريك رزق الله ورئيس لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين كاسترو عبدالله، تحدثا فيه عن وجهة نظر المالك والمستأجر.

رزق الله: لا حل الا بالقانون الذي تم اقراره

■ هل ينصف هذا القانون المالك؟

□ هذه الايجارات غير السكنية المعقودة قبل 23 تموز 1992 هي ايجارات قديمة. فقيمة ايجار بعض المحلات او المكاتب والمستودعات وصلت الى 2 او 3 دولارات شهريا. ان هذا الواقع اصبح غير مقبول اليوم في ظل سعر صرف 90 الف ليرة. مجلس الوزراء في جلسة 19 كانون الاول وافق على اصدار كل القوانين التي احيلت اليه من مجلس النواب في الجلسة التشريعية وكالة عن رئيس الجمهورية بغض النظر عن الجدال اذا كان يحق للحكومة ام لا، او اذا كان مجلس النواب هيئة ناخبة ام لا. اما المخالفة فهي في موافقة مجلس الوزراء على الاصدار وكالة عن رئيس الجمهورية لتتفاجأ بعد ايام ببيان صادر عن الامانة العامة لمجلس الوزراء يعلن فيه ان الرئيس ميقاتي احال 11 قانونا الى الجريدة الرسمية ولم يحل 3 قوانين من بينهم قانون الايجارات للاماكن غير السكنية. ما نعتبره مخالفة هو ان الاصدار حصل وعلى رئيس الحكومة نشر القانون ولا يحق للحكومة العودة عن الاصدار، كذلك هناك اجماع من الخبراء الدستوريين ان في ذلك مخالفة جسيمة. اضافة الى وجود رأي اخر يقول انه اذا لم يحصل الاصدار لا يحق لحكومة تصريف الاعمال الاستيلاء على صلاحيات لصيقة برئيس الجمهورية، اذ ان صلاحية رد القوانين اناطها الدستور برئيس الجمهورية حصرا وهذه سابقة تحصل للمرة الاولى. على مجلس شورى الدولة الفصل في هذا الموضوع بعد تقديم الشكوى لاننا نعتبر ان الاصدار حصل ورئيس الحكومة ملزم نشر القانون خلال 15 يوما، وهو تعد على صلاحية لصيقة برئيس الجمهورية.

■ هل ما حصل هو بسبب ضغط المستأجرين الذين يعتبرون ان القانون غير عادل في حقهم؟

□ عدد المستأجرين القدامى لغير السكن يبلغ 25900 وحدة او قسم في مقابل 87000 جدد وهنا اطرح السؤال: كيف يدفع 87000 مستأجر جديد ايجارات جديدة لاماكن غير سكنية، وكيف تستمر هذه المؤسسات من دون ان تواجه المشاكل؟ منذ عام 1992 هناك من يستأجر محلات ومكاتب ومؤسسات كبيرة ولم يتعثروا وهم يعملون بشكل طبيعي، في المقابل يصادر المستأجرون القدامى املاك الناس بحجة الظروف في البلد، فهل المستأجر الجديد لا يعيش ظروفا مماثلة؟ هذه المؤسسات والتجار يبيعون بالفريش دولار او بسعر صرف دولار 90 الف ويبدلون الاسعار وفق سعر الصرف المتداول فيما يلزم المالك بسعر صرف ما قبل سنة 1992. فاذا كان يريد ان يدفع الايجار للمالك على السعر القديم فليبع هو وفق سعر الصرف القديم. بالتالي ان ما يسري عليه يسري على المالك، واذا كان الحديث ان ظروف هؤلاء التجار متعثرة فكذلك الامر بالنسبة الى المالكين، واذا كان الحديث عن افلاسهم فالمالكون يعانون الافلاس من 40 سنة. هل من الممكن العيش بـ3 دولارات شهريا.


رئيس نقابة مالكي العقارات والابنية المؤجرة باتريك رزق الله.

■ يقولون انه لم يؤخذ برأيهم عند وضع القانون؟

□ غير صحيح، كان هناك لجنة فرعية برئاسة النائب جورج عقيص وعضوية الوزير سمير الجسر والنائب بلال عبدالله والنائب ابراهيم عازار، في الجلسة نفسها اجتمعوا معنا ومع ممثل عن لجان التجار الذين قدموا مذكرة خطية وفي جلسة اخرى اجتمعوا مع لجان المستأجرين. هذا القانون حدد بدل المثل السنوي 8 في المئة من قيمة المأجور. ويعتبر المستأجر هذه النسبة مرتفعة اي اذا كانت قيمة المحل 50 الف دولار يحدد ايجاره بـ4 الاف دولار في السنة اي 325 دولارا شهريا. اما اليوم فتتخطى الايجارات الجديدة هذا المبلغ وليس هناك من ايجار اقل من 400 دولار. فما هي حجة المستأجر اليوم الذي يحقق ارباحا في املاكي؟

ما حجة المستأجر اليوم الذي يحقق ارباحا في املاكي



■ ما هو الحل بالنسبة اليكم؟

□ لا حل غير ما ورد في القانون باعطاء المستأجر 4 سنوات. نحن نطالب مجلس النواب باعادة اقرار هذا القانون ورده الى مجلس الوزراء للنشر. من جهة ثانية ادعو مجلس شورى الدولة الى ممارسة دوره ورفض كل الضغوط التي ستمارس على القضاة دفاعا عن الدستور وليس فقط دفاعا عن هذا القانون وابطال قرار هذه الحكومة التي هي حكومة تصريف اعمال وليس لديها صلاحية رد القوانين وبعدها يبنى على الشيء مقتضاه بعد نشر هذا القانون واكتمال العملية التشريعية. فاذا ما حصلت اشكالات عند التطبيق ندخل في حوار مع لجان التجار والمستأجرين. اما المواقف التي نسمعها من قبلهم برفض اي حل والدعوة الى استمرار الايجارات القديمة هي دعوة لقطع ارزاق المالكين وبالتالي قطع اعناقهم. يجب نشر القانون فورا وان يتقاضى المالكون بدلات عادلة للايجار اذ ليس في امكان اي شخص من شراء دواء او اطعام اولاده بـ3 دولار شهريا.

عبدالله: قانون تهجيري اسود والاسوأ

■ لماذا تعترضون على هذا القانون؟

□ اصف هذا القانون بالقانون التهجيري الاسود وهو اسوأ من القانون الذي اقر في العام 2014 بالشق السكني. يأتي هذا القانون ليقطع ارزاق الناس ويجعلهم عاطلين عن العمل، لانه في معظم هذه المؤسسات التجارية والصناعية يعمل عدد كبير من العمال يتجاوز في البعض منها 50 عاملا، وبالتالي ليس كما يقولون ان العدد 20 الفا بل هناك اكثر من 50 الف عقد لأن ليس هناك قرية في الارياف من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال لا تحوي محلات بايجارات قديمة ◄

فما بالك اذا كنا نتحدث على مستوى لبنان ككل، خصوصا في المدن الكبرى حيث درجت في الثمانينات "بدل الخلو" والقسم التجاري. القانون اقر في توقيت حيث هناك حالة حرب وبلدنا يتعرض لاعتداءات صهيونية وهناك ازمة اقتصادية خانقة ولا وجود لثبات في سعر صرف العملة وبالتالي لم تتخذ هذه الظروف الاستثنائية في الحسبان حيث لا يمكن اصدار قانون يمس حياة الناس. كما ان القطاع العام سيتأثر اذ ان هناك عددا كبيرا من مؤسسات الدولة والمدارس الرسمية والوزارات والضمان الاجتماعي وغيرها من المؤسسات التي تستأجرها الدولة ستقفل حتما لان الدولة لن يكون في مقدورها الدفع على سعر 8 في المئة وهي التي تعجز عن دفع الرواتب وملحقات الرواتب للموظفين في ظل هذا الانهيار الاقتصادي. لا يمكن ان نتخلى عن "الخلو"، وقد اعاد مجلس الوزراء هذا القانون مشكورا الى مجلس النواب، لكن ما يهم هو ان يحصل نقاش حقيقي في المجلس النيابي ويتم استدعاء اصحاب العلاقة والمصلحة اي نحن كلجنة دفاع عن حقوق المستأجرين ممثلة في المجلس الاقتصادي والبيئي ولدينا مندوب عن المستأجرين ومندوب عن المالكين وللاسف لم يستشيروننا ويتواصل بعض النواب مع بعض السماسرة وتجار العقارات وموظفين في الشركات العقارية وفي المصارف للتسويق لهذا الموضوع. لهذا القانون انعكاسات اجتماعية بدأنا نلمسها في بعض المناطق كما حصل مثلا منذ ايام في برج حمود حيث حصل اعتداء على مستأجرين قدامى وهم كبار في السن من اجل مغادرة مكان رزقهم. وهذا ما يدفعنا الى الحذر اذ ان هذا القانون كما قانون عامي 2014 و2017 سيخلق فرزا طائفيا وطبقيا وديموغرافيا. نحن مع قانون عادل ينصف صغار المالكين والمستأجرين القدامى، ومع اقرار زيادات ضئيلة. صحيح ان المدخول المباشر للمالك نتيجة انهيار العملة قليل، لكن في المقابل تزداد قيمة عقاره عشرات المرات. كلنا نخسر اليوم من قيمة القوة الشرائية لمداخيلنا. بعض المالكين لا مدخول لهم سوى المحل او الشقة


رئيس لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين كاسترو عبدالله.



لايجاد حل جزئي موقت من اجل تجاوز هذه المرحلة

وهم يعانون من انهيار العملة، لكن ايضا في الجهة المقابلة حالة المستأجرين القدامى هي نفسها وهم اما متقاعدون من الاجهزة العسكرية والمدنية والتعليم وقد نسجوا حياتهم في بيئة معينة، اليوم مع هذا القانون سيجبرون على الانسلاخ عن بيئتهم.

■ لكن المالكين يسألون كيف يمكن العيش ببدل ايجار يساوي 3 دولارات فيما المستأجر يبيع في محله وفق سعر الصرف المتداول؟

□ هذه الحالة علينا وعليهم، كان يتقاضى المالك من المستأجر بدل ايجار منذ 4 سنوات وكان الدولار 1500 واذا عدنا عشرين عاما الى الوراء كان يأخذ ثلث مدخولنا كبدل الايجار. فلنتفق اليوم على زيادة مقبولة وليس 8 في المئة. اي دكان بمساحة 3×3 يمكنه ان يدفع وفق هذا القانون حوالى 1000 دولار شهريا؟ انا اتحدث عن السواد الاعظم ولست اتحدث هنا عن المحتكرين الذين سمحت لهم الدولة بالتقاضي بالدولار.

■ هناك شكوى من المالكين امام مجلس شورى الدولة؟

□ هذا حقهم وليراجعوا القضاء، القانون لم ينشر واحيل الى مجلس الوزراء الذي اعاده الى مجلس النواب. نحن كذلك نملك الحق وكنا سنذهب الى الطعن.

■ ما هو الحل؟

□ الفرصة اليوم في مجلس النواب باستدعاء اصحاب المصلحة وايجاد حل جزئي موقت لتجاوز هذه المرحلة واقرار زيادة مقبولة على مدى سنة او سنتين تنصف الطرفين على ان يحصل نقاش جدي في هذه الفترة واشراك خبراء في السكن والاسكان لحل هذه المعضلة مع ممثلين عن المستأجرين والنقابات واشراك الهيئات الرسمية ومكاتب الدراسات لايجاد قانون ينصف الجميع وحل طويل الامد.

ثقافة

"محمد شامل رائد الفن الشعبي" لمحمد كريّم
تاريخ من الفنّ والإبداع ودرب محفوفة بالشوك

عندما يخط قلم لامع من اهل الحقبة الذهبية للفنون في لبنان مسيرة فنان مبدع كانت له معه ذكريات، تتحول كل صفحة من الكتاب الى مرجع قيم، جذاب وثري بالخبرات والقصص. وهذا ما يعكسه كتاب "محمد شامل رائد الفن الشعبي في لبنان" عن دار نلسن، للمخرج الاذاعي والمسرحي المخضرم محمد كريم

منذ اكثر من اربعين عاما، تعرّف محمد كريم بمحمد شامل وترافق معه في رحلة فنية، اخرج له خلالها نصف رواياته المسرحية، ومعظم اعماله الاذاعية مما اذيع من اذاعة لبنان، او من الاذاعات العربية: الاف الحلقات كتبها في مختلف انواع المعرفة، وشتى الوان الفنون الاذاعية، من برامج فكاهية الى برامج اجتماعية وادبية وتاريخية وتراثية وثقافية. جمعتهما صداقة كانت تزداد متانة يوما بعد يوم على مدى العقود الاربعة، والتي مكنته من التعرف والتوغل في علمه الفني والفكري والثقافي.



غلاف الكتاب.

لذلك يقول كريم في كتابه: "ليس اشق على المرء من ان يتحدث عن صديق من دون ان يكون موضع اتهام. فانت ان اشدت فقد يقال بانك قد بالغت، وان اوجزت فقد يقال بانك قصرت، وفي الحالين تكون قد جانبت الصواب. فكيف العمل يا رعاك الله وانت تتحدث عن صديق متعدد المواهب والكفاءات، غزير الانجاز والعطاء".

على مدى ستة عقود من الزمن، بقي محمد شامل (1909 - 1999) يحتل موقعا خاصا ومرموقا في حياتنا الفنية، فلقد كان المؤلف المسرحي الناجح، وكاتب الحوار المبدع، والممثل الفنان، وفي اكثر الاحيان هو المخرج الذي ينسق العمل في المسرحيات التي الفها ومثلها مع عبدالرحمن مرعي وبقية اعضاء فرقة شامل ومرعي.

ابدع محمد شامل رائد الادب الشعبي في لبنان، فقبله لم يكن ثمة فن درامي شعبي، اذ كل ما كان يقدم بضعة مشاهد فكاهية



نداء الى وزارة الثقافة للعمل على جمع تراث محمد شامل

هي بقايا لمواقف مسرحية قدمها كشكش بك (امين عطالله) في النصف الاول من القرن الفائت.

كان محمد شامل غزير الانتاج. كتب اكثر من ثلاثين الف نص بين الاذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما، منها "الدنيا هيك"، "يا صبر ايوب"، "عالماشي"، "خلي بالك من شوشو"، "يوميات شوشو بك" وغيرها.

اما محمد كريم فانه من مواهب اذاعة الشرق الادنى، ومن اعمدة اذاعة لبنان منذ انطلقت اواخر الخمسينات. عاصر الكبار واخرج اعمالهم عبر اثير اذاعة الشرق الادنى في اواخر اربعينات القرن الماضي، وفي اذاعة لبنان ومن بعدها في اذاعة صوت الوطن. في موازاة ذلك، اتجه الى الاخراج المسرحي ورافق رائد المسرح اللبناني نزار ميقاتي، واخرج مسرحيات شامل ومرعي وحسن علاء الدين (شوشو) بين استوديوهات الاذاعة في عصرها الذهبي، وخشبة المسرح الوطني في عز عروضه اليومية مع شوشو. في الكتاب يصف كريم شامل بالعبقري والمثقف الموسوعي، في الادب والشعر والفن. هو الاتي من المعهد الشرقي في جامعة القديس يوسف في بيروت مطلع اربعينات القرن الماضي، حاملا اجازته الجامعية في آداب اللغة العربية وقواعدها في سن الاربعين، وبالماجستير في اطروحة عن ادب الخوارج. وبخلفية توليه ادارة مدرسة، انطبع بطابع الحكمة والرصانة، وبخلطة سحرية بالكوميديا وخفة الظل، ليبتكر لجمهوره اللبناني والعربي مجموعة كبيرة من الاعمال المسرحية والاذاعية والتلفزيونية.

تميز محمد شامل بحس كوميدي رائع، وبسرعة بديهة لماحة قل مثيلها، وثقافة عميقة شاملة وضعها جميعها في خدمة فنه، فجاءت اعماله ممتعة ومبهجة، اسعد الناس بها طوال نصف قرن.

تحدث كريم في كتابه عن حياة وشخصية شامل ومسيرته الفنية، لافتا الى ان محمد شامل كتب ومثل في شتى الوان الفن الدرامي: التاريخية والادبية والاجتماعية، واجاد فيها كلها، فقد اتيح له من العلم والخبرة والثقافة ما اهله لكتابة هذه الالوان بصدق ويسر وعمق. لقد وظف هذه المواهب والمكاسب كلها لانتاج اعمال فنية ذات مستوى لائق، محققا فنا راقيا. حتى عندما عالج القضايا الاجتماعية الشعبية عرف كيف يحافظ على مستواه الادبي والفني، فلم يسف يوما ولم يلجأ قط في اعماله كلها التي كتبها الى نكتة رخيصة او موقف مفتعل او حوار مبتذل من اجل الاضحاك، بل بقي محافظا على المستوى الذي يليق بفنه ومكانته حتى نهاية عطائه.

على صعيد التمثيل، اكد كريم ان شامل "لعب في جميع الوسائط الاعلامية: المسموعة والمرئية ادوارا كوميدية وجادة تراثية وحديثة، وكان فيها ممثلا بالمعنى العلمي للكلمة، اي انه لم يكن ممثلا نمطيا يعتمد شخصية واحدة ذات معالم ثابتة، بل جسد شخصيات الندمان والشخصيات الطريفة، جحا واشعب وابوالغصن، اضافة الى سائر الشخصيات الشعبية البيروتية، وفي طليعتها المختار والحكواتي. وقد ادى بعض هذه الشخصيات باللغة العربية الفصحى، التي كان ضليعا فيها، متمكنا من تفاصيلها، وادى البعض الاخر من الادوار بالعامية المحكية البيروتية التي كان يملك ناصيتها، وفي كلتا الحالتين ادى ادواره ◄

المقال

الكوميديا وزمن "التوت"

من السهل ان تكتب قصة لفيلم مأساوي، وما اكثر المآسي في العالم، ولكن ليس سهلا ان تبتدع نكتة جديدة. من السهل ان تمثل دور المفجوع، ولكن ليس سهلا ان تأتي بحركات تفجر ضحكا.

حجزت الكوميديا مكانا كبيرا لها في لبنان. رافقت اللبنانيين في ايام الحروب كما في ايام السلم، وكان لها حضور ذهبي على كل المنابر الاعلامية. فمن لم يسمع مثلا بـ"ابو سليم" و"دويك يا دويك" وغيرهما من المسلسلات التي ادخلت الفرح الى كل منزل؟ ومَن لم يضحك مع "المعلمة والاستاذ"، او يكرر نهفات شوشو، ونكات "فيلم اميركي طويل"؟ فيما ارسى محمد شامل الميزان الدقيق بين ما هو كوميدي هادف، وبين ما هو تطفل وابتزال وتهريج.

اليوم تغيرت اوجه الكوميديا كثيرا، واستبدلت مسلسلات الزمن الجميل الفكاهية بـ"ابوعزيز" و"مجدي ووجدي" و"ماريوكا" وغيرها من الشخصيات، فيما تربعت "توت" الشهيرة على زمن الكوميديا الحديث.

صحيح انه لا يمكننا التعميم ولا يزال هناك قلة تكتب الكوميديا بشكل راق، خال من الابتذال والتهريج واثارة الغرائز الجنسية، او اللعب على الوتر السياسي. الا ان معظم النصوص الكوميدية اليوم مبتذلة بينما كانت قديما مبنية على حكاية وحبكة او قصة معينة وعلى البعد النفسي للشخصيات، عكس ما هي عليه اليوم حيث تأتي مبنية على نقد اساسه التجريح والسخرية الزائدة، لذا فقدت في عصرنا رونق الكوميديا واهدافها ورسائلها الاجتماعية والانسانية والثقافية.

يفسر البعض ان اشتداد المنافسة اليوم على المحتوى السخيف يعود الى ان الناس بفعل العوامل المحيطة، كالحروب والفساد والفقر، اصبحوا في حاجة الى فحوى ينسيهم مشاكلهم، حتى لو كانت البرامج الكوميدية الظاهر سوقية المضمون، فيما توسع حضور الكوميديا نحو المنصات الرقمية مواكبة للتطور والتكنولوجيا، وقد اصبحت على شكل نكات عبر الواتساب او "ستاند اب كوميدي" في المقاهي او مقاطع فيديو على تيك توك وانستغرام ويوتيوب، او حتى برامج تلفزيونية تراعي التحولات الرقمية وتفضيلات الجمهور.

كسرت وسائل التواصل الاجتماعي قيود الاخلاق والتهذيب بحيث اصبحت الامور كلها مباحة ومتاحة عبر منابرها، لذا ليس من الغريب الاتجاه الى الابتذال في الكوميديا من اجل التسويق.

فهل يعود السبب الرئيسي الى قلة الثقافة وغياب الموهبة، فضلا عن سهولة الوصول الى المنابر كلها؟

يقول النقاد ان هناك اعمالا تستحق التوقف عندها حتى لو لم تكن بالعمق الثقافي المطلوب، غير ان غالبية اللبنانيين لم تعد تهتم كثيرا بالثقافة بقدر ما باتت تتطلع الى الضحك على اي شيء ينسيها همومها اليومية.

في الكوميديا ثمة خط احمر رفيع ودقيق، يشكل الحد الفاصل بين ما هو فن وابداع، وبين ما هو هزل هابط ورخيص بين الكوميديا والتهريج، وعلى الكاتب الاصيل ان يقدر المسافة التي تفصل بين حدي هذا الخط فلا يتخطاهما. الكوميديا لا تكون بتحريك الغرائز، بل يجب ان تكون مرتكزة على موقف وقضية.

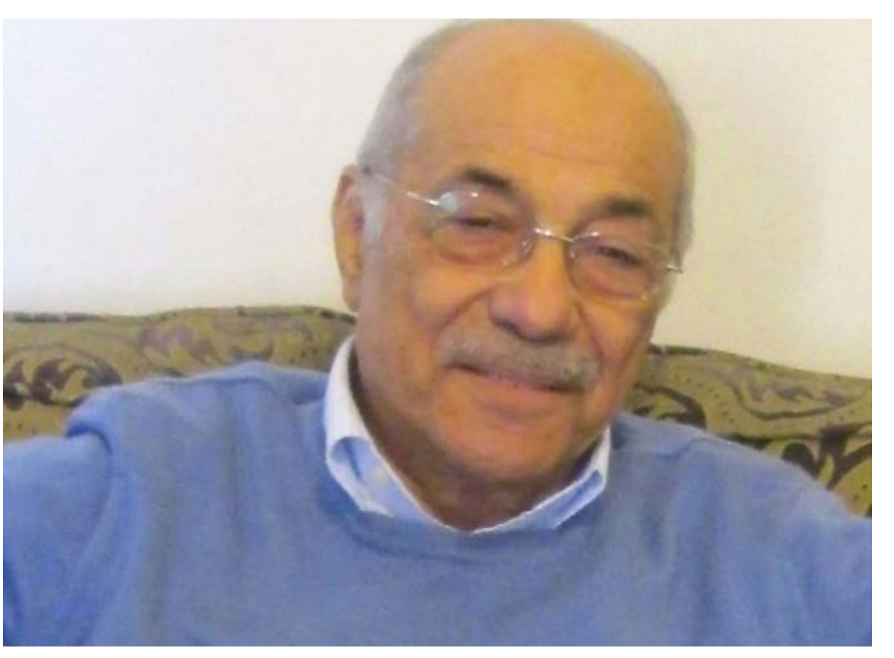
ميرنا الشدياق

◀ بالسلاسة نفسها، وبالطواعية ذاتها...".
وفي ما كتبه محمد شامل من برامج تراثية كان "صانعا ماهرا يملك الكيمياء العجيبة التي مكنته من تحويل بعض كتب التراث الخالية من اي بذرة للدراما، الى اعمال تدب فيها الحياة، وتؤدي رسالة من اشرف الرسالات، هي رسالة احياء التراث الادبي وتقديمه باسلوب مشوق الى العامة. يكفي ان نشير في هذا السياق الى عناوين بعض الكتب التراثية التي حولها الى برامج اذاعية وتلفزيونية شائقة: كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني، وكتاب الحيوان للجاحظ، وكتاب المستطرف في كل فن مستظرف للامام الابشيهي، وغيرها.

كريم يشير في الكتاب الى ما كان يرويه شامل عن مرحلة الاربعينات حين اسس مع عبدالرحمن مرعي اظرف ثنائي كوميدي في لبنان، وكانت عروضهما المسرحية في الوست هول في الجامعة الاميركية في بيروت، حيث يفخر شامل كيف ان الرئيس بشارة الخوري الذي وصلته اصداء نجاح هذه المسرحيات استدعاه وعبدالرحمن مرعي وبقية افراد الفرقة الى القصر الجمهوري الصيفي في بيت الدين لتقديم احدى مسرحياته، اذ ان البروتوكول يحول دون حضور رئيس الجمهورية شخصيا الى قاعة العرض.

ولعل من اجمل ما كتب من اعمال للاذاعة برنامج "فانوس جحا" الذي قدم اواسط الستينات من القرن الماضي من اذاعة لبنان. في هذا البرنامج كما في غيره من البرامج الاذاعية، دخل محمد شامل متحديا في اشكالية تقديم الكوميديا باللغة الفصحى، وقد استطاع ان يثبت في هذا البرنامج كما في غيره من البرامج مقدرة الفصحى على التعبير الكوميدي دون ان تنعت بالتقصير او الثقل.

واورد كريم في الكتاب بعض النصوص والحوارات التي كانت تجري في الحلقات. كما قدم في الكتاب مسرحية مصيدة العرسان وبعض الحوارات من بعض الاعمال التي قدمها محمد شامل.


المخرج المؤلف محمد كريم.



ملك الكيمياء العجيبة التي مكنته من تحويل كتب تراث الى اعمال تدب فيها الحياة



يروي كريم في كتابه ان درب شامل لم تكن مفروشة بالورود بل على العكس كانت محفوفة بالشوك من كل جانب، ففي استعادة ذكريات طفولته البائسة في دمشق، التي انتقلت اليها العائلة هربا من المجاعة ايام سفر برلك يقول: "يولد الاولاد السعداء وفي افواههم ملاعق من ذهب، اما الاشقياء، وانا واحد منهم، فيولدون وفي افواههم ملاعق من خشب. ولدتني امي في بيروت عام 1909 في محلة كانت تدعى بوابة يعقوب ثم ماتت وانا ابن ستة اشهر، فكانت المعادلة ان امرأة استراحت وطفلا شقي". لم يمض وقت طويل حتى تزوج الاب، فكفله جده يوسف حمد، وتربى الطفل محمد شامل في كنف جديه. في حجر جدته بدأت تتجمع الخيوط الاولى لنسيج فنه الشعبي الذي سيولد بعد حين حيث سمع حكايا الجن والغول وسير الظاهر بيبرس والزير سالم وعنترة بن شداد وقصص الف ليلة وليلة: الشاطر حسن ومغامرات السندباد واسطورة طائر الرخ وحكاية بنت السلطان وحكاية قمر الزمان والست بدور وغيرها. كما سمع الطفل من جدته عن بطولات قبضايات بيروت، وفي طليعتهم خالاه: رسلان ومحمد، كيف "كانا مع اندادهما يتحدون العسكر العثماني ويكيدون له، وكيف كانوا يجيرون الملهوف ويساعدون الغريب وينصرون المظلوم".

يقول محمد كريم "تعلق الطفل بجدته التي عوضته بحدبها عن حنان الام. وتعلقت الجدة بحفيدها الذي سلت به فقد الابنة الصبية فاطمة التي قضت وهي في ريعان شبابها، مخلفة طفلها الوحيد محمد شامل. كما خفف الحفيد من لوعة الجدة التي ثكلت ابنها الذي قتله الضابط العثماني، وكانت المدة الفاصلة بين مقتله وبين اعدام ابن عمه شنقا، الشهيد عمر حمد، على يد جمال باشا اكثر من ستة اشهر".

محمد شامل.

في استعادة ذكريات طفولة شامل البائسة، يقول: "من المآسي التي مرت بي ايام طفولتي في دمشق، هي ان ابي لم يرسلني الى الكتاب الا مرة واحدة، مكثت فيه ما يقارب الشهر، ثم ما لبث ان ارسلني الى لحام عملت عنده اياما ثم خرجت حين كادت سبابتي اليمنى ان تقطع تحت جبروت سكينه. ثم عملت لدى رجل عند مدخل الحي يبيع الشمندر المسلوق، فكنت اغسل حبات شمندره في بركة ماء وانا حافي القدمين لا يستر جسمي غير لباس رقيق، وبرد الشتاء في دمشق موصوف، ففتك بي مرض الربو، ولو لم تتداركني عناية الله لكنت قضيت من القر (اي كل ما هو شديد البرودة) او الاختناق".

في الرابعة عشرة من عمره، تعرف محمد شامل الى المدرسة لاول مرة في حياته، لكنها كانت معرفة خارجية. كانت خالته – زوجة ابيه – تريد ادخال ابنها الصغير (شفيق حسن) الى المدرسة، ولكنها كانت تخاف عليه ان يذهب اليها وحيدا، فانتدب الاب ابنه شامل ليرافق اخاه غير الشقيق ويرعاه.



ذكريات طفولة بائسة لم تمنع من اكتساب المهارات



كانت الايام تمر ومحمد شامل ينتظر في الخارج، يستمع لما يقوله المعلم خلف شباك صف "المدرسة السورية" التي كان يديرها انذاك صاحبها الشيخ نعمان حنبل في محلة الخندق الغميق. لولا هذا يقول محمد شامل: "لما تعلمت الالف باء".

يروي كريم كيف تفتحت عينا محمد شامل على الاجواء الشعبية في بيروت التي كانت تتجلى باجمل مظاهرها في الاعياد والافراح والمناسبات.

كان في ادبه الشعبي جسر التواصل، عرف الاجيال على الروح الشعبية الحقة لبيروت، فلقد اختزنت ذاكرته مظاهر بيروت الشعبية بكل اصالتها ودقائقها.

كريم اشار في كتابه الى وجه من وجوه عطاءات شامل المتعددة وغير المعروفة من الكثيرين، هو الوجه اللغوي، فلقد كان مالكا ناصية اللغة، ضليعا فيها. ويقول: "لكم لجأنا اليه فايقظناه من رقاده ليصلح لنا بيتا من الشعر، حتى يستقيم وزنه، او نسأله في ضبط مفردة من المفردات حتى لا نلحن في لفظها، او في تشكيل كلمة اشكل علينا اعرابها، وكان يجيب كل سائل برحابة صدر، وطيب خاطر وعلم وافر...".

اما في الشعر فقد كان شاعرا مطبوعا اصيلا نظم في شتى فنون الشعر، وبخاصة الوطنيات. يذكر كريم في كتابه بعض ابيات الشعر التي كتبها شامل منها ما ورد في قصيدة القاها في مخيم الكشاف في رويسات صوفر عام 1943 في حضور الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح:

الله اكبر ما للجور ينهزم
وللطواغيت قد ساخت بها القدم
نصر من الله يؤتيه قدر
فيرغم الخصم والاحداث ترتطم
عشرون عاما شربنا الكأس مترعة
رق الحديد وما لانت لهم شيم

كريم اكد في ختام كتابه ان الوطن في رحيل شامل "افتقد المربي والكاتب والاديب والشاعر واللغوي والفنان ورائدا من رواد الحركة المسرحية في لبنان، وافتقد فيه الوطن قبل هذا كله رائدا للادب الشعبي صاغ وبكل مهارة من موروثنا ومن مناحي الحياة الشعبية في بلدنا، ادبا راقيا وفنا ساميا".

اطلق كريم في ختام كتابه نداء الى وزارة الثقافة للعمل على جمع تراث محمد شامل، المرئي منه والمسموع والمكتوب، "فاننا اليوم احوج من اي وقت مضى الى جمع تراثنا كل تراثنا، حفاظا على الشخصية والهوية والكرامة...".

م. ش

الأمين العام للإتحاد اللبناني لكرة القدم: نسعى إلى عودة الجمهور ومشروع "VAR" قريب

رغم كل الصعوبات لا تزال لعبة كرة القدم اللعبة الشعبية الاولى، كباقي الالعاب الرياضية في لبنان، الفردية منها والجماعية، "تقاوم". صحيح ان الواقع مرير والاوضاع قاسية، لكن رغم المرارة والصعوبة على الصعد الاجتماعية، الحياتية والاقتصادية، هناك ارادة في الوسط الرياضي عموما، والكروي خصوصا، على الصمود وعدم الاستسلام

في موازاة الصعوبات والمشاكل، تتعرض ادارة لعبة كرة القدم وتحديدا اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني للعبة الى انتقادات لاذعة نتيجة الاوضاع التي آلت اليها اللعبة على الصعيدين الفني واللوجستي من جهة ونتائج المنتخبات الوطنية من جهة اخرى.

انطلاقا من هذه الوقائع كان لـ"الامن العام" حوار مع الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف حول اللعبة والتحديات التي تواجهها.

الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف.

■ مر المنتخب في فترة تخبط في الجهاز الفني، ما هي الاسباب؟

□ خيارات المدربين، بدءا من ايليتش الذي اكتشفنا في فترة غير قصيرة انه ليس لدينا منتخب، ثم تعاقدنا مع يوزوفيتش الذي استقال بسبب ظروفه الخاصة التي منعته من العودة والبقاء في لبنان، خصوصا مرض والدته التي عانت قبل ان تتوفى.

■ خيار المدرب يوزوفيتش يعود لباسم محمد الذي اقنعك به، هل الجميع في الاتحاد كانوا مقتنعين به، علما ان بعض الاصوات اعترضت على تعيينه؟

□ اللجنة التنفيذية هي التي اختارت. علما انه كان على الطاولة اكثر من سيرة ذاتية واكثر من خيار، فتم تكليف باسم محمد التواصل مع جميع الاسماء التي اقترحت ريثما يتم تحديد الخيار النهائي الذي رسا على يوزوفيتش بالاجماع ومن دون اي اعتراض، الا اذا اراد البعض التهرب من مسؤوليته.

> **"قرار اختيار المدربين يعود الى اللجنة التنفيذية التي تتحمل المسؤولية"**

■ لماذا العودة الى المدرب ميودراغ رادولوفيتش؟ ولماذا الاصرار على عقد لمدة 3 سنوات؟

□ مدرب نعرفه وهو يعرف الكرة اللبنانية جيدا. عندما تولى مسؤولية الجهاز الفني حقق المنتخب بقيادته نتائج جيدة وارتفع تصنيفه في الترتيب الدولي. نحن في مرحلة بناء منتخب لأن معدل الاعمار الحالي مرتفع، والمهمة الاساسية التي نعول عليها هي بناء منتخب. نحن نعتبر ان رادولوفيتش هو الانسب لهذه المهمة، كما نعتقد ان فترة 3 سنوات كافية لانجازها.

■ هل تم كف يد الامين العام عن المنتخبات الوطنية فاصبح الملف في عهدة رئيس الاتحاد هاشم حيدر؟

□ مهام الامانة العامة للاتحاد تقتصر على الشؤون الادارية وهذا من صلب عملها وهي تقوم به على اكمل وجه، ولا علاقة لها بالشؤون الفنية او بالاجهزة الفنية والمدربين بل هي تنفذ مطالبهم الادارية بعد موافقة اللجنة التنفيذية.

■ المدرب البرتغالي ميغيل موريرا الذي تسلم الجهاز الفني للمنتخب الاولمبي، لم يبق في منصبه اكثر من 6 اشهر؟

□ كانت تجربة غير ناجحة. كفريق عمل واحد نتحمل مسؤوليتها، وعندما اجرينا اعادة تقويم للمراحل السابقة اتخذنا القرارات التي رأيناها مناسبة. لدينا الجرأة ان نعترف بأن خيار موريرا لم يكن صائبا وقد تم تصحيحه.

■ ما هي الخطوات التي يقوم بها الاتحاد لدعم المنتخب الاول باللاعبين المغتربين؟

□ نقوم بخطوات كثيرة لتحسين اوضاع المنتخب من مختلف النواحي. بات لدينا فريق عمل لمتابعة وملاحقة اللاعبين المغتربين من اصول لبنانية مهمته تزويد الجهاز الفني للمنتخب بالاسماء والمعلومات عن اللاعبين، على ان يكون الخيار النهائي للمدير الفني وفريق عمله، منهم اللاعبون شاهين، ولحود وبيطار الذين يبدو انه مقتنع بهم وسيكون لهم دور في المستقبل.

■ هل تعتبر ان التعادل مع منتخبي فلسطين وبنغلادش كان نكسة؟ وما هي الخطوات التي سيعتمدها الاتحاد للبقاء في المنافسة؟

□ طبعا نكسة اقله من ناحية الحسابات والارقام، ولكن لا يزال لدينا الامل في التأهل الى الادوار المقبلة ونحن نعمل على تحقيق ذلك. المطلوب الفوز في المباراتين المقبلتين وتحقيق النقاط الكاملة. سنشهد تغييرات في التشكيلة تتلاءم ورؤية المدير الفني واهداف الاتحاد. ◄

البكاء لا يفيد ولا ينفع..

خطف وزير الشباب والرياضة جورج كلاس الاضواء عندما بكى لدى مقابلته منتخب لبنان لكرة القدم في العاصمة القطرية الدوحة. هي دموع ظهرت امام الجميع، لكنها قد تكون مشتركة مع دموع اخرى لا تزال مخبأة ولم تخرج الى العلن.

قد يكون البكاء هو المشهد الاكثر واقعية ومنطقية عندما تذهب الى اي مقارنة بين لبنان واي بلد آخر، او بين الرياضة اللبنانية في شكل عام وكرة القدم في شكل خاص، وبين الرياضة وكرة القدم في اي بلد آخر.

من حق الوزير ان يبكي، ولكن على المسؤول بدل ان يبكي ان يجد الحلول للمشاكل والمعاناة لا ان يتفرج عليها او ان يراكمها او ان يساهم في مضاعفتها.

صحيح ان بكاء الوزير على الواقع اللبناني وعلى هجرة اللبنانيين من بلدهم، حرك مشاعر اللبنانيين عموما ومشاعر الرياضيين خصوصا. لكنه دفع في المقابل الكثيرين الى التساؤل: اذا المسؤول في اعلى سلطة رياضية يبكي، فماذا على الرياضيين المظلومين والمحرومين من ادنى حقوقهم ان يفعلوا؟

في الواقع لا نعلم من ان يجب ان نبدأ في البكاء والنحيب على واقعنا الرياضي المزري!

هل نبكي على المنشآت الرياضية التي كلفت زهاء 200 مليون دولار وهي غير صالحة للاستخدام بشكل كامل نتيجة الاهمال المخيف وعدم الصيانة؟ او نبكي على الهدر المالي الكبير للمبالغ المتعلقة بصيانة المنشآت التي اختفت من دون حسيب او رقيب؟ ام على صفقة الفساد في "مسبح اميل لحود الاولمبي" الذي كلف منذ العام 2002 زهاء 20 مليون دولار من دون انجازه؟ وهو في حاجة الى 10 ملايين دولار اضافية الى اعادة تأهيل مرافقه.

نبكي يا معالي الوزير على حال الرياضيين الاولمبيين الذين يجب ان يتحضروا للالعاب الاولمبية الصيفية "باريس 2024" المحجوزة اموالهم في خزنة اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية لأن هناك من يرفض ان يعترف بقرارات الجمعية العمومية واللجنة الاولمبية الدولية و"يتسلبط" بقوة الامر الواقع على مناصب خسرها نتيجة مخالفته للقانون وبدعم وانحياز من وزارة الشباب والرياضة.

نبكي على وزارة تتفرج ولا تبادر للقيام بأدنى واجباتها.

نبكي على وزارة مفلسة لا تستطيع ان تقف الى جانب الاتحادات والنوادي التي في غالبيتها تعاني من مشاكل مالية.

ام نبكي على حال لجنة الشباب والرياضة البرلمانية التي وعدت بالمساءلة والمحاسبة وحتى يومنا لم تحاسب احد.

معالي الوزير، البكاء لا ينفع ولا يفيد، الرياضة اللبنانية في حاجة الى سواعد الجميع لتنهض وتستقيم، في حاجة الى وزارة ناشطة تحمل هموم الرياضيين ومشاكلهم، الى وزارة تضع مشاريع وتقترح حلول وعلاجات.

الرياضة في حاجة الى وزارة تسهر على رعاية ومساعدة الرياضيين الابطال تحمي حقوقهم وتسهر على تأمين كل ما يلزم لتحضيرهم جيدا قبل اي استحقاق، ولا تكون طرفا في اي نزاع او صراع، وتكون مصدرا لحلول وليس لانقسام.

معالي الوزير، لبنان الرياضي بأكمله يبكي لأنه يدرك تماما بأنه لو سخر لابنائه جزء مما يحصل عليه غيرهم لكانت رياضتهم رقما صعبا في العالم.

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

■ كيف تصف الاوضاع في الاتحاد؟

□ انسجام كلي بين الاعضاء، حتى ان التجانس شبه تام بيني وبين الرئيس. نتفاهم على كل الامور، والقرارات التي تتخذ في اللجنة التنفيذية تكون وبالاجماع طبعا بعد نقاشات مستفيضة للتوصل الى تفاهم وقرار موحد. لا توجد موازين قوى في الاتحاد، بل هناك يد واحدة.

■ الامين العام ليس عضوا في اللجنة التنفيذية لكنه الرجل القوي في الاتحاد، حتى لا نقول الاقوى، لماذا؟

□ استمد قوتي من رئيس اللجنة التنفيذية واعضائها. فالامانة العامة للاتحاد تنفذ قرارات اللجنة التنفيذية، وتقوم بعملها بطريقة صحيحة وسريعة وفعالة مما يضعها في الواجهة او في المقدمة، فتلتبس الامور عند البعض الذين يتوهمون ان الامين العام هو الاقوى، وهذا غير صحيح. الامين العام يعطي الوقت الكافي لعمله الذي يقوم به برحابة صدر ومن دون كلل او ملل.

■ الامين العام متهم بأنه يضع روزنامة كل البطولات ثم يعدلها على مزاجه وكما يرغب؟

□ روزنامة البطولات تصل من لجنة المسابقات الى الامانة العامة "خالصة"، وهي تأخذ في الاعتبار كل البطولات والمسابقات والدورات المحلية والخارجية لجميع الدرجات والفئات، ثم يتم رفعها بعد الاطلاع عليها من الامانة العامة الى التلفزيون الناقل ليحدد بدوره المباريات التي يرغب في نقلها، ولا توزع على النوادي ووسائل الاعلام الا بعد موافقة اللجنة التنفيذية. نحن لا نعدل في الروزنامة الا بطلب من المحطة الناقلة وفي الحالات الطارئة.

■ حصل تغيير في لجنة المنتخبات الوطنية؟

□ لم يعد هناك لجنة منتخبات وطنية، هذا الامر انتهى الى غير رجعة حاليا الادارة الفنية تقترح واللجنة التنفيذية تقرر.

■ ما هو برنامج FIFA Forword؟ وهل صحيح ان الاتحاد حصل من هذا البرنامج على مبلغ يقارب 11,4 مليون دولار لتطوير الكرة اللبنانية؟

□ هذا البرنامج وجد لدعم الاتحادات الوطنية من اجل تنفيذ برامج تطويرية لكرة القدم. لكل برنامج مبلغه المخصص له، والمبالغ لا تدفع الا بعد التأكد من تطبيق البرنامج، وفي حال لم ينفذ تسحب المبالغ ولا تسدد للاتحاد المعني.

■ يحصل الاتحاد اللبناني لكرة القدم على مساعدات من الاتحاد الدولي "فيفا"؟ هل للاندية حصة من هذه المساعدات وكيف توزع؟

□ حصلنا مرة واحدة على مبلغ مليون دولار للاتحاد، و500 الف دولار للكرة النسائية في فترة جائحة كورونا. مبلغ المليون دولار وزعه الاتحاد على النوادي واضاف فوقه زهاء 200 الف دولار. اما مبلغ 500 الف فتم صرفه على الكرة النسائية وفق ما هو محدد.

■ جائزة "بلاتينوم" التي حصل عليها الاتحاد اللبناني من الاتحاد الاسيوي، ما اهميتها؟

□ هذه الجائزة لديها اكثر من 30 معيارا، وقد تنافسنا مع اتحادين للفوز بها. لم نحصل عليها بالواسطة ولا بدعم من احد ولا لأن الاتحاد اللبناني على علاقة صداقة مع الشيخ سلمان، او لأن رئيس الاتحاد هاشم حيدر عضو في اللجنة التنفيذية للاتحاد الاسيوي، بل لاننا نقوم بعمل اداري ناجح ضمن امكانات بشرية ضئيلة ولوجستية متواضعة تضاهي اتحادات لديها امكانات بشرية مضاعفة.

■ هل قرار اقامة المباريات من دون جمهور يطبق بطريقة صحيحة وعادلة؟ شاهدنا استثناءات في الكثير من المباريات، لماذا؟

□ القرار صادر عن القوى الامنية ونحن ملزمون التقيد به الى حين تعديله، لكن هناك قرار ضمني بالسماح لعدد ضئيل من الجمهور لحضور المباريات. نقوم بمساعي حثيثة لعودة الجمهور الى الملعب بالتنسيق والتعاون مع القوى الامنية.

■ الاتحاد ينظم سنويا دورات لتخريج مدربين، وفق اي معايير تقام هذه الدورات ومتى نبدأ بحصد نتائجها؟ علما ان مستوى كرة القدم اللبنانية دون الوسط وفي تراجع مستمر؟

□ الادارة الفنية تضع برامج الدورات التدريبية ضمن معايير محددة، والانتقال من مستوى الى آخر يتطلب تقارير ومراقبة وساعات تدريب محددة، اضافة الى تقرير من النادي الذي يعمل به. هناك مدربون يكتفون بالحصول على شهادة وينتقلون الى التدريس في المدارس، في حين ان المدربين الذين يختارون البقاء في النوادي ملزمون اتباع المعايير المحددة للانتقال من مستوى الى آخر.

■ المشكلة الاساسية بكرة القدم اللبنانية هي الملاعب، ما هي الحلول التي اقترحها الاتحاد لحل هذه المشكلة ولم تسلك طريقها للتنفيذ؟ وما البديل؟

□ كنا قاب قوسين او ادنى من توقيع عقد لاستثمار ملعب الشبيبة المزرعة في منطقة بيروت لمدة 20 سنة، لكنه تعطل في المرحلة الاخيرة بقرار مفاجئ من اصحاب العقار، علما اننا عرضنا دفع بدل ايجار بقيمة 100 الف دولار لمدة 20 سنة. في المقابل، عرضنا مشروع ترميم ملعب بيروت البلدي وتخصيصه للمنتخبات الوطنية وتخصيص مقر للجنة الفنية على محافظ مدينة بيروت القاضي مروان عبود الذي اعجب به واقترح اعطاءنا قطعة ارض مساحتها 85 الف متر في منطقة الكرنتينا، واتصل برئيس بلدية بيروت لنعرض عليه المشروع لكن الاخير "تهرّب" ثم استقال. حاولنا ايضا مع القيمين على ملاعب صيدا البلدي وطرابلس البلدي ومدينة كميل شمعون الرياضية، لكننا في كل مرة كنا نصطدم بعراقيل.

■ لماذا اعتمد الاتحاد نظام البطولة من مرحلة واحدة منتظمة، ثم 3 مراحل "فاينال سيكس" للمنافسة على احراز اللقب بين 6 فرق تحتل المراكز من 1 الى 6، والهروب من الهبوط بين 6 فرق؟

□ للحد من التلاعب في المباريات خصوصا عند الاقتراب من المراحل الحاسمة، ولزيادة عدد المباريات بهدف رفع نسبة اللياقة البدنية والاحتكاك بين اللاعبين. هذا البرنامج قابل للتطوير في المواسم المقبلة بهدف زيادة عدد المباريات والوصول الى 32 مباراة في الموسم.

> كنا قريبين من توقيع عقد لاستثمار ملعب الشبيبة المزرعة لمدة 20 سنة

■ كيف تتوقع المنافسة في سداسية الاوائل وفي سداسية الاواخر؟

□ اتوقعها قوية، خصوصا ان الفارق قريب جدا بين الفرق التي اجرت في غالبيتها تغييرات في صفوف لاعبيها الاجانب لرفع مستواها. كذلك في منافسات سداسية الهبوط التي هي اصعب، لأن كل الفرق تريد الهروب من السقوط الى الدرجة الادنى.

■ فاجأك عدم تأهل فريق شباب الساحل الى منافسات سداسية الاوائل؟

□ كثيراً. كان يستحق ان يكون ضمن الفرق المنافسة على اللقب، والمفاجأة كانت في نتيجة مباراته الاخيرة التي لم تكن متوقعة.

■ نظام 4 لاعبين اجانب على ارض الملعب رفع من المستوى الفني؟

□ الى حد ما، الامر مرتبط بمستوى اللاعبين الاجانب الذي يتم التعاقد معهم. ثمة لاعبون اسعارهم مرتفعة، لكنهم لم يقدموا المستوى المطلوب منهم. في المقابل، هناك لاعبون اسعارهم مقبولة ومستواهم لافت، ويساعدون فرقهم على تحقيق نتائج مقبولة وجيدة. كما ان وجود لاعبين اجانب من مستوى جيد يرفع بدوره من مستوى اللاعبين المحليين.

■ اين اصبح مشروع "تقنية الفيديو" (VAR)؟ وهل للاتحاد اللبناني لكرة القدم القدرة على تطبيقه؟

□ يسير على قدم وساق، واصبح في مراحله الاخيرة. علما ان دولا مجاورة استغربت اقدامنا على هذه الخطوة في ظل الظروف الصعبة القائمة. دخلنا في المراحل الاخيرة، والتأخير مرتبط بالشهادة التي يجب ان يحصل عليها الحكم المتدرب على النظام من الاتحاد الدولي "الفيفا"، ولكن بعد ان يكون قد حقق عددا معينا من ساعات التدريب امام الشاشة وعلى ارض الملعب، تخوله استخدام هذا المشروع باقل اخطاء وهفوات ممكنة. نحن جاهزون وننتظر الاذن من "الفيفا".

■ كيف تقيّم مستوى التحكيم في بطولة الدوري؟

□ جيد، طواقمنا التحكيمية نظيفة ليس لديها اجندات او حسابات. بعد الغربلة التي حصلت في الجهاز التحكيمي، اصبح لدينا حكام يقودون المباريات انطلاقا من حرصهم على سمعتهم وادائهم غير آبهة بأي أمر آخر.

ن. ج

رياضة

نصر جبر

منتخب لبنان لكرة القدم: إخفاق وراء إخفاق
أما آن لهذا البؤس أن ينتهي؟

من العام 2000 الى العام 2024 تغيرت وتبدلت امور كثيرة، الا نتائج منتخب لبنان لكرة القدم؟ ورغم ان الزمن في العام 2000 كان مختلفا في كل شيء عن زمننا الحالي، الا في نتائج المنتخب الوطني الذي خرج في العام 2000 من دور المجموعات في نهائيات كأس اسيا لكرة القدم التي استضافها في لبنان، والمشهد لم يتغير في العام 2024 في قطر

في العام 2024 البلد كله اصبح مختلفا، الا في لعبة كرة القدم. تغيرت اتحادات، شيدت ملاعب، اقفلت اخرى، اعتزل حكام، اعتزل جيل واكثر، صرفت مئات ملايين الدولارات، وكرة القدم اللبنانية لم تتطور او تتحسن بل ظلت غارقة في ضعفها وفشلها. 24 عاما قبل المشاركة الاسيوية الثالثة لمنتخب لبنان في نهائيات كأس آسيا، لم يتبدل المشهد. لبنان يتذيل ترتيب المجموعة الاولى برصيد نقطة (خسارة امام قطر 0-3، تعادل مع الصين 0-0، وخسارة امام طاجيكستان 1-2) ليخرج من المنافسة من الدور الاول.

الخروج من المنافسة ليس موجعا فقط بل مؤلما الى حد كبير، لانه جاء امام منتخب مغمور لكنه مجتهد. منتخب طور نفسه بسرعة وبخطى ثابتة. منتخب اتحاده لكرة القدم، الذي تأسس في العام 1936، لم ينضم الى الاتحادين الدولي "فيفا" والاسيوي لكرة القدم الا في العام 1994، اي بعد عامين فقط على خوض منتخبه الاول اولى مبارياته الرسمية امام اوزبكستان (1992). في حينه، لم يكن هذا المنتخب قد دخل التصنيف بعد، واليوم اي بعد 30 عاما، يتأهل الى الدور الـ16 في نهائيات كأس آسيا التي استضافتها العاصمة القطرية الدوحة، للمرة الاولى في تاريخه، وخلال مشاركته الاولى فقط. لقد حقق منتخب طاجيكستان في مشاركته الاولى فوزه الاول، وسجل هدفين امام منتخب لبنان الذي سجل ثالثة مشاركاته وفشل فيها مجددا في التأهل الى الدور الثاني، ليقبع في المركز الاخير في مجموعته، وخلف طاجيكستان في التصنيف الدولي.

هو القدر؟ او ربما غيره، اراد ان تتأهل طاجيكستان على حساب لبنان تحديدا، وبعد ثلاثة اشهر فقط على فوز الاتحاد اللبناني لكرة القدم بجائزة افضل اتحاد وطني، مقدمة من الاتحاد الاسيوي للعبة... ووفق الامين العام للجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم، فان هذه الجائزة "تعكس مدى شفافيته الاتحاد وتطوره على كل الصعد، الفنية، الادارية والمادية". جائزة لم تخف الاخفاق الميداني المتمثل بفشل كل المنتخبات من اي فئة عمرية بالتأهل الى اي بطولة قارية او بتحقيق اي نتيجة ايجابية. هو الفشل عينه، الذي دفع جمهور اللعبة الى هجر ملاعبها، وحصر اللعبة في ملعب واحد، واوصل مستوى بطولة الدوري المحلي الى ادنى مستوياتها. هو الفشل نفسه الذي اهدى الهند وتايلند وطاجيكستان انتصارات تاريخية على لبنان في عام واحد، لا بل وضع بنغلادش ومنغوليا في مستوى واحد مع منتخب الارز.

تعيش كرة القدم اللبنانية في نفق مظلم منذ اعوام، لا بصيص نور في وسطه ولا في آخره. نستطيع التذرع بالاوضاع الحياتية والمعيشية والاقتصادية وبكل ما يحوط بلبنان، ولا احد تستطيع ان ينكر ان في بعض هذه الحجج شيء من الحقيقة والواقع، لكن كيف لكرة القدم اللبنانية التي باتت تفقد شعبيتها تدريجا، ان تحمل هذا الفشل الذريع في البلد عينه الذي حملت فيه كرة السلة ثلاثة منتخبات الى كأس العالم دفعة واحدة، وفي سنة واحدة؟

صحيح ان هناك اختلافات بين اللعبتين وهي ليست كثيرة بل محددة، ولكن رغم هذه الفوارق يمكن للجمهور ان يستخلص من هاتين النتيجتين مدى الاخفاق الفني والاداري في اللعبة الاولى، مقارنة باللعبة الثانية. وهي ادارة بدأ عهدها في اللعبة الاولى بعد عامين من استضافة لبنان نهائيات بطولة آسيا لكرة القدم على ارضه، اي في العام 2002 وهي لا تزال صامدة على الرغم من كل الاخفاقات، فلا استقالات تقدم، ولا هي تقبل في حال قدمت، وحتى لا يؤخذ بها حين يطلب احد اعضاء اللجنة التنفيذية استقالة جماعية، لا بل يبقى هو ايضا جالسا في مقعده.

مؤلم الشعور بعدم التأهل الى الدور الثاني من بطولة آسيا، لكن ما هو اكثر ايلاما هو التأهل ثم الخروج من البطولة في مباراة واحدة وفي دقائق معدودة. هذا ما حصل مع لبنان، منتخبا، لاعبين، اداريين، مسؤولين، اضافة الى الجمهور. مساء الاثنين 22 كانون الاول الماضي تأهل لبنان الى الدور الثاني من البطولة الاسيوية في العاصمة القطرية الدوحة، لكنه ما لبث ان خرج منها خالي الوفاض! تأهل بعد ان تقدم على طاجيكستان 1-0 عبر باسل جرادي في الدقيقة 48، لكنه لم يحافظ على هذا التأهل بعدما اهتزت شباكه مرتين ليخرج خاسرا بنتيجة 1-2. على ملعب جاسم بن حمد الخاص في نادي السد، عاش اللبنانيون مشاعر وطنية، حماسية ومفرحة، تضاربت مع مشاعر القلق، الحزن والخيبة. مشاعر خبرها كل مَن كان في الملعب او مَن تابع المباراة من خلف الشاشة الصغيرة.

الاثنين 22 كانون الاول 2024 كان لبنانيا بامتياز، وكاد يكون تاريخيا للكرة اللبنانية. كان الجمهور اللبناني الذي حضر باعداد كبيرة فاقت 10 الاف مشجع (الحضور الجماهيري في الملعب بلغ 11,843 الف، 95 في المئة منهم لبنانيون) يستحق ان يفرح بالتأهل للمرة الاولى في تاريخ الكرة اللبنانية الى دور الـ16. حضر العلم اللبناني ومعه الجمهور المقيم والزائر. لقد حوّل الجمهور اللبناني منطقة سوق واقف، التي تعتبر قلب بطولة آسيا في العاصمة القطرية الدوحة، الى ساحة للاحتفال واطلاق الهتافات والاهازيج التي جذبت كل زوار السوق وجماهير المنتخبات الاخرى. كان واضحا السيطرة اللبنانية على المدرجات خلافا للميدان، ولا نبالغ اذا قلنا ان افضل ما قدمه لبنان في البطولة هو جمهوره... من لحظة دخول المنتخب اللبناني قبل انطلاق المباراة، مرورا بعزف النشيد الوطني وصولا الى لحظات الغاء هدفين لطاجيكستان بداعي التسلل، بعد العودة الى تقنية فيديو الحكم المساعد (VAR). هذه التقنية التي اعطت المنتخب اللبناني بيدها اليمنى واخذت منه باليسرى. حافظت على شباكهم نظيفة مرتين، لكنها افقدتهم قائد دفاعهم قاسم الزين الذي نال بطاقة حمراء شهرها في وجهه الحكم بعد ان كان منحه بطاقة صفراء قبل ان يعود الى تقنية (VAR) ويقرر رفع البطاقة الحمراء في الدقيقة 55. هذه الدقيقة التي كانت نقطة تحول في المباراة حيث لعب لبنان بعدها بـ10 لاعبين وهو متقدم في النتيجة، لينتفض الطاجيك مستغلين النقص العددي في صفوف اللبنانيين ويسجلوا هدفين كانا كافيين كفيلين بانهاء مسيرة منتخب الارز في بطولة آسيا.



الحزن والاحباط خيما على اللاعبين بعد فشلهم في التأهل.

ليس خطأ تحليل المباريات ومحاولة فهم اسباب نتيجة مباراة من هنا وهدف من هناك، والبحث في الاسباب الكامنة خلف هذه النتائج عموما، ليس على صعيد بطولة كأس آسيا، او البطولات والتصفيات التي سبقتها، او التي ستأتي من بعدها، او على المستوى العام للعبة. وان كان لشخص ان يتجرأ بالقاء اللوم في هذه النتائج على خطأ لاعب او مدرب على ارض الملعب، فانه من الاجدى ان يبحث عن الاسباب الدافعة نحو الفشل العام الذي يلقي بظلاله حكما على اللاعبين والمدربين والاداريين وكل من له شأن في هذه اللعبة. وان كان لا بد من جواب عن السؤال، فان هذا البؤس لا ينتهي.

كيف يمكن ان ينتهي اذا كانت الدولة تتعمد طمس رأسها. جيد ان نسمع ونقرأ ان رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي اتصل برئيس الاتحاد المهندس هاشم حيدر قبل المباراة لتشجيع اللاعبين وحثهم على بذل الجهد لتحقيق الفوز، لكن ماذا قدم ميقاتي لكرة القدم؟ وماذا ساعد المنتخب ليقدم نتيجة جيدة؟ هل يعلم "ابن طرابلس" ان في مدينته ملعبين بمواصفات دولية في حاجة الى صيانة ليتمكن المنتخب من اجراء تمارينه وخوض مبارياته على ارضه وبين جمهوره كما بقيت المنتخبات في العالم؟ وهذا الامر ينسحب على وزير الشباب والرياضة جورج كلاس الذي بدل ان يبذل جهده لتأمين حاجات المنتخب، اقله ملعب لكي يتمرن في شكل جيد ويستفيد في المباريات الرسمية من عاملي الارض والجمهور، نراه منشغلا باصدار افادات متناقضة وتشريع اتحادات وهمية و"صب الزيت على نار" الخلافات في الوسط الرياضي. كذلك يعلم وزير الداخلية القاضي بسام المولوي الذي زار بعثة المنتخب في الدوحة وصافح افرادها فردا فردا، ان قرار منع الجمهور من حضور المباريات يضرب اللعبة في الصميم، فهل من يسمع؟

انتهت المباراة وخيّم الحزن على الكرة اللبنانية وعلى اللبنانيين في الدوحة وبيروت ودول الاغتراب. معظم لاعبي المنتخب على الارض. بعضهم يذرف الدموع. وقسم منهم يبكي في شكل ظاهر ومنهم مَن يبكي في داخله. يبكون حلما ضاع بعدما كان في متناول اليد!

لكن المشهد الاكثر ايلاما كان في منطقة الاحماء الداخلية المقابلة لغرف ملابس اللاعبين. هناك جلس قاسم الزين في الزاوية يبكي. يشعر كابتن الفريق بالذنب، ويعلم جيدا ان طرده كان عاملا مؤثرا في الخسارة والخروج.

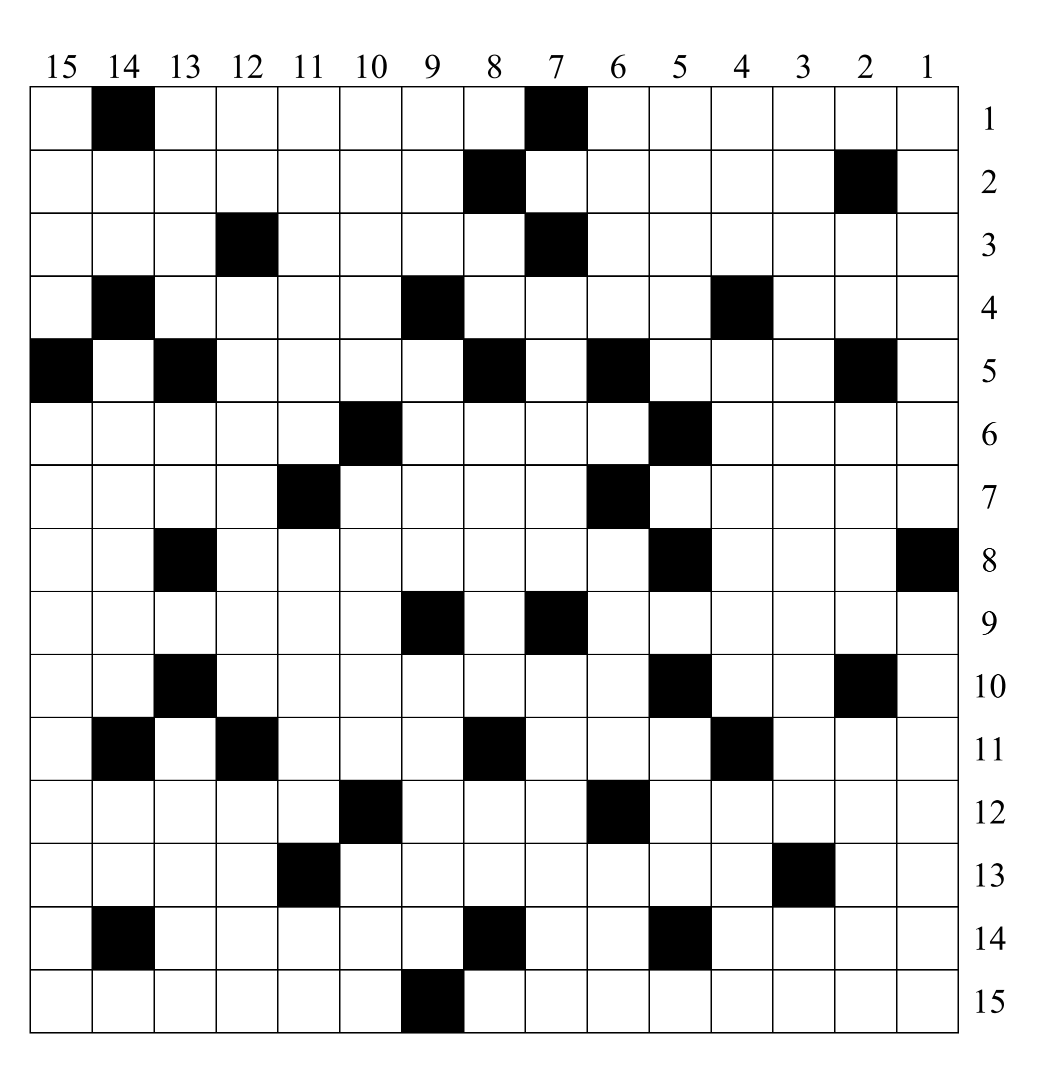
وسط كل هذا التناقض عاش الجمهور اللبناني مشاعر جميلة، رغم عدم اكتمالها. شعور التأهل ولو لفترة قصيرة. فرح التأهل امر مشروع لكل لبناني. هذا قائم في الظروف الطبيعية، لكن في ظل الظروف التي تعيشها الكرة اللبنانية اداريا وفنيا وغياب اي دعم رسمي لها، سوى اتصالات للدعم والتشجيع من مسؤولين رسميين، يصبح الحلم حبرا على ورق، في بلد ممنوع عليه ان يفرح.

نعم يحق للجمهور اللبناني الذي يتابع منتخب بلده في كل بلد ان يسأل: متى ينتهي كل هذا البؤس؟



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيا

-1 نهر آسيوي – مدينة في السودان -2 من الاحجار الكريمة – ولاية هندية -3 دولة اوروبية – بلدة لبنانية في قضاء البترون – روايات -4 ثقب بالاجنبية – خلاف ابعد – وسادة -5 بكى بحزن وعويل – عاصمة اوروبية -6 مدينة مغربية – برج مائل في ايطاليا – ملك نروجي جسّد وحدة البلاد في مواجهة الاحتلال الالماني ابان الحرب العالمية الثانية -7 مدينة في ليبيا – جرم سماوي – ساكن قربي -8 شهر هجري – مضيق بين البانيا وايطاليا يصل البحرين الايوني والادرياتيك – ارشد -9 اغنية لكاظم الساهر – طائر لا يستطيع الطيران -10 نعم بالاجنبية – عيد رأس السنة الفارسية والكردية – عاصفة بحرية -11 من الحيوانات – حرف جزم – غزال ابيض -12 مدينة ايطالية – ندم ورجع عن معصيته – جزيرة في اليابان -13 ثرى – الانهيار الثلجي – اصابه الهواء الساخن -14 عدد كثير من الزوار – صوّت الجرس – ولد الذئب -15 مدينة سياحية في مصر – احد روافد نهر مسيسيبي

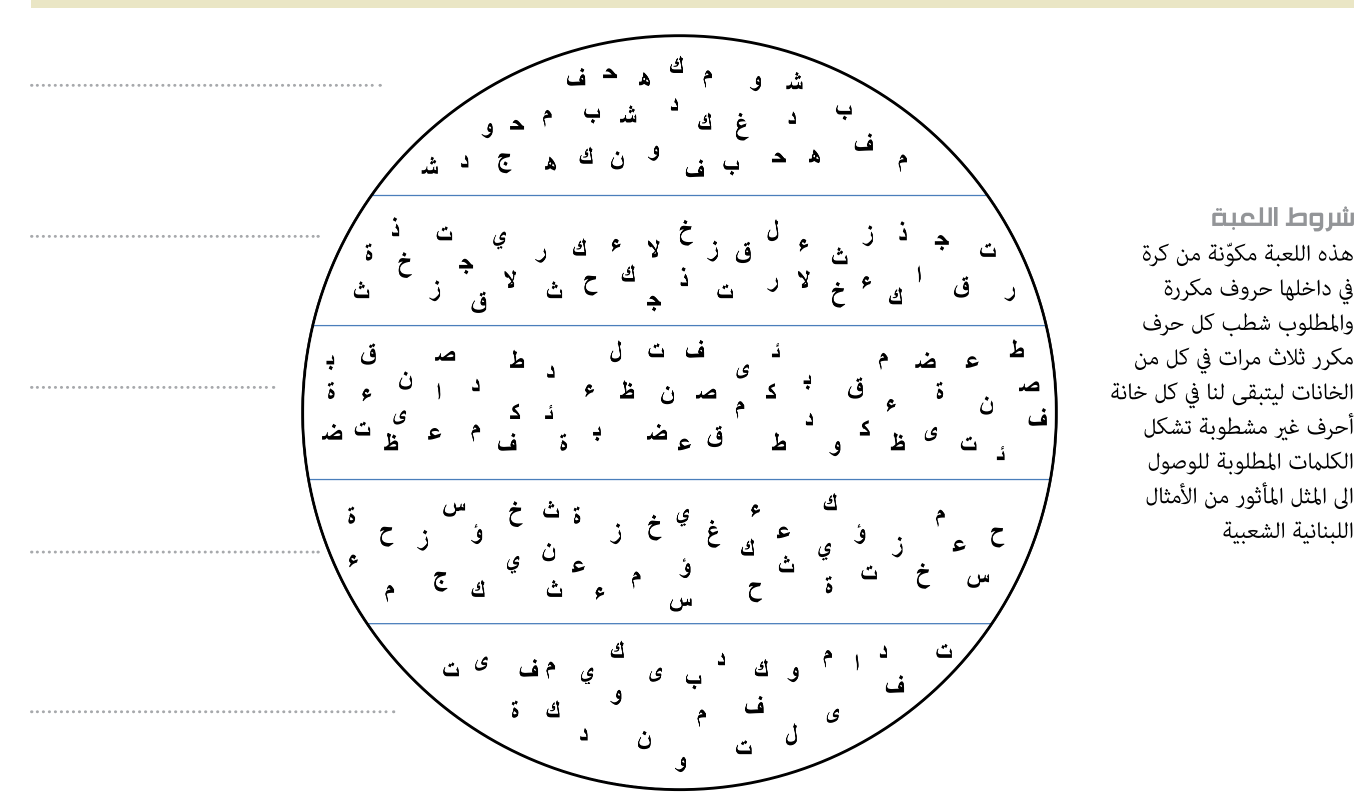
عموديا

-1 مدينة لبنانية – رحى اليد يُطحن بها القمح المسلوق -2 ورك – نشيط الحركات – يستعمله النجار -3 مفكر فينيقي وناقد تاريخي – ثغر -4 اشتد الامر – من آلهة الفراعنة حارس الموتى – علامة تجارية عالمية للازياء -5 كؤوس النبيذ الفارغة – مدينة فرنسية -6 كثير الشوق والرغبة – في السنة – تنثر الماء -7 مصارع اميركي محترف – نسبة الى مواطن لبناني من طائفة معينة -8 بئر عميقة – شجر مثمر معمّر – للتأوه -9 مدينة مصرية – بدلاً بالاجنبية – من القوارض يعيش في البراري الصحراوية -10 مدينة في السويد – من الطيور الغريدة – صوّر -11 عملة اليونان قبل الوحدة الاوروبية – تعاتبه – بواسطتي -12 شحم – مؤشر صناعي في بورصة نيويورك – من اسماء الذئب -13 قبة القميص – للنفي – فرعون مصري مؤسس السلالة الرابعة شيّد هرم دهشور -14 كلام مكتوب – مصمم ازياء ايطالي راحل – قل ونقص -15 بحيرة صناعية في مدينة اسوان المصرية – ملحن ومؤلف موسيقي لبناني راحل

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

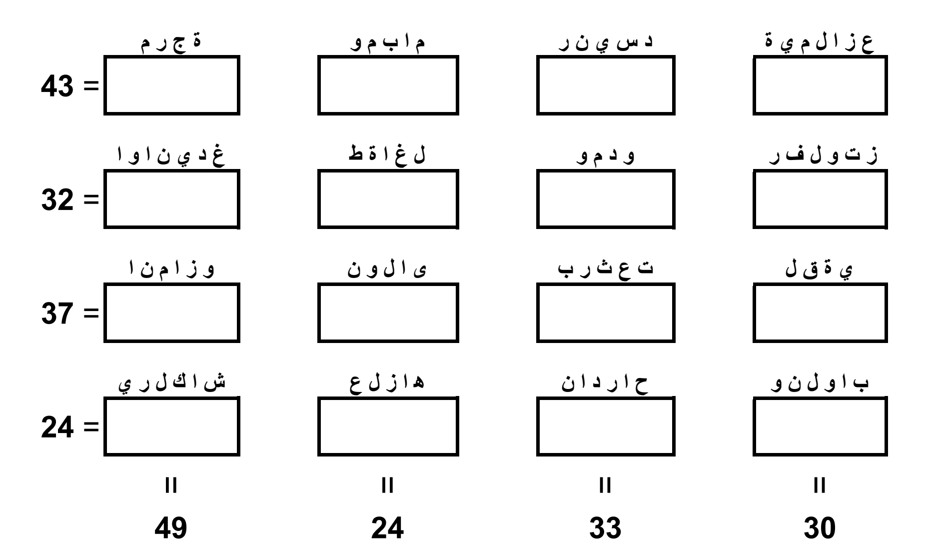
ص	ج	ر	و	د	ا	غ	و	ل	ا	ف	ع	ب	ن
س	ا	ة	د	ي	ب	ز	ر	ط	ا	ن	ق	ش	خ
ا	و	ر	ر	ا	ل	ا	ر	ج	و	ا	ن	ل	ا
ن	ش	م	ق	ق	و	ل	ق	ل	ل	ا	ا	ا	ت
ي	ة	م	د	ف	ب	س	ر	ي	ع	ل	ا	ل	ي
د	ت	ة	و	ق	ل	ل	ع	م	ك	ي	ل	ك	ع
ل	ا	ح	ج	ن	ق	ط	ش	و	ا	م	ي	ف	ج
ا	ر	ا	ب	ح	ر	ل	ر	ب	ا	ح	ا	ر	ة
ت	ي	ي	ا	ر	ا	ن	ة	ع	ف	م	ن	ح	ر
ي	ح	س	ل	ف	ي	ن	ن	ل	ق	ي	ع	ل	ا
ب	ب	م	ح	ش	و	ج	ا	و	ا	ة	ت	د	غ
ر	ق	ت	ع	ت	ر	ث	ب	ا	خ	و	س	ا	م
ص	م	و	ي	ب	م	ة	ح	ل	ي	س	م	ل	ا
ق	ش	ز	ذ	ت	د	س	و	ق	ص	ي	د	ا	ة

الكلمة الضائعة مكونة من 10 حروف: من المعالم السياحية اللبنانية

الكورنيش – المسيلحة – الارجوان – اللقلوق – اشمون – افقا – بحيرات – باخوس – بسري – تعنايل – تمثال – جرود – جبال – حقل – ذوق – زيتونة باي – سوق صيدا – سياحة – شلال كفرحلدا – عنجر – عطر – فقرا – قصر بيت الدين – قناطر زبيدة – قدموس – مغارة جعيتا – متحف الشمع – محمية – معبد – نبع فالوغا

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1-فن موسيقي من اصول كوبية
2-الاضطراب
3-احد اشهر آلهة الحضارة الاغريقية
4-سيلان الدمع وانسكابه
5-منطقة صحراوية قاحلة متنازع عليها بين اثيوبيا والصومال
6-تفرق الاوراق وتبددها
7-جزيرة صغيرة في مدينة نيويورك الاميركية
8-حجرة الناسك او الراهب
9-ميدان شهير في مدينة ميلانو الايطالية
10-البُعد
11-برج تاريخي في مدينة اسطنبول التركية
12-الارادة المؤكدة
13-اغزر نهر في العالم
14-نوع صغير من السمك يُكبس في الزيت او الملح
15-طبق شعبي في المطبخ المصري
16-تلة كبيرة من الحجارة

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

سياسي سوري (1887-1954). اديب وشاعر ثائر. عاش متنقلا ومنفيا من بلد الى آخر. له مذكرات.

7+6+13+3+2 = بلدة لبنانية في قضاء بعلبك
1+10+16+8+12 = من عناصر الطبيعة
13+5+14+11+16 = الاسم القديم لسريلانكا
15+9+4 = ابو البشرية

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

شباط 1260: سقوط دمشق في يد التتار بقيادة كتبغا احد قادة هولاكو.

شباط 1723: تنصيب لويس الخامس عشر ملكا على فرنسا.

شباط 1863: تأسيس الصليب الاحمر على يد رجل الاعمال السويسري جان هنري دونانت.

شباط 2011: اندلاع الثورة في ليبيا ضد نظام معمر القذافي.

معلومات عامة

التماريللو من الاشجار المثمرة تنتشر زراعتها في لبنان حاليا على ارتفاعات متوسطة. كانت تُعرف بشجرة الطماطم كونها تحمل ثمارا تشبه البندورة في شكلها لكن بمذاق اكثر حلاوة. تنمو هذه الفاكهة في الاماكن المشمسة، بعض الخبراء الزراعيين اكدوا نجاح زراعتها وانتعاشها بشكل افضل في الاماكن الساحلية. الموطن الاصلي لها هي مناطق الانديز في الاكوادور، كولومبيا، بيرو، تشيلي وبوليفيا. يصل ارتفاع الشجرة الى خمسة امتار لكن عمرها قصير نسبيا. من فوائد ثمارها غناها بالبروتينات والفيتامينات والمعادن. تحمي القلب والعينين وتساعد في خفض ضغط الدم وتحسين نسبة الانسولين لدى مرضى داء السكري.

طرائف

كان الجنرال شارل ديغول وزوجته ايفون يقضيان عطلتهما الاسبوعية في بيتهما الريفي. ذات صباح فتحت زوجته عنوة باب الحمّام من دون ان تنتبه الى وجود الجنرال داخله. ما ان رأته صرخت مرددة عبارة "إلهي" تحت تأثير المفاجأة ثم اغلقت الباب.

لما خرج ديغول من الحمام قال لها: "عندما نكون وحدنا لا داعي بأن تسميّني الهي يكفي ان تقولي شارل".

اقوال مأثورة

"المعلّم الحكيم لا يأمرك حقا بالدخول الى بيت حكمته، بل يقودك الى عتبة عقلك"
(جبران خليل جبران)

SU DO KU

مستوى صعب

4		9				8		
			3				5	
7				9	1			
								2
		8		1		6		
	3		5	2			9	
							4	
					5		8	
	9	2		3	4			

مستوى وسط

	4	1		9	3		2	
3				2		5	1	
							7	
		3	2		4			6
	5						3	
6			3		9	2		
	2							
	8	9		7				2
	3		5	8		4	9	

مستوى سهل

	4	3				9	5	
		6			9		1	
5		1		3	2		7	8
1				7				6
8		2				1		9
9				1				3
4	1		3	9		2		5
	2		6			8		
	5	9				4	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 124

حل SU DO KU

مستوى صعب

4	3	2	5	8	1	9	6	7
5	6	9	2	7	4	1	3	8
1	8	7	6	9	3	2	5	4
7	1	5	8	3	9	6	4	2
8	2	4	7	1	6	5	9	3
3	9	6	4	2	5	8	7	1
6	4	8	1	5	7	3	2	9
9	5	1	3	4	2	7	8	6
2	7	3	9	6	8	4	1	5

مستوى وسط

2	4	8	6	9	5	7	3	1
1	3	9	2	4	7	8	5	6
6	7	5	1	3	8	9	4	2
3	6	7	5	8	1	2	9	4
9	1	4	7	2	3	6	8	5
8	5	2	9	6	4	1	7	3
7	8	1	4	5	6	3	2	9
4	2	6	3	7	9	5	1	8
5	9	3	8	1	2	4	6	7

مستوى سهل

2	9	1	3	8	7	5	6	4
3	6	5	1	4	9	7	2	8
8	7	4	5	6	2	1	3	9
6	3	7	4	2	5	8	9	1
4	1	8	9	7	3	2	5	6
5	2	9	8	1	6	3	4	7
1	5	6	2	9	8	4	7	3
9	4	3	7	5	1	6	8	2
7	8	2	6	3	4	9	1	5

حل حروف مبعثرة

-1 نيتروس -2 كوكبة -3 بايون -4 نسرين -5 نوميديا -6 الطود -7 معزوفة -8 ساموراي -9 فرتيكة -10 الشاحب -11 ماخرة -12 الجوز -13 زبرجد -14 كوانزا -15 الودك -16 زغرب

حل الكلمة الضائعة

اكليل الجبل

حل اسماء من التاريخ

جان بابتيست موليير

حل مثل في الدائرة

مصائب قوم عند قوم فوائد

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

-1 بلفاست -2 لاوتسو -3 جوامد – ما -4 زغله – نول -5 ياو – يمنح -6 رد – القرم -7 سرغايا -8 الالم – ام النعسان -9 لين – هبل – نوريبغا -10 عاتب – مد – فن – اب -11 روتردام – رمضان -12 بهو – وندهوك – ال -13 يوميات مدير عام -14 ايلون ماسك – ربو -15 نسيان – اوحال – طن

عموديا

-1 الجزيرة العربية -2 اوغاد – لياو هو -3 بوالو – سان توماس -4 لتمه – ارل – بر – ي ي ي -5 فسد – يلغمه – دوالا -6 او – نمقا – بلانتون -7 مونريال – مدمن -8 تل الحمام – هدما -9 اندرو ياو -10 لو – مكرسح -11 نرفض – عكا -12 عيناتا -13 سي – مر -14 اغا – بط -15 نابوليون



رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

جمهورية المتاهات

يسَع المرء ان يصف لبنان بجمهورية المتاهات، فلا شيء يعمل في هذا البلد. وما يزيد الطين بلة هو الصراعات "الدونكيشوتية" بين مختلف القوى السياسية. فجميعهم يتقاتلون على جنس الملائكة، لكنهم لا يقاربون مصائر اللبنانيين لا من قريب ولا بعيد، ولا يعملون على حلها. يتصارعون على الارض من اجل السماء، وباسم السماء يتحالفون للاستيلاء على الارض وتقاسمها، ثم يشحذون الهمم الطائفية البغيضة والمذهبية المقيتة ما استطاعوا الى ذلك سبيلا، ويتركون البلد ينهار على رؤوس الجميع.

لم يبق من الدولة الا هياكلها المتصدعة، ولم يعد هناك من مؤسسات قائمة وفاعلة. في الاثناء، يعيش اللبنانيون حيرة ما بعدها حيرة حول صلاحيات الحكومة او مجلس النواب، فيما موقع رئاسة الجمهورية شاغر والحرب الضارية التي تشنها اسرائيل على الجنوب لا تستفز ايجابا القوى للتنافس على تغطية البلد سياسيا، فاضحت البلاد سبيا مسبيا. اكثر ما يفتقده اللبنانيون في هذا الزمن الرديء هو العقلاء من الساسة الذين يقدمون لبنان على مصالحهم.

الغلبة الغالبة من السياسيين يبدو انها تعمل لـ"اجندات" مختلفة. كانت على الدوام ترتبط بسياسات خارجية، ولماذا تتغير الان؟ لم يحدث ان تم تشبيك عرى هؤلاء مع الخارج الى هذا الحد. وما يثير الدهشة والفظاظة، ان الكثرة من اللبنانيين تتحدث بأريحية عن ضرورة استقدام تدخل دولي واقليمي لانجاز انتخابات رئاسة الجمهورية، وحتى استجداء تأليف الحكومة المقبلة بكل ركائزها الى بيانها الوزاري، وكأن ما يحصل هو شيء عادي جدا، على اعتبار انه من واجبات الخارج تلبية طلبات اللبنانيين بكل اشكالها، لأن لا وقت لديهم.

امام ما وصلنا اليه، فلنقبل بالواقع على علاته وامراضه، لكن في المقابل هل يحق للبناني ان يسأل ساسته: مَن انتخبهم؟ المواطن نفسه ام الخارج؟ اذا كان هو، فحق له وعليهم ان يجيبوه عن مصيره في دولة تتآكل يوما بعد يوم. اما اذا كان الخارج على كثرته هو من فعل ذلك، فهذا شأن آخر صار يستدعي التبصر بمعنى السيادة والاستقلال والقَسَمْ الرئاسي. واكثر من ذلك، صار يستدعي سؤالا جوهريا عن معنى البلد وما اذا كان ساحة او صندوقة بريد.

تداخلت الامور في جمهورية المتاهات حداً صار يصعب معه النقاش الذاتي حول المواطنة والشراكة الوطنية. كما صارت المواطنة في مثل حال كهذا مسألة ترف لا شرطا اساسيا من شروط العيش. وبهذا المعنى صار على اللبنانيين ان يستنكفوا عن المغامرة بالبيت اللبناني المشترك، وان يتصرفوا كالجاليات المقيمة او العاملة على الاراضي اللبنانية طالما ان شيئا لا يحرك غيرتهم على ارضهم وهويتهم.

لقد جرب الجميع الخارج وبلا اي حرج. والسؤال المطروح: ألم يحن الاوان بعد للعودة الى لبنان بشروط لبنانية صافية ومن دون اي خجل؟ كلنا خبرنا بالمحن والمآسي معنى تقديم الخارج على المصلحة الوطنية، فكان ما كان من خراب عميم في العيش والاقتصاد والاجتماع. ولئن صح ان الحيوية السياسية مطلوبة في النظام الديموقراطي بوصفها ضرورة من ضرورات النظام واليات اشتغاله، الا ان هذه الحيوية تبقى معلقة على مصلحة الداخل. واذا كان التنافس في حالها امرا مشروعا، يبقى ان هذه المشروعية رهن طرح برامج فعلية وليست دعائية للدفع بلبنان الى الامام وبما يليق بشعبه، وان نكء جراح الماضي ما عاد يجدي نفعا، وكل السجالات في هذا السياق لم تفعل غير بعث الالم وتصديع الوحدة الوطنية والعيش المشترك.

صار لبنان اثرا بعد عين جراء المناكفات التي تفيض بالاتهامات المتبادلة وبين الجميع وضد بعضهم البعض، وللامانة لم يبقَ مَن يمكنه معايرة غيره. وما يحصل حاليا هو تفريغ للمعنى الدستوري والسياسي لفكرة الدولة. هذا بدأ مع التمديد سابقا للمجلس النيابي، وحدث مع الفراغات المتعاقبة في سدة الرئاسة الاولى. وبين الاثنين كانت على الدوام حكومات تستهلك عاما وما يزيد لتتشكل في بلد ليس فيه امكانات او ترف الاستسهال السياسي.

إلى العدد المقبل